شباب وفتيات يكتشفون أنهم أبناء غير شرعيين!

[الصفحة 5]

حـرب لإبـادة الألبـان

[الصفحة 3]

ترجمات خاطئة لمعانى القرآن

[الصفحة 7]

فتيات يتوقفن عن الزواج!

[الصفحة 16]

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (678) السبت 3 شوال 1418 ـ 31 يناير 1998

Volume 13 Issue No. (678) Saturday 3rd. Shawal 1418 - 31st. January 1998





قرويون يحملون احد ضحايا المذابح

بينما الناس يلتمسون ليلة القدر فى قرية جزائرية:

الذبح بعد التعذيب للأطفال والحوامل!

الجزائر ـ «المسلمون»

□ منذ بداية شهر رمضان الفضيل، بلغ عدد الذين ذبحتهم الجماعات المسلحة فى الجزائر 1200 من القرويين الأبرياء أغلبهم أطفال ونساء.

وصلت الفظائع أقصى حد لها ليلة السابع والعشرين من رمضان، فبينما كان الناس منهمكين فى العبادة، أو معتكفين فى المساجد يلتمسون ليلة القدر، دخلت هذه العصابات المسلحة التى وصفت بأنها كانت ترتدى الملابس القذرة، إلى قرية «حوش مشرف» فى منطقة «تيارت» 250 كم جنوب غرب العاصمة الجزائرية، لتقتل 20 من الأمهات والأطفال وكبار السن.

جاء وصف المذبحة مروعا للغاية، إذ ذكر انهم ذبحوا امرأة حاملا مع ابنتها، وذبحوا طفلا رضيعا امام أمه رغم توسلاتها لهم بأن يتركوه. وفى مجزرة أخرى بنفس المنطقة لجأوا إلى تعذيب الأطفال بنزع العيون والأطراف أمام آبائهم قبل قتلهم.

ويفر المئات من القرويين خاصة فى المناطق التى تعرضت للمذابح المروعة خلال شهر رمضان، فى اتجاه المدن للنجاة بحياتهم وبحثا عن الأمان لنسائهم وأطفالهم، تاركين زراعاتهم والحيوانات والماشية التى يملكونها.

ويقيم كثير من القرويين الفارين فى الملاجئ والمدارس بالمدن التى ذهبوا إليها، حيث تعانى هذه المدن سلفا من ازمة مساكن. ■

ليلة السابع والعشرين من رمضان:

عصابات يهودية تهاجم المصلين فى المسجد الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

□ هاجمت عصابات يهودية مسلحة بالعصى والهراوات عددا من المحتفلين بليلة السابع والعشرين من رمضان فى المسجد الأقصى المبارك مما أسفر عن إصابة عدد من المصلين بجروح فى الوقت الذى فر فيه أفراد عصابة يهودية يطلق عليها «جبل الهيكل» من المكان.

وكانت العصابة التى تتخذ من أحد البيوت فى مدينة القدس مقرا لها أطلقت عددا من المجموعات الإرهابية اليهودية كعصابة «كاخ» و«هذه أرضنا» (زه أرتسينو) وغيرهما من العصابات المتطرفة، لمنع المصلين المسلمين من الوصول إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان المبارك ولا سيما أيام الجمع، وذلك انسجاما مع رغبتها فى أن تكون القدس ومسجدها الأقصى تحت رحمة العصابات اليهودية تأكيدا للوهم اليهودى القائل بتهويد القدس كعاصمة أبدية للكيان اليهودى.

الإقبال المنقطع النظير الذى شهده الأقصى خلال أيام رمضان، وخاصة أيام الجمع من مئات الآلاف من المصلين الذين تقاطروا عليه من جميع أنحاء فلسطين، رغم المنع والإجراءات الاحتلالية المعقدة، أحبط خطط العصابات الصهيونية، مما جعلها تصرف النظر عنها إلى محاولة ترهيب المصلين والمحتفلين بليلة السابع والعشرين من رمضان فى المسجد الأقصى.

أعلن المجلس الإسلامى عن استمرار حالة الطوارئ بين رجال الحرس والمتطوعين من الشبان المسلمين والكشافة حتى بعد انتهاء صلاة الجمعة الأخيرة فى رمضان إلى ما بعد صلاة عيد الفطر المبارك لتفويت الفرصة على ما تبيته هذه العصابات الإرهابية بدعم وتوصية من رجال سياسة صهاينة وقيادات عسكرية عليا فى الجيش الصهيونى.

وفاق عدد المحتفلين بليلة السابع والعشرين من رمضان مائة الف مصل، مما اعتبر أيضا مفاجأة كبرى للعصابات الإرهابية التى كانت تراهن على حضور عدد لا يتعدى عشرة آلاف مصل فى أحسن الأحوال، لأن مواطنى الضفة والقطاع غير مسموح لهم بالمبيت فى القدس، إلا أن توقعات اليهود فشلت، حيث امتلأ المسجد الأقصى على سعته بأكثر من مائة الف مصل، وساعد على ذلك أن آلافا من الفلسطينيين الذين أدوا صلاة الجمعة الأخيرة فى المسجد الأقصى قبل ذلك بيوم واحد، فضلوا البقاء حتى الاحتفال بليلة السابع والعشرين، وشجعهم أن رجال الأوقاف الإسلامية هيأوا المأكل والمبيت لهم، فيما سهر حراس المسجد وسدنته والمتطوعون على حراسة إخوانهم من خارج المسجد للحماية من الجماعات اليهودية.

وحسب مصادر الأوقاف فإن قوات الجيش الصهيونى هرعت إلى باحة المسجد الأقصى فى محاولة منها للتدخل فى الاشتباك، إلا أن قوات الجيش فوجئت بالاستعدادات الكاملة للمصلين فى الدفاع عن أنفسهم إلى حد القضاء نهائيا على أفراد العصابات اليهودية، الأمر الذى دعا الجيش للتدخل لإنقاذ جماعات اليهود من مصيرها المحتوم. ■

الاعـتـذار لا يكفى مـسلمى الهند

نيودلهى ـ «المسلمون»

□ أثار الاعتذار الذى أعلنه حزب المؤتمر الهندى عن جريمة هدم المسجد البابرى ردود فعل وسط الأوساط المسلمة فى الهند، باعتباره أول اعتذار يصدر عن هذا الحزب الذى كان يشكل الحكومة الهندية إبان قيام الهندوس بهدم المسجد البابرى فى السادس من ديسمبر عام 1992م.

اتهم الحزب رئيس الحكومة السابق «ناراسيمها راو» بفشله فى حماية المسجد من تهديدات المتطرفين الهندوس التى تم تنفيذها فعليا. وكانت هذه الجريمة اشعلت معارك بين الهندوس والمسلمين أسفرت عن مقتل ألفى شخص.

وقال رئيس حزب المؤتمر «ستارام كيرسى» إن المسؤولية «تقع على عاتق «راو» فحكومتنا السابقة لم تستطع حماية المسجد، ولهذا السبب فإننا بالتأكيد نريد الاعتذار للمجتمع وللزعماء الدينيين ولمواطنينا المسلمين عما حدث. واليوم أقول إن خطأ تم ارتكابه».

حكم حزب المؤتمر الهند حوالى 4 عقود منذ استقلال الهند عام 1947، وهذه هى المرة الأولى التى يتحدث فيها بهذه اللهجة عن جريمة ارتكبت فى حق المسلمين الهنود الذين يزيد عددهم عن 120 مليون نسمة، أى بنسبة 12٪ من جملة السكان البالغ عددهم 960 مليونا.

من ناحيتها أعربت بعض الأوساط الإسلامية عن رؤيتها تجاه هذا الاعتذار وأنه لا يكفى لرفع الضيم الذى وقع على المسلمين بهدم مسجدهم التاريخى، وباستمرار التحرشات الهندوسية التى لا يزالون يتعرضون لها خاصة من المتعصبين. واعتبروا ما صدر من حزب المؤتمر بمثابة دعاية انتخابية لكسب أصوات الأقلية المسلمة.

سيد أحمد بخارى إمام مسجد «جاما» فى نيودلهى، أكبر مساجد الهند ويرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادى، قال إن مجرد الاعتذار لا يكفى لجذب أصوات المسلمين لصالح حزب المؤتمر. وتساءل فى هذا الصدد: لماذا يلومون «راو» بمفرده مع أن الحكومة بكاملها مسؤولة عما حدث؟!.. مشيرا إلى أن المسلمين يعرفون جيدا من المسؤول عن هدم المسجد البابرى، ويعرفون لمن يعطون أصواتهم. وعبر «راو» عن غضبه إزاء استبعاد الحزب له من الترشيح للانتخابات القادمة نتيجة تحميله تلك المسؤولية ووصف ذلك بعدم العدل وأن ذلك الاتهام خاطئ وغير حقيقى أو عادل ويناقض الحقائق تماما، مضيفا: «لقد واجهنا هذه المأساة معا، وسأختار الوقت المناسب لأتكلم». ■

الهندوس يهددون بالانتقام من المسلمين

سرينجار ـ «المسلمون»

□ تفاقمت الأوضاع فى الهند بصورة تنذر بعواقب وخيمة تنال من المسلمين، وذلك إثر المظاهرات التى قام بها الهندوس يوم الثلاثاء الماضى فى العاصمة الهندية «نيودلهى» وفى كشمير المحتلة، تطالب بالانتقام لمقتل 23 من القرويين الهندوس فى شمال ولاية «همالايان». وكانت تقارير زعمت أنهم لقوا حتفهم ليلة الأحد الماضى على أيدى مجموعات مسلمة.

انتشر المتظاهرون فى الشوارع فى كل من مدينتى «أودهامبور» و«جامو» وأشعلوا النار فى السيارات وقذفوا رجال البوليس بالحجارة فى جامو التى تقطنها أغلبية هندوسية. وأسفرت المصادمات عن إصابة عدة أشخاص.

ويزعم تقرير أن الهجوم الذى نفذ فى قرية «فاندهاما» بالقرب من العاصمة الكشميرية «سرينجار»، قام به أفراد من المقاومة الإسلامية.

فى هذه الأثناء طالب رئيس وزراء كشمير المعين من قبل الهند «فاروق عبدالله» الأمم المتحدة بأن ترسل فريقا للتحقيق فيما يدعى أنه انتهاكات لحقوق الانسان تقوم بها المقاومة الإسلامية فى ولاية «همالايان».

من جهتها نفت المقاومة المسلمة أنها قامت بهذا الهجوم، ودعت بدورها فريقا دوليا للتحقيق فيه. وتتعالى تهديدات المتطرفين الهندوس، مطالبة بالانتقام، الأمر الذى وصفه مراقبون فى الهند بأنه يمكن أن يشعل شرارة أعمال عدوانية جديدة ضد المسلمين الهنود. ■

تهجير 2500 من يهود الفلاشا لإسرائيل

أديس أبابا ـ «المسلمون»

□ تسعى إسرائيل لتهجير 2500 من اليهود الفلاشا الذين يعيشون فى مخيم قرب العاصمة الأثيوبية «أديس أبابا». وهؤلاء يعتنقون حاليا الديانة المسيحية ويزعم الصهاينة أنهم اعتنقوها خلال القرن الماضى تحت تأثير الارساليات التنصيرية، وأنه يتوجب عليهم العودة أولا إلى الديانة اليهودية لكى يحصلوا على حق الإقامة فى الكيان الصهيونى.

وتقول التقارير إن مطار «بن جوريون» فى تل أبيب يستقبل شهريا حوالى 400 منهم. وطلب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» فى نهاية الأسبوع الماضى من الخزانة تخصيص ميزانية طارئة بقيمة 5.11 ملايين دولار لاستيعاب هؤلاء اليهود. وأشارت وزارة الاستيعاب الاسرائيلية إلى حاجتها لثلاثة أضعاف هذا المبلغ.

يقيم حاليا نحو 60 ألف يهودى من أصل أثيوبى فى إسرائيل، وكان يهود أثيوبيا السود يقيمون فى مجموعات منعزلة عن بقية اليهود، إلا أن اعتراف الحاخامية الاسرائيلية بهم أخيرا، جعلهم يصلون إلى اسرائيل على دفعتين بواسطة جسرين جويين عامى 1985 و1991، لكنهم ما زالوا يواجهون صعوبات فى الاندماج داخل الوسط اليهودى فى اسرائيل ويرفض غيرهم من اليهود الاندماج معهم، مما جعل الكثيرين من الفلاشا يعبرون عن خيبة أملهم، ويمنون أنفسهم بالعودة من جديد إلى موطنهم أثيوبيا، فهم يشكون من التفرقة العنصرية، ورفض تشغيلهم ونفور اليهود منهم. ■

السعودية تطلق سراح 8 آلاف سجين

كتب ـ خالد السهيل

أعلنت السعودية، فى نهاية شهر رمضان المبارك عن إطلاق سراح ما يقارب ثمانية آلاف سجين من سجناء الحق العام، وأوضح بيان أصدرته وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، وبثته وكالة الأنباء السعودية، أن خادم الحرمين الشريفين أصدر أمرا بذلك وأن هذا العفو سيشمل أعدادا كبيرة من السجناء ومن المتوقع حسب ما ورد فى بيان وزارة الداخلية ألا يبقى فى السجون إلا أصحاب الجرائم الكبيرة. وتمنت الوزارة فى بيانها أن يكون هذا العفو فاتحة خير للمعفو عنهم للتوبة من الذنب والعزم على عدم العودة إليه، والندم على ما فات، وفتح صفحة بيضاء بما يحقق الخير لهم ولأسرهم ولوطنهم.

يأتى هذا القرار الذى شمل أكثر من 4648 سعوديا و3118 غير سعودى متناسقا مع استراتيجية إصلاحية وتربوية واضحة، تنظر للسجن باعتباره دارا للإصلاح وإعادة التأهيل، وليس مجرد مؤسسة عقابية، تنفذ الأحكام بصرامة.

وتتضافر خطوة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة ـ وهى عادة سنوية، دأبت السعودية عليها منذ عهد مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ مع خطوات أخرى فى هذا الإطار، تستهدف فى النهاية ترجمة مفهوم الإصلاح وإعطائه دورا فاعلا.

فثمة نظام فى السعودية يعطى فرصة حقيقية للتخفيف من أحكام السجن على المحكومين، من خلال حفظ أجزاء من القرآن، تصل فى حالة إتمام حفظه إلى إلغاء نصف المدة المحكوم على السجين بها.

وازدهرت فى ظل هذا القرار الذى أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز منذ سنوات حلقات تحفيظ القرآن داخل السجون، وشهدت هذه الحلقات صورا إنسانية كثيرة، وأدى الارتباط بالقرآن الكريم، إلى تغيير نفوس كثيرة، وأسهم فى تنبيه القلوب الغافلة إلى المعانى السامية التى يدعو إليها الدين الإسلامى الحنيف والذى يؤكد على أمن المجتمعات، وحرمة ترويعها وإرهابها وتخويفها والإخلال بأمنها، سواء بإراقة الدم أو بالسرقة، أو بارتكاب أية خطيئة، نظرا لكون هذه الأمور لا تتوافق مع الصفات التى تجسد شخصية المسلم الحقيقى.

واستفاد من القرار، خلال السنوات الماضية عدد ممن فتح الله عليهم فأتموا حفظ كتابه، أو أجزاء منه، وكسبوا بذلك خيرى الدنيا والآخرة إن شاء الله. وهناك جهات كثيرة تسهم فى ترجمة هذا الدور بالتنسيق مع وزارة الداخلية، ومن ذلك جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، التى تتولى الإشراف على حلقات تحفيظ القرآن، وتقدم مكافآت مادية ومعنوية لمن يحفظون القرآن الكريم هناك.

وفى إطار المفهوم المتميز، باعتبار أن السجن دار إصلاح، توجد لجان تتولى مساعدة السجناء المعسرين، كما تتولى هذه اللجان التى يشرف عليها أمراء المناطق، جمع التبرعات، ودفعها إلى أصحاب الحقوق، ومن ثم إطلاق السجناء الذين امتنعوا عن دفع ما عليهم من الديون لأسباب اقتصادية.

وكان تقرير لوزارة العدل السعودية كشف انخفاضا لعدد القضايا المنظورة لدى المحاكم السعودية نسبته 5.19٪ فى العام 1995م. ■

مفاوضات لإلغاء الخطوط الخضراء فى مقديشو

مقديشو ـ على محمد حلق

□ بدأت مفاوضات جديدة فى العاصمة مقديشو بين الأطراف الثلاثة المسيطرة على المدينة، على مهدى، حسين عيديد وعثمان عاتو، فى محاولة لتشكيل إدارة موحدة وفعالة للعاصمة تنفيذا لاتفاق مؤتمر القاهرة فى ديسمبر الماضى.

شكل الأطراف الثلاثة لجانا مختلفة لبحث الوضع فى العاصمة، لتقديم خلاصة نتائج تلك المفاوضات إلى كل من على مهدى، حسين عيديد وعثمان عاتو للتصديق عليها.

وكانت هذه المفاوضات بدأت مبكرا العام الماضى، إلا أنها كانت تسير بخطى بطيئة ومتعثرة نتيجة جمود بعض الأطراف على مواقف مسبقة، كما أن بعض الأطراف كانت ترى أن يتم حسم وضعية مقديشو ضمن إطار التسوية الصومالية الشاملة، فيما كان البعض الآخر يصر على حل مشكلة مقديشو أولا التى تعتبر مفتاح البداية لحل الأزمة الصومالية، وبالتالى يتم البحث فى باقى المشكلات بعد الفراغ من مشكلة العاصمة.

وشهدت مسألة حل وضع العاصمة مقديشو عدة وساطات مصرية وإيطالية ومحلية لإزالة ما عرف بـ«الخطوط الخضراء» التى تفصل بين أجزاء المدينة، وإعادة فتح الميناء والمطار اللذين ظلا مغلقين منذ عام 1995م، بالإضافة إلى السماح للمواطنين فى الأجزاء الثلاثة الذين أجبروا على الفرار منها بالعودة إلى مساكنهم الأصلية. ■

تغيير ديانة أطفال مسلمين

القدس ـ «المسلمون»

□ كشف قاض مسلم أن يهودا يقومون بتغيير ديانة أطفال مسلمين ومسيحيين بعد أن يقوموا بتبنيهم داخل اسرائيل أو خارجها. ونشرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية على لسان القاضى أحمد الناطور رئيس محكمة الاستئناف للمحاكم الإسلامية اتهامه للأجهزة الرسمية الاسرائيلية بذلك. وقال فى رسالة وجهها إلى المستشار القانونى للحكومة إنه يتم تغيير ديانة أربعة أو خمسة أطفال مسلمين سنويا إلى ديانات أخرى. ■

مصانع طائرات اندونيسيا .. هل يشتريها رجال أعمال مسلمون؟

كتب ـ فراج اسماعيل

□ الأزمة الاقتصادية التى تعيشها اندونيسيا ألقت بظلالها الكئيبة على عدد من المشروعات العملاقة التى قطعت فيها خطوات واسعة خلال سنوات قليلة.

أضخم المشروعات المهددة بالتوقف وربما البيع، مصانع الطائرات التى قادها العالم الاندونيسى البروفسور حبيبى والتى شكلت نقلة واسعة وضخمة فى الانتاج الصناعى الثقيل للدول الإسلامية.

ويشير محللون اقتصاديون فى جاكرتا إلى أن قوى عالمية عديدة يمكنها أن تتدخل لشراء هذه المصانع أو لمشاركة الجانب الاندونيسى فيها، وهنا يبرز سؤال عن الدور الذى يمكن أن يؤديه رجال أعمال مسلمون لحماية صناعة الطائرات الاندونيسية بالدخول كطرف مساهم فيها، وهذا ينعكس على دولهم بلا شك إذ ستستفيد من الطائرات التى تنتجها تلك المصانع، والتى خرجت بالفعل إلى حيز العمل فى اندونيسيا، ومنها طائرات «اير باص».

خلال السنوات الماضية انتفعت اندونيسيا كثيرا من هذا المجال فى دعم أسطولها الجوى ووفرت لخزينتها عملات صعبة دعمت اقتصادها قبل واقعة سقوط النمور الشهيرة، وربطت جزرها المتسعة بشبكة جوية على أحدث طراز.

ليست مصانع الطائرات وحدها المعرضة للأزمة، بل مصانع عسكرية تنتج دبابات وعربات مصفحة وأسلحة. ويؤكد اقتصاديون مسلمون أنه من الخطأ ترك ذلك دون تدخل من رجال الأعمال المسلمين، فهذه الصناعة كان يرجى لها مستقبل كبير، وكانت ستسد جزءا من احتياجات العالم الإسلامى العسكرية، خاصة فى ظل التوازنات العالمية الجديدة التى يشكل الغرب الضابط لها، وفى ظل ميزان عسكرى يميل لصالح اسرائيل مصدر التهديد الرئيسى للعالم الإسلامى.

المعروف أن غالبية الشركات الاندونيسية تقف الآن على حافة الإفلاس، وتضاعفت أسعار المواد الأساسية ثلاث مرات خلال شهرين فقط وتم فصل مئات الآلاف من العمال نتيجة إفلاس الشركات التى يعملون فيها، وهناك 3 ملايين مهددون بالفصل أيضا.

وعجزت كثير من الشركات فى شهر رمضان عن دفع العلاوات المقررة فيه لموظفيها، بل إن بعضها لم يدفع سوى جزء صغير من الرواتب الشهرية. ويبلغ سكان اندونيسيا 202 مليون نسمة معظمهم من المسلمين. ■



إحدى الطائرات العملاقة التى تنتجها اندونيسيا

نكسة لعملية السلام فى طاجيكستان

دوشنبه ـ عبدالله حسن

□ احتدم الوضع فى طاجيكستان مجددا بعد أن ترك سيد عبدالله نورى زعيم المعارضة الإسلامية الموحدة مقره فى فندق «وحش» بوسط دوشنبه، وأعلن أن قدمه لن تطأ أرض المكان ما دام الرئيس إمام على رحمانوف ينتهك الاتفاقية العامة لإحلال السلام فى البلاد.

وكانت هذه الاتفاقية وقعت بموسكو فى 27 يونية الماضى بحضور الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» وممثلى دول دعم السلام فى طاجيكستان، وهيئة الأمم المتحدة.

ويؤكد سيد عبد الله نورى أن رحمانوف لا يريد أن يسلم المعارضة الموحدة نسبة 30٪ من المقاعد الوزارية فى الحكومة بموجب الاتفاق. أما رحمانوف الذى زار طشقند مؤخرا فأكد على أنه على وشك أن يوقع مرسوما جمهوريا بتعيين ممثلى المعارضة فى الحكومة، ولكن لم يصدر مثل هذا المرسوم بعد، كما أن المعارضة الموحدة تطالب بإصدار العفو فورا عن مقاتليها العائدين من افغانستان وبإطلاق سراح أكثر من ألفى رجل من أنصارها الموجودين فى السجن.

ويبدو واضحا أن عملية السلام فى طاجيكستان تمر بمرحلة حرجة، وقد تتنامى الخلافات إلى مواجهة مسلحة فى دوشنبه حيث يوجد 480 مقاتلا من المعارضة بسلاحهم ويتلقون الأوامر من قيادتهم فقط. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75.D.FL, Philippines 25Pes, Singapore 3$, Spain 240Pts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs

الحرب البوسنيــة والتطهير العرقى يؤديان إلى كارثة إنسانيــة كبرى

سراييفو ـ ياسين رواشدة

□ ادت الحرب البوسنية الدامية والتطهير العرقى الواسع اللذان رافقهما طرد ونزوح اعداد كبيرة من السكان الى مناطق أمنة نسبيا داخل البلاد والى بلدان اوروبية واخرى قريبة وبعيدة الى كارثة انسانية كبرى لم يشهد العالم المعاصر مثيلا لها منذ الحرب العالمية الثانية .

ونزح من البوسنة خلال سنوات الحرب الاربع قرابة نصف السكان المسلمين او مليون شخص من اصل مليونى مسلم تقريبا هم مجمل عدد المسلمين البوسنيين داخل البوسنة قبيل الحرب.

ونزح معظم السكان فى البداية الى كرواتيا وسلوفينيا المجاورتين لكن المعاملة السيئة التى واجهها هؤلاء هناك دفعت الكثير منهم الى اللجوء مرة اخرى الى دول اوروبية اخرى فى غرب القارة لعلهم ان يجدوا الحد الادنى من الحياة الكريمة وللعاملة اللائمة فى مناطق الشتات هذه.

واستقبلت المانيا العدد الاكبر او حوالى 350 الفا فى البداية لتصبح اكبر بلد مضيف للاجئين والنازحين البوسنيين فيما استقبلت تركيا عشرات الآلاف لكن الدول الاوروبية الغربية وخاصة بريطانيا وبعض الدول الاخرى وخاصة الدول الاسكندنافية عاملت البوسنيين معاملة حسنة فقدمت الدول الاسكندنافية الاقامة الدائمة بل حاولت لجتذاب الشبان والمثقفين منهم بعرض الشقق الفاخرة والاعمال الدائمة والجنسية لاسباب مختلفة.

وقال وزير شؤون اللاجئين الفيدرالى راسم كاديتش ان هدف الدول الاسكندنافية ليس تنصير المسلمين البوسنيين بقدر ما هو الحصول على كوادر مدربة جاهزة ومن بلد اوروبى لون بشرتهم ابيض ليعوض عن الحاجة الى اليد العاملة التى اضطرت هذه الدول للحصول عليها فى السابق من بلدان اسيوية او افريقية. البوزير كاديتش قال ان هناك عروضا من الدول الغربية للتوجه اليها للهجرة الدائمة وسط مغريات متعددة فيما تتزايد هذه العروض مع الحاح الدول الاوروبية الغربية على اللاجئين بضرورة العودة باسرع ما يمكن الى داخل البوسنة.

وحذر المستشار الالمانى «هيلموت كول» اثناء لقائه القادة البوسنيين هنا قبل ايام من ان لحد الاسباب الرئيسية لالحاح حكومة بون لعودة اللاجئين البوسنيين الى بلادهم ليس لتخفيف الاعباء المالية على المانيا بل لمعالجة مشكلة انسانية واجتماعية ونفسية اكثر اهمية، وهى ان بقاء اللاجئين البوسنيين لسنوات اطول خارج بلادهم كاف لضياع اللغة والعادات والتقاليد والعقيدة والانتماء لدى الاطفال والشبان الذين يعيشون فى مجتمع اجنبى دينا وثقافة وانتماء وتقاليد. ■



البيوت داخل البوسنة دمرت معظمها الحرب ولا يجد العائدون مأوى لهم

الشارع الصومالى يترقب عودة الحياة الطبيعية والتفاهم بين اطراف الصراع

أنصار عيديد يستقبلون على مهدى فى المطار
استعدادات واسعة لعقد مؤتمر بيداوا

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ يتوافد زعماء الفصائل الصومالية إلى العاصمة مقديشو، بعد غياب طويل فى بعض العواصم العربية. ويستعد زعماء الفصائل لعقد المؤتمر الوطنى الموسع المزمع عقده فى 15 من فبراير القادم. فقد وصل على مهدى محمد زعيم التحالف الصومالى للانقاذ ومجموعة أخرى من زعماء الفصائل الصومالية، وصلوا إلى العاصمة مقديشو الجمعة الماضية.

وقد أثار استقبال على مهدى فى المطار انتباه الرأى العام حيث شارك فى استقباله فى المطار هذه المرة كل من أنصاره وأنصار حسين عيديد وأنصار عثمان عاتو أيضا ولأول مرة اجتمع فى مطار عسلى بشمالى مقديشو أكثر من 70 من السيارات المدرعة للمليشيات الثلاث بالإضافة إلى الرموز السياسية والاجتماعية من أجزاء المدينة المقسمة.

وتعتبر هذه المرة أيضا لأولى التى يشارك فيها بعض خصماء الأمس الألداء فى الترحيب بأحد منافسيهم، وبطريقة مماثلة يتم استقبال حسين عيديد وعثمان عاتو اللذين يتوقع وصولهما إلى العاصمة خلال الأسبوع الجارى وسيتم استقبالهما من قبل أنصارهما وأنصار على مهدى معا بنفس الطريقة التى استقبل بها على مهدى، وحسب المعلن عنه.

وقد وصف بعض المراقبين هذه الخطوة بأنها مؤشر للتفاهم والتقارب بين أطراف الصراع فى العاصمة الذين ينتمون إلى قبيلة واحدة هى «هيراب» فى ظل التكتل الجديد الذى تم الاتفاق عليه فى إعلان القاهرة الشهر الماضى باقتسام السلطة على أساس قبلى محض، إلا أن بعض المحللين يؤكدون أن مظاهر هذا التقارب التى يبديها الأطراف الثلاثة رمزية أكثر منها تحالفا سياسيا لاقناع الرأى العام بأن الفصائل الصومالية جادة فى تحقيق السلام فى الصومال الذى مزقته الحرب الأهلية لسبع سنوات مضت.

وفيما تجرى الاستعدادات لمؤتمر «بيداوا» المزمع عقده فى منتصف الشهر القادم فإنه ظهرت بعض الأصوات القوية التى تجادل بأن المدة الزمنية المحددة غير كافية لترتيب أوضاع المدينة ـ بعد انسحاب مليشيات حسين عيديد منها وذلك قبل عشرة أيام من موعد انعقاد المؤتمر ـ حسب المتفق عليه ـ الأمر الذى قد يؤدى إلى تأجيل المؤتمر مرة أخرى، حسب قولهم. ■

لجنة صهيونية لضمان السيطرة السكانية اليهودية على القدس

القدس ـ «المسلمون»

□ أفادت تقارير حصلت عليها «المسلمون» أنه تم تشكيل طاقم حكومى اسرائيلى مهمته البدء منذ الآن فى وضع خطة استراتيجية تعيد رسم حدود مدينة القدس الموسعة والتى تحلم اسرائيل بابقائها تحت سيطرتها المطلقة فى إطار ما وصف بالحل الدائم.

وأشارت صحيفة «كول هاعير» اليهودية الصادرة فى مدينة القدس الغربية إلى هذا الطاقم والتى قالت عنه إنه جاء تجاوبا مع توصيات رئيس بلدية القدس الاحتلالى «ايهود أولمرط» الذى أوصى حكومة «نتنياهو» بالعمل على تغيير حدود المدينة فى نطاق خططه زعم أنها تهدف إلى الحفاظ على التوازن السكانى بين المستعمرين اليهود وأهل القدس من الفلسطينيين داخل المدينة على مدى سنوات طويلة مقبلة. ■

إضراب عام فى الولاية
إغــلاق 27 مسجــدا فى كشمــير

سريناجار ـ صادق بلال

□ شهدت كشمير المحتلة اضرابات عامة وشلت جميع مرافق الحياة احتجاجا على إغلاق 27 مسجدا فى مختلف مناطق كشمير المحتلة حيث لم يكف القوات الهندية هدم المسجد البابرى واقتحام مسجد حضرتبال واحراق مسجد شرار شريف واحراق مئات المساجد، وآخرها مسجد شاه همدان التاريخى، بل قررت إغلاق 27 مسجدا.

وقد ناشد شيخ الانتفاضة القائد سيد على جيلانى العالم الإسلامى دولا وشعوبا للتدخل لحماية أماكن العبادة فى كشمير المحتلة، وأضاف أن دور العبادة أقرت جميع القوانين الدولية والشرائع السماوية حمايتها. وأردف لقد منعت القوات الهندية إقامة الصلاة فى المئات من المساجد المنتشرة داخل كشمير وعلى صعيد آخر توعدت جماعة هندوسية متطرفة بإقامة معبدين هندوسيين مكان مسجدين للمسلمين وقالت جماعة «المجلس الهندوسى العالمى» إنها ستواصل حملتها من أجل إزالة المساجد فى مدن «ما تهورا وفارانس» وإقامة معابد هندوسية مكانها.

وكانت هذه الجماعة الهندوسية المتطرفة هى التى هدمت المسجد البابرى فى ايوديا عام 1992م لتقيم معبدا باسم «رام» الذى يعتقد الهندوس أنه إلههم.

وأضاف رئيس المجلس الهندوسى العالمى «اشوك سينغال» أن مجلسه سيعمل على بناء معبد ضخم للهندوس مكان المسجد البابرى، وفى محاولة من حزب بهارتيا جاناتا الهندوسى القومى لكسب أصوات الناخبين وكسر عزلته فقد أشار الحزب المتحالف مع الجماعات الهندوسية المتطرفة إلى أنه يفضل الحوار من أجل إنهاء قضية المسجد البابرى وما يتعلق به. وكانت منظمة «شيف سينا» المتطرفة قالت إنها تفضل إقامة مجمع وطنى يضم مسجدا للمسلمين ومعبدا للهندوس مكان المسجد البابرى.

وعلى صعيد آخر أعلنت الأحزاب الكشميرية مقاطعتها لاحتفالات ذكرى استقلال الهند وأكدوا مقاطعة الشعب الكشميرى لهذه الاحتفالات.

هذا وقد بدأت القوات الهندية بتعزيز القوات الأمنية لتستطيع الاحتفال بيوم استقلال الهند. ■

مخاطر اندلاع مواجهة واسعة فى جنوب الفلبين

كوتاباتو ـ «المسلمون»

□ هدد مقاتلو جبهة تحرير مورو الاسلامية باعلان الحرب الشاملة فى جنوب الفلبين اذا لم تضع الحكومة حدا لهجماتها على الجبهة.

وجاء هذا التهديد غداة أخطر اشتباك منذ سبعة اشهر بين مقاتلى هذه الجبهة والقوات الحكومية والذى اسفر استنادا الى الجيش عن مقتل 23 شخصا، 15 منهم سقطوا فى صفوف جبهة التحرير.

وفى مقابلة اذاعية التقط بثها فى كوتاباتو قال نائب رئيس جبهة مورو الاسلامية للتحرير غزالى جعفر ان المواجهة باتت وشيكة.

ويمثل جعفر الجبهة فى الاتصالات التمهيدية الجارية مع الحكومة للبحث فى السلام. وهدد ايضا بمقاطعة اللقاءات المقبلة المقرر عقدها فى فبراير المقبل اذا لم يضع الجيش حدا لهجماته. وتواصل جبهة مورو الاسلامية التى لديها 10 آلاف مسلح نشاطاتها العسكرية رغم اتفاق السلام الذى وقع بين السلطات الفليبينية وجبهة مورو للتحرير الوطنى فى العام 1996م والذى رفضته الجبهة الاسلامية.

وكانت جبهة مورو للتحرير الوطنى بقيادة نور ميسوارى وافقت بموجب هذا الاتفاق على قيام منطقة حكم ذاتى مسلمة فى جنوب البلاد بينما تطالب جبهة مورو الاسلامية باقامة دولة للمسلمين فى جزيرة مينداناو تكون مستقلة تماما عن مانيلا. ■

زيناوى: الإجراءات الجديدة ليست موجهة ضد أرتريا

اديس ابابا ـ عبدالحكم الأمير

□ نفى رئيس الوزراء الاثيوبى ملس زناوى وجود أى خلاف بين اثيوبيا وارتريا قائلا إنه لم تكن أمام اثيوبيا بعد إصدار ارتريا لعملتها بديلا لاقرار سياسة التعامل بالدولار وسياسة فتح الاعتمادات مع ارتريا.

ونفى زيناوى أن تكون السياسة الاثيوبية الجديدة قد أضرت بمصالح ارتريا لأن السياسة وضعت فى اعتبارها مصلحة البلدين وأن هذه السياسة وضعت لتنشيط وتسهيل حركة التجارة بين البلدين ولم توضع للاضرار بمصالح طرف آخر. وحول استخدام الموانىء وحركة المواطنين والإقامة فى الدولتين قال زيناوى إنه بخصوص خدمات الميناء فقد أجرت ارتريا مؤخرا تعديلات إيجابية للجانب الاثيوبى مثل خفض التعريفة الجمركية وهذا من شأنه توسيع فرص اثيوبيا فى استخدام الموانىء إلا أنه أبدى تخوفا من بعض الإجراءات التى تسبب ضغوطا لأثيوبيا.

أما حول حركة المواطنين فقال إنه ليس هنالك تغيير من جانبنا وليس لدينا فكرة عما تنويه ارتريا من جانبها فنحن فى اثيوبيا لا نؤمن بتقييد حركة الشعوب. ■

وفد شيشانى فى داغستان لبحث وقف هجمات العصابات المسلحة

داغستان ـ «المسلمون»

□ تأتى زيارة الوفد البرلمانى الشيشانى إلى محج قلعة تلبية لدعوة زملائهم الداغستانيين لتدارك الطرفين لوجود خطر حقيقى على الأمن فى المنطقة، يتطلب تضافر جهود الشعبين المسلمين ويصون علاقات الأخوة التاريخية بينهما.

وتأتى الزيارة بعد نداء وجهه مجلس الشعب الداغستانى إلى النواب الشيشان عقب هجوم مسلحين مجهولين على حامية عسكرية فى مدينة «بويناكسك» قيل لاحقا إنهم جاءوا من جمهورية الشيشان.

وشارك فى المفاوضات بين وفدى البرلمانين كل من موخو عليف رئيس مجلس الشعب الداغستانى، ورؤساء لجان الدولة ووزراء، وكذلك حكام المناطق المجاورة لجمهورية الشيشان، بينما ترأس الوفد الشيشانى عبد الله يوسفوف رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى البرلمان.

ورغم أن المباحثات جرت وراء الأبواب المغلقة فقد علم أن النواب الداغستانيين والشيشان بحثوا الوضع الأمنى واختطاف الأشخاص وأفعال النهب التى تمارسها عصابات إجرامية من الأراضى الشيشانية، وكذلك العلاقات الاقتصادية وقضايا اخرى، منها مشكلة خزن نفايات المواد الإشعاعية للجيش الروسى فى الأراضى الشيشانية من قبل مؤسسة «رادون» وخطرها على منطقة شمال القوقاز بأسرها.

ويؤكد نادر خاجيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا والنائب فى البرلمان على أن السلطات الحالية فى داغستان بالذات توتر الوضع بشكل مصطنع فى الجمهورية، بغية أن تفرض حالة الطوارئ وتلغى الانتخابات القادمة لكى لا يتولى فريق آخر السلطة، بينما تحتاج داغستان إلى «سلطة قوية وشابة». ■

بوادر تفاؤل فى تصريحات القادة الروس والشيشان
حكومة جروزنى الجديدة تتشدد.. ولكنها تؤيد الحلول الوسط

موسكو ـ «المسلمون»

□ أعلنت مصادر جهاز الرئاسة الشيشانى أن الرئيس أصلان مشهدوف ألغى جولته المقررة إلى عدد من بلدان الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا بسبب وجود مشاكل كثيرة تتطلب الحل العاجل فى جمهورية الشيشان.

ويربط المراقبون ذلك بتشكيل الحكومة التى يسيطر عليها القادة الميدانيون المتشددون، لكن خلافا لما كان متوقعا فإن تشكيل هذه الحكومة أدى إلى تغيير لهجة المسؤولين فى جروزنى وموسكو بصدد مستقبل العلاقات الروسية ـ الشيشانية، والتى أصبحت أكثر ليونة وتشددا ـ فى آن معا ـ من قبل.

وقد تم استئناف المفاوضات بين المسؤولين الروس والشيشان تارة فى نزران عاصمة الانجوش وتارة فى جروزنى نفسها.

والغريب أن شامل باساييف المعروف بمواقفه الراديكالية صار فى منصبه الجديد كنائب أول لرئيس الوزراء يدلى بتصريحات معتدلة بصدد مصلحة الشيشان فى إقامة علاقات اقتصادية متينة مع روسيا.

ويؤكد كثير من الشيشان على أن وجود باساييف فى السلطة لا يشكل خطرا على عملية المفاوضات بل بالدرجة الأولى على اللصوص والمختلسين فى اجهزة السلطة.

وقال باساييف نفسه بصدد تعيين شرواني شقيقه فى منصب وزير الوقود والطاقة رغم عدم وجود خبرة لديه فى هذا المجال، إن المهم هو أن الرجل لا يسرق وسيكتسب خبرة العمل تدريجيا.

وعموما فإن خطوة الرئيس مشهدوف فى جعل السياسات الشيشانية بيدى شامل باساييف بشكل تام عمليا ترمى إلى المراهنة على نزاهة هذا الرجل واستقامته وسمعته فى أوساط الناس كنصير للفقراء والضعفاء. ■



شامل باساييف







اصلان مشهدوف

رؤية

أوزبكستان بين العلمانية والعسكرة وتعمق الهوية الإسلامية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ جرى فى العاصمة الروسية تقديم كتاب «أوزبكستان على عتبة القرن الحادى والعشرين: المخاطر على الأمن وشروط التقدم وضمانه» تأليف الرئيس الاوزبكى إسلام كريموف.

وقد ترجم الكتاب المذكور إلى العربية واليابانية والفرنسية والانجليزية والصينية ولغات أخرى.

والرئيس كريموف من أنصار إقامة دولة علمانية فى اوزبكستان على الطراز التركى، هذا بالرغم من أن الشعب الاوزبكى معروف منذ قرون بتمسكه الشديد بدينه الإسلام، ولهذا فشلت جميع المحاولات فى العهد السوفييتى لتحويله إلى الإلحاد. ورغم أن السلطات هناك تبدى اهتماما ظاهريا بالهيئات الإسلامية، إلا أنها تفرض رقابة صارمة على أى نشاط إسلامى وقد يتعرض المشاركون فيه إلى الاضطهاد والملاحقة. وفى الفترة الأخيرة تحاول القيادة الأوزبكية تحسين صورتها فى العالم الإسلامى بإقامة نشاطات إسلامية على النطاق الرسمى، لكن دون إظهار أوزبكستان كدولة إسلامية حقا، مثل مشاركتها فى منظمة المؤتمر الإسلامى.

وأعلن لدى تقديم كتاب الرئيس الأوزبكى عن منحه لقب دكتوراه شرف من أكاديمية الاقتصاد الروسية.

من جانب آخر أعلن الجنرال قهرمان عبد اللايف وزير الدفاع الأوزبكى أن من المقرر إجراء مناورات عسكرية فى سبتمبر القادم فى أراضى أوزبكستان وقيرغيزستان تشارك فيها وحدات إنزال أمريكية.

ومعروف أن القادة العسكريين الاوزبك لا يدلون عادة بتصريحات إلى رجال الصحافة لذا فإن الإعلان المذكور أثار الاهتمام فى طشقند. لا سيما وأنه جاء بعد الأحداث الدامية الأخيرة فى مقاطعة «نامانغان» حيث وقعت حوادث قتل جماعية اتهم «المتطرفون الإسلاميون» بتنفيذها. علما أن الدوائر الرسمية نسبتها إلى من يسمون بـ«الوهابيين» وقال الجنرال عبد اللايف إن الدعوة ستوجه إلى جميع البلدان الراغبة بالمشاركة فى المناورات القادمة.

وبذلك أظهرت قيادة أوزبكستان نيتها فى عدم اكساب المناورات القادمة مظهر «الهيمنة الأمريكية» كالمناورات السابقة التى جرت فى سبتمبر عام 1997م ضمن اطار «الشراكة من أجل السلام».

وجدير بالذكر أن القيادة الاوزبكية تريد إجراء المناورات فى وادى فرغانة بالذات الذى تشتد فيه الحركات المعارضة الإسلامية والتناقضات القومية بهدف ممارسة ضغط على الأهالى المحليين. ومعروف أن هذه المنطقة تعانى من البطالة والفقر وازدحام السكان إلى جانب قسوة دوائر السلطة حيال الأهالى.

ويبدو أن قيادة الجمهورية لا تفكر فى معالجة مشاكل الناس حاليا، وتفضل إظهار القوة العسكرية لترهيبهم. ■

استعدادات صربية لمواجهة جيش تحرير كوسوفا

نذر المواجهة تقترب في كوسوفا

زغرب-نور الدين صالح

☐ السبع سنوات الأخيرة التي حكمت فيها صربيا مقاطعة كوسوفا بالحديد والنار واستخدمت أبشع الأساليب لإجبار سكانها الألبان على مغادرتها والتي لم يشاهد فيها الألبان بصيص نور لأي نوع من الحرية

ارغمت الشباب الألبان على تنظيم انفسهم عسكريا واطلقوا على أنفسهم اسم «جيش تحرير كوسوفا» الذي خلف وراءه في الأشهر الأخيرة *50* قتيلا من الشرطة الصربية إضافة إلى عدد من الألبان المتعاونين مع الشرطة الصربية.

طلبة البان في العاصمة الألبانية «تيرانا» في تظاهرة سلمية مؤيدين لاحتجاجات الطلبة الألبان في كوسوفا على القمع الصربي- [صورة من الارشيف - رويترز]

صدامات مسلحة وحالات الرعب والخوف تجتاح الشرطة الصربية

هذا الجيش الذي ما زال يعمل بشكل سري في كوسوفا بدأ بشكل علني يفرض سيطرته على بعض المناطق في مقاطعة كوسوفا التي لا تتجرأ السلطات الصربية على دخولها وهذا الأمر لا يعرفه الإعلام العالمي لأن السلطات الصربية تحاول قدر الامكان إخفاء حقيقة ما يجري في كوسوفا ففي منطقة درينيتسا غربي بريشتينا عاصمة المقاطعة وثلاث مناطق كبيرة أخرى سكنديراي وجلوجوفاتس وكلينا، إضافة إلى 40 قرية يسيطر جيش تحرير كوسوفا بشكل كامل عليها وهذه المناطق يبلغ طولها 25 كم وعرضها 45 كم وعدد سكانها 8000 نسمة. والانتخابات الرئاسية التي جرت في صربيا اكدت وبشكل علني من هو المسيطر على هذه المناطق فقد أعلن رئيس اللجنة الانتخابية أنه لم تتمكن السلطات الصربية من فتح 15 مركزا انتخابيا في بعض المناطق في كوسوفا وهذا هو أول اعتراف من قبل السلطات الصربية بأنها لا تسيطر بشكل كامل على مقاطعة كوسوفا.

صدام واسع

واكبر صدام مسلح جرى بين جيش تحرير كوسوفا والقوات الصربية في 25 نوفمبر في منطقة شرقي «كسندراي» عندما قامت وحدة من الشرطة الصربية المتخصصة بأعمال القمع بمحاولة تفتيش بيوت قرية «لاوشا» لكنها لقيت مقاومة من عناصر تابعة لجيش تحرير كوسوفا وبعد تبادل اطلاق النار انسحبت الشرطة الصربية لفترة قصيرة وعادت معززة بعربات مدرعة لتتمكن من السيطرة على الموقف كي لا يأخذ مجالا أوسع، لكن الشرطة الصربية وقعت في كمين نصبه عناصر جيش تحرير كوسوفا واتسعت جبهة الصدام إلى 5 كم واستمرت المعركة بين الطرفين عدة ساعات استخدمت فيها الشرطة الصربية مدافع الهاون والمدفعية الخفيفة وتمكنت من الانسحاب بمساعدة الحوامات بعد أن قتل عدد منهم وجرح عدد آخر. كذلك حدثت صدامات مشابهة في قرية أوبري في بلدية «جلوجوفاتس» وفي قرية «بريكاز» في بلدية «سكندراي» التي لم تتمكن الشرطة الصربية منذ عام 1991م من السيطرة عليها والتي دافع سكانها عنها بمساعدة جيش تحرير كوسوفا كذلك الأمر في الطرف الآخر من كوسوفا في قرية «يابلانيتسا» قرب «دجاكوفيتسا» في عام 1993م عندما حاولت الشرطة الصربية أن تدخل القرية. وضع سكانها موانع أمام تقدم الشرطة الصربية التي لم تتمكن من دخول القرية حتى اليوم. وهذا السيناريو حدث في عدة قرى يعتبر دخولها ممنوعا لأجهزة الأمن الصربية والمتعاونين معها. وخلال السنة الأخيرة تقوم الشرطة الصربية بدورياتها خلال فترة النهار فقط أما خلال الليل فتنسحب الشرطة من شوارع مدن المقاطعة لتختبئ في أبنية خاصة خوفا من انتقام جيش التحرير الألباني. وتكرت وكالة بيتا للأنباء الصربية المستقلة أن عددا كبيرا من رجال الشرطة الصربية من كوسوفا في إجازة مرضية بسبب الخوف الذي يسيطر عليهم والبعض الآخر طلب إجازة بدون راتب كي يفروا من الجو المخيف في كوسوفا كما وصفته هذه الوكالة. فقد وصفت هذه الوكالة أن عناصر الشرطة الصربية في سائر أنحاء صربيا بحالة خوف من أن يطلب منهم الذهاب إلى مقاطعة كوسوفا. والخوف يسيطر أيضا على العمال الصرب الذين وصلوا إلى كوسوفا من صربيا كبديل عن العمال الألبان الذين طردوا من عملهم وخاصة عمال المناجم حيث طرد من منجم واحد في تريبتشا 1860 عامل ألباني، كذلك المحاكم الصربية في الفترة الأخيرة في بعض المدن في كوسوفا لا تقوم بأعمالها خاصة في محاكمة الألبان المتهمين من قبل السلطات الصربية بتهم كاذبة وتعمل عوضا عنها محاكم ألبانية محلية مشابهة لمحاكم العشائر والقبائل حيث نصبوا لهذه المحاكم قاض معروف بدينه وأخلاقه يحكم حسب الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد الألبانية المعروفة منذ العصور الوسطى وهذا ما زاد غضب السلطات الصربية التي اتهمت الألبان بأنهم يضطهدون الصرب في هذه المناطق التي لا يمكن أن تصلها السلطات الصربية وحتى أنهم اتهموا جيش تحرير كوسوفا برفض منع التجول في بعض المناطق والذي بدوره حسب أقوال السلطات الصربية يحرم السكان الصرب من حرية التنقل، لكن بيانا صدر عن أركان جيش تحرير كوسوفا أكد فيه أن جيش تحرير كوسوفا لا يكن العداء للشعب الصربي وإنما هدفه هو فقط تحرير كوسوفا من السلطات الدكتاتورية الصربية وأن جميع ادعاءات السلطات الصربية كاذبة وجميع سكان المناطق التي حررها جيش تحرير كوسوفا متساوون في الحقوق والواجبات.

والسلطات الصربية تريد أن تجد مبررا للهجوم للجيش اليوغسلافي على المناطق المحررة في كوسوفا ولهذا فهي تتهم جيش تحرير كوسوفا بالإساءة للمواطنين الصرب كما يعتقد المراقبون أن هذه الحرب لا مفر منها وأنها ستبدأ على الأغلب في الربيع القادم وستستمر حسب رأي المحللين العسكريين أنها ستستمر سنة واحدة على الأغلب حتى يتم تدخل دولي لايقاف هذه الحرب وفرض السلام على الطرفين.

وما يؤكد أن الحرب في كوسوفا لا مفر منها هو رفض الجنرال «مومشيلو بيرشتيش» رئيس أركان الجيش اليوغسلافي توجيه قواته إلى الجبل الأسود لمنع تنصيب الرئيس المنتخب «ميلو دجوكانوفيتش»، فقد أكد الجنرال بيريشيتش أن الجيش اليوغسلافي لا يمكنه الآن خوض حرب على جبهتين في الجبل الأسود وكوسوفا واختار كوسوفا لهذه الحرب خوفا من ازدياد قوة جيش تحرير كوسوفا، ووجه الآن قوات يوغوسلافية جديدة إلى كوسوفا مما يؤكد أن الجيش اليوغسلافي يحضر لمعركة محتومة ويرى الجنرال بيريشتيش أن جيش تحرير كوسوفا قد تمكن من فرض نفسه الآن في كوسوفا ولذلك طلب من قادة الوحدات في الجيش اليوغسلافي ارسال أفضل الضباط الذين بإمكانهم خوض المعركة في كوسوفا التي يراها الجنرال بيريشيتش ستكون طاحنة لأنه ستأخذ طابع حرب العصابات إضافة إلى المواجهة المباشرة.

معنويات عالية

ورغم أن جيش تحرير كوسوفا يفتقر للأسلحة الحديثة وليس لديه الامكانية الكافية لمواجهة مباشرة مع الجيش اليوغوسلافي إلا أن المراقبين العسكريين يعتقدون أن النصر سيكون لصالحه لعدة أسباب أهمها:

1- أن جيش تحرير كوسوفا متمركز داخل المدن والقرى التي يمكن أن تكون مقابر لجنود ودبابات الجيش اليوغوسلافي حيث وضعت الخطط العسكرية للدفاع عن هذه المدن والقرى.

2- أن جيش تحرير كوسوفا جاهز نفسيا وذو معنويات عالية لأنه يعرف أنه يدافع عن أرضه وحقه المسلوب.

3- لم يبق أمام الشباب الألبان سوى الاستشهاد في سبيل الحق أو العيش الكريم والاستقلال.

4- الجيش اليوغسلافي لا يتمتع بالمعنويات العالية بسبب المستوى المعيشي المتدني لأفراده وضباطه والهزيمة التي لحقت بالجيش اليوغسلافي في البوسنة وكرواتيا واضطرارهم إلى الفرار إلى صربيا.

5- الجيش اليوغسلافي فقد الثقة بالقيادة السياسية والوعود الكاذبة التي ما زال يسمعها منذ عام 1991م.

6- الجيس اليوغسلافي لم يتسلم مرتباته الشهرية منذ شهر اكتوبر الماضي مما جعل التمرد يبدأ بين صفوف ضباطه خاصة الذين اعتادوا على الرفاهية إبان الحكم الشيوعي.

7- وهو العامل الأهم: التدخل العسكري الخارجي (حلف الناتو - ألبانيا - الألبان من مقدونيا - تركيا) الذي سيكون العامل الحاسم في هزيمة الجيش اليوغسلافي.

وهناك من يعتقد أن جيش تحرير كوسوفا يحصل باستمرار على الأسلحة من ألبانيا لكن الاعتقاد الأكبر أن تسليح جيش تحرير كوسوفا يتم باستيلاء عناصر هذا الجيش على الغنائم الحربية من الجيش اليوغوسلافي ومن الجنود الصرب أنفسهم الذين يبيعون أسلحتهم للحصول على نقود للعيش بسبب تدني الحياة المعيشية في صربيا، كما أن هناك أقنية سرية تصل من خلالها الأسلحة. ويبقى الآن النشاط الدبلوماسي الذي بدأته الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي كورقة أخيرة في تهدئة الوضع أو اندلاع حرب تتسع رحاها إلى باقي مناطق البلقان. ■

مشهدوف وباسايف في خندق واحد

إعادة ترتيب البيت الشيشاني

موسكو تعيد تقييم سياستها إزاء جروزني

إعلان الحرب على مختطفي الرهائن في الشيشان

☐ أعلن الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف حالة الاستنفار في قوات الأمن والشرطة والقوات المسلحة جميعا بهدف الإفراج عن مئات الرهائن الذين اختطفوا في أوقات مختلفة بهدف الحصول على دية مقابل الافراج عنهم. لكن الصحافة الروسية تشير إلى أن هذا الاجراء يرتبط بتصريح أناتولي كوليكوف وزير الداخلية الروسي مؤخرا بصدد توجيه ضربات إلى «قواعد الارهابيين» الذين شنوا هجوما على حامية عسكرية روسية في داغستان، علما أن مشهدوف وصف أقوال كوليكوف بأنها مجرد استفزاز مثل بعض الاجتماعات التي عقدها المتطرفون في جروزني واتهموه بالخيانة. وذكر أن سلمان رادويف رجل مريض في عقله وأن «جيش الجنرال دوداييف» الذي يقوده رادويف لا وجود له في الواقع.



الأعمال الخارجة على القانون في الشيشان تعطل إصلاح ما دمرته الحرب

لكن القادمين من جروزني يشيرون إلى أن التغيرات الجارية في السلطة بتشكيل حكومة جديدة يراد بها فعلا إحلال النظام في الجمهورية التي بلغت الجريمة فيها حدا لا يطاق، ولا سيما اختطاف الأشخاص لغرض «بيعهم» أي دفع دية مقابل الافراج عنهم، ولا يهتم الخاطفون بهوية ضحاياهم. فمنذ أيام اختطف اثنان من رعايا بريطانيا وقبل ذلك اختطف أربعة بولونيين ينتمون إلى مؤسسة خيرية ومازال العشرات من الداغستانيين محتجزين لدى الخاطفين الشيشان، وذكر حواش سربييف النائب العام الشيشاني أن رجال الأمن أفرجوا عن رجل روسي وامرأة شيشانية في الاسبوع الماضي وتم اعتقال ثلاثة من أفراد عصابة خطف. وكان الرئيس الشيشاني قد وجه انذارا إلى العصابات المذكورة بالإفراج عن المخطوفين، لكن لم يتسن الافراج سوى عن بضعة مخطوفين فقط. وتكمن المشكلة في أن العصابات تضم أحيانا أبناء قرى بكاملها أصبحت مهنتهم الاختطاف، والجميع مسلحون بشتى أصناف الأسلحة التي غنمت في حينه من القوات الروسية، لذا فإن أي عملية لاقتحام قواعدهم ستقود حتما إلى وقوع ضحايا كثيرة بينهم الرهائن أنفسهم. لذلك لا تحاول السلطات استخدام القوة في معالجة هذه المشكلة ذات الجذور الاقتصادية أصلا. والمعتقد أن شامل باسايف الذي يتمتع بشعبية كبيرة سيساهم في التشكيلة الوزارية الجديدة بتكوين سلطة متماسكة قادرة على التعامل مع المشاكل الكثيرة التي تواجه جمهورية الشيشان وليست مشكلة الرهائن فقط ■

موسكو-عبدالله حسن

☐ أعلن الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف التشكيلة الوزارية الجديدة اعتمادا على قائمة الأسماء التي طرحها عليه شامل باسايف. وكان المتوقع أن يشغل الأخير منصب رئيس الحكومة، لكن مشهدوف قرر في آخر لحظة أن يحتفظ بهذا المنصب لنفسه مع منح باسايف الصلاحيات كرئيس للوزراء لمدة ستة أشهر. وذكر الأخير للصحافيين أنه سيستقيل بعد هذه الفترة إذا فشلت الحكومة في تحقيق المهام الشاخصة أمامها وفي مقدمتها الإعمار ومكافحة الجريمة وتسوية العلاقات مع موسكو.

وفي الواقع أن الحكومة الجديدة تضم غالبية الوزراء السابقين في الحكومة الماضية باستثناء روسلان جيلايف وزير الدفاع وأحد المقربين إلى باسايف الذي لعب دورا كبيرا في فترة الحرب والقضاء على فصائل المعارضة الشيشانية الموالية لموسكو، وإسلام حليموف وزير الأمن وهو طبيب جراح عمل في الأجهزة الخاصة في عهد الرئيس جوهر دودايف. وكذلك توربال أتغيرييف النائب الأول لرئيس الوزراء زعيم حزب «الدولة الإسلامية الشيشانية» أحد الأشخاص المقربين إلى الرئيس مشهدوف.

وقد جاء إعلان الحكومة الجديدة في آن واحد مع ازدياد نشاط مبعوث الكرملين بهدف استعادة المفاوضات وصدور تصريحات عن المسؤولين في روسيا الاتحادية تعتبر إيجابية فعلا وتبعث على الأمل في إنهاء المواجهة بين موسكو وجروزني بالتوصل إلى حلول وسط ترضي الطرفين. وقد توجهت «المسلمون» إلى واحا حسنوف الممثل المطلق الصلاحيات لجمهورية الشيشان بموسكو لاستطلاع رأيه بشأن الأحداث الأخيرة في جمهوريته، فقال ردا على أسئلة مراسلنا ما يلي:

● **هل التشكيلة الوزارية الجديدة تمثل حلا وسطا للخلافات في داخل القيادة الشيشانية؟**

- هذا الرأي صحيح ولكن جزئيا فقط. لأن مواقف الرئيس مشهدوف ومساعديه ورفاقه من قضايا تطور البلاد وبناء الدولة ليست متناقضة - إن هدف جميع القادة هو إقامة دولة مستقلة سياسيا عن روسيا، ولو أنها قد تبقى مرتبطة بها في القضايا الاقتصادية لفترة من الزمن. إذن لا توجد خلافات بينهم حول هذا الموضوع. لكن يحدث في أحيان كثيرة أن يكون الهدف واحد بينما توجد خلافات بصدد سبل بلوغه ولا يوجد خلاف جذري مثلا بأن يقول البعض يجب أن نبقى ضمن الاتحاد الروسي بينما يقول البعض الآخر ان من الواجب تحقيق الاستقلال، فالجميع يريدون الاستقلال.

طبعا، قد يوجد أشخاص متهورون ينادون بقطع جميع العلاقات مع روسيا. والمسألة أننا من حيث الوضع الجغرافي والتاريخي لا نستطيع تجاهل وجودها، وسواء أردنا أو أبينا نجد أنفسنا مضطرين إلى التعامل مع روسيا بأي شكل من الاشكال، وللأسف فإن الحرب تركت لدى الروس شعورا من النفور من الشيشان، رغم أنهم أنفسهم جلبوا الأذى الكبير إلى جمهوريتنا، ومع ذلك لابد الآن من توفر الإرادة السياسية من أجل حل الكثير من المشاكل على طاولة المفاوضات.

تغيير اللهجة

● **لقد أظهرت تصريحات ايفان ريبكين سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ورمضان عبد اللطيفوف نائب رئيس الوزراء التي بثها التليفزيون الاسبوع الماضي أن القيادة الروسية قد غيرت لهجتها لدى تناول القضية الشيشانية فهل هذا الانطباع صحيح؟**

- لعل أسوأ شيء في الأمر يتمثل في عدم وجود رأي موحد لدى القادة الروس في الوقت الحاضر من تسوية القضية. وحتى في الحكومة الروسية تتعارض الآراء مثل تصريحات عبد اللطيفوف وكوليكوف وزير الداخلية، رغم أنهما يشغلان منصب نائب رئيس الوزراء. وريبكين على حق حين أعلن أن موسكو لا تعمل شيئا من أجل تسوية العلاقات مع الشيشان. ومنذ توقيع الاتفاقيات في موسكو إبان زيارة الرئيس أصلان مشهدوف في عام 1997م وحتى الآن لم ينفذ إلا جزء ضئيل من بنودها، ولكننا نخشى أن يتكرر ما حدث إبان تلك الزيارة حيث شهدت الخلافات الروسية الشيشانية فترة دفء وظهرت الآمال في قلب صفحة الماضي وبدء علاقات جديدة، وبعد ذلك تدخل هذا الوزير أو ذاك ومضت الأيام دون تحقيق أي تقدم في عملية التسوية، والآن زار المنطقة عبد اللطيفوف وريبكين.. وهذه بادرة طيبة ونأمل أن تسفر زيارتهما عن نتيجة ملموسة.

● **هل يؤثر الوضع السياسي الداخلي في روسيا في تغيير هذا الموقف من الشيشان؟**

- لقد وعد الرئيس الروسي بوريس يلتسين بزيارة جمهورية الشيشان في هذا الشهر، لكن خصوم التسوية شنوا حملة مضادة داعين إلى عدم اتمام الزيارة (ومنهم الوزير كوليكوف) وصاروا يطلقون التصريحات المتشددة ويتحدثون عن الخطر على حياة الرئيس الروسي في جروزني ويوردون الأمثلة السلبية عن عدم سيطرة الرئيس مشهدوف على الوضع في الجمهورية. لا شك في أن مثل هذه الزيارة ستخدم حل المشاكل. حقا إن فترة عامين من الحرب تركت الكثير من الرواسب في مجتمعنا وقد يوجد أشخاص يريدون الانتقام من الرئيس الروسي أو عمل شيء ما لكن توجد الدوائر الأمنية القادرة على ضمان سلامته أيضا.

● **هل تعتقد أن حكومة مشهدوف تسيطر على الوضع فعلا في الجمهورية بعد الهجوم الأخير على فرقة مكافحة الارهاب في جروزني؟**

- يعرف الجميع أن الكثير من الفصائل المسلحة التي شاركت في الحرب أصبحت الآن بدون عمل.. بينما أن الوضع المعيشي صعب.. وأفرادها يحملون السلاح. ويحاول البعض ومنهم أشخاص لم يشاركوا في الحرب بل كانوا يبحثون عن مصالحهم الشخصية على حساب دماء الآخرين، إيجاد قاعدة سياسية لهم الآن. وصار هؤلاء ينشطون في خطف الرهائن من أجل الحصول على الفدية المالية، بالرغم من أن ذلك يجلب الكثير من الضرر إلى سمعة الشعب الشيشاني. وحين أرادت السلطات إيقافهم عند حدهم تحركوا.

إن السلطات تسيطر على الوضع حسب الامكانيات المتوفرة لديها في ظروف الخراب ودمار المرافق العامة وانعدام الاتصالات الهاتفية وغيرها ووجود كميات كبيرة من السلاح لدى الأهالي، وقد أرادت مجموعة من المجرمين الإفراج عن زملاء لهم اعتقلوا واحتجزوا لدى فرقة مكافحة الارهاب التي يقودها مناضل محنك في القتال هو القائد الميداني المعروف إسرابيلوف، وقد نجحت الفرقة في صد الهجوم واعتقلت بعض المهاجمين الذين سيقدمون إلى المحكمة الشرعية لمحاسبتهم على أفعالهم.

● **وماذا عن الهجوم على بيوناكسك في داغستان؟**

- قد اعتادت السلطات الروسية اتهام الشيشان بأية عملية ارهابية دون أن تقدم أي دليل على تورط الشيشان في الأمر، وجرى اتهام فصيلة «خطاب» الأردني بتنفيذ العملية، لكن خطاب متزوج من داغستانية وربما شارك بعض رجال هناك في العملية. لكن ما علاقة جمهورية الشيشان بالأمر. ■

أعضاء الوزارة الشيشانية الجديدة	
اصلان مشهدوف	رئيس الوزراء بالإضافة إلى منصبه كرئيس للجمهورية
شامل باسايف	النائب الأول لرئيس الوزراء
توربال إتغيرييف	النائب الأول لرئيس الوزراء
كازبيك ما خاشيف	نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الشؤون الأمنية
حمزة شيدايف	نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الشؤون الاجتماعية
مولدي اودوجوف	وزير الخارجية
احمد زكايف	رئيس لجنة الدولة لشؤون الثقافة والإعلام والاتصال
روسلانجيلايف	وزير الدفاع
اسلام حليموف	وزير الأمن
شرواني باسايف (شقيق شامل)	رئيس لجنة الدولة لشؤون الوقود وصناعة الطاقة
واحا مرتضى عليف	وزير العدل
محمد مالايف	وزير الاقتصاد
سيد إبراهيم قربانوف	وزير المالية
محمد خاتويف	رئيس مصلحة الجمارك والحدود
واحا إبراهيموف	مدير مصلحة الضرائب

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (678)
السبت 3 شوال 1418 ـ 31 يناير 1998

قضاء الصوم

مع الشيخ العثيمين

خالد الحسين ـ عنيزة

صيام الست من شوال

□ هل صيام الست من شوال يكون له حكم صيام الفرض فيشترط فيه تبييت النية من الليل أم يكون له حكم صيام النفل بحيث يجوز للإنسان أن ينوي صيامها ولو في وسط النهار؟

ـ نعم صيام النفل يجوز بنية من أثناء النهار بشرط ألا يكون فعل مفطرا قبل ذلك، فمثلا لو أن الإنسان أكل بعد طلوع الفجر وفي أثناء اليوم نوى الصوم نقول هنا: لا يمكن أن يصح صومه لأنه أكل. لكن لو أنه لم يأكل منذ طلوع الفجر ولم يفعل ما يفطر ثم نوى في أثناء النهار الصوم وهو نافلة فنقول: هذا جائز. ■

تغيير النية

□ رجل صام الست من شوال وفي أثناء صيام أحد الأيام نوى في نفسه أنه من صيام ثلاثة أيام من كل شهر فهل يلزمه أن يكمل ستة أيام أم يجزئه؟

ـ يعني كأنه أراد أن يقطع الستة، أو أراد أن يضيف عليها الثلاثة، ولكننا نقول: رجل شرع في صيام ستة أيام من شوال ولما صام ثلاثة أيام قطعها وقال يكفيني أن أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فيكفيه هذا لكنه فاته أجر صيام ستة أيام من شوال، أما الاحتمال الثاني وهو أنه لما صام ثلاثة أيام من شوال، قال أريد أن أنوي بالثلاثة الباقية صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فهذا قد يحصل له ثواب الأمرين جميعا لأنه يصدق عليه أنه صام ستة أيام من شوال وصيام ثلاثة أيام من كل شهر. ■

ليس عليها صدقة

□ ما الحكم في امرأة أصابها تعب وفاتها صوم بعض رمضان الماضي هل عليها صدقة أم لا؟

ـ ليس عليها صدقة لقول الله تعالى «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» ولم يذكر الله الصدقة. ■

الكفارة الكاملة

□ ما حكم تقديم كفارة فطر رمضان كاملا لامرأة حامل، كانت تتوقع عدم قدرتها على الصيام ولكنها صامت الشيء اليسير منه ولا تحصي عدد الأيام التي لم تصمها؟

ـ الواجب عليها أن تتحرى الأيام التي أفطرتها وتصومها؟ ■

توفيت في رمضان

□ هناك امرأة مرضت قبل رمضان بتسعة أيام وأخذت من رمضان خمسة أيام ثم توفيت. هل عليها صوم أم لا؟

ـ إذا كان مرضها لا يرجى شفاؤه أطعم عنها عن كل يوم مسكينا لأن كل إنسان يأتيه رمضان وهو في مرض لا يرجى منه الشفاء فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا. ■

الشك في القضاء

□ ماذا على الذي يشك في القضاء؟

ـ إذا كان على الإنسان قضاء من رمضان وصام ثم شك هل أتى بالأيام التي عليه أو أتى ببعضها، فإنه يبني على اليقين وهو الأقل، أي أنه لم يأت إلا ببعضها. ■

المرض في الصيام

□ إذا فات الإنسان شيء من رمضان لمرض وبعد رمضان شفي تماما من المرض ولم يصم ما عليه، وبعد فترة عاوده المرض حتى أتاه رمضان من العام القادم فماذا يفعل؟

ـ حكم ذلك أنه يصوم ما مضى عليه من صيام لقوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر»، وقد اختلف في وجوب الإطعام لكن المترجح أنه لا يجب عليه. ■

عليها قضاء كثير

□ امرأة عليها من الصيام القضاء الكثير لا يقل عن ثلاثة أشهر تقريبا. فهل هذا لا يقضى إلا بالصوم أم هناك كفارة عنه تكون مقبولة عند الله؟

ـ هذه الأعوام الثلاثة التي تركت الصيام فيها لابد أن نعرف السبب، فإن كانت تركتها متعمدة فإن ذلك ذنب عظيم ولا ينفعها الآن إذا قضت تلك المدة، ولكن عليها أن تتوب إلى الله وتصلح العمل ومن تاب تاب الله عليه. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية

إعداد: عبدالله العتيبي

السنة

جزاء من أساء

□□ روى أبو داود، والترمذي وابن ماجة، وأحمد، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ضار ضار الله به، ومن شاق شاق الله عليه».

... هكذا العدل، وهكذا الجزاء، وهكذا الحق. جزاء وفاقا: فمن ضار عباد الله، وسعى في إذايتهم، ومشى في قالة السوء نحوهم: ضار الله تعالى به، وهيأ له من يرد عليه سوءه، وينقض عليه صنائعه، وكذلك ـ أيضا ـ من شاق على عباد الله، وأورد عليهم صنوف المشقة، وألوان العنت: فإن الله ـ سبحانه ـ سيقلب عليه أفعاله، ويعكس عليه أعماله.

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: هذا الحديث دل على أصلين من أصول الشريعة:

أحدهما: أن الجزاء من جنس العمل في الخير والشر، وهذا من حكمة الله التي يحمد عليها: فكما أن من عمل ما يحبه الله: أحبه الله، ومن عمل ما يبغضه الله: أبغضه الله، ومن يسر على مسلم: يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا: فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في حاجة العبد ما كان العبد في حاجة أخيه. كذلك من ضار مسلما ضاره الله، ومن مكر به مكر الله به، ومن شق عليه شق الله عليه، إلى غير ذلك من الأمثلة الداخلة في هذا الأصل.

الأصل الثاني: منع الضرر والمضارة، وأنه لا ضرر ولا ضرار. وهذا يشمل أنواع الضرر كله، والضرر يرجع إلى أحد أمرين: إما تفويت مصلحة، أو حصول مضرة بوجه من الوجوه.

أقول: كالتدليس والغش في البيوع والمعاملات، وإضرار الشريك بشريكه، والجار بجاره، ومضارة الغريم بغريمه، وكذلك الإضرار بالوصية، وإضرار الزوج بزوجته هضما لحقوقها، أو منعا لما هو ملك لها.

كل ذلك من الضر والمشاقة: فليتب عبد إلى ربه، وليحرص على أداء الحقوق لأهلها، قبل أن يندم، ولات حين مناص. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

اعتقاد باطل

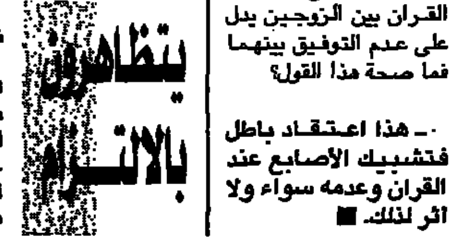
□ محمد مصطفى ـ الاسكندرية ـ مصر: يقول يسود عند بعض الناس أن تشبيك الأصابع عند عقد القران بين الزوجين يدل على عدم التوفيق بينهما فما صحة هذا القول؟

ـ هذا اعتقاد باطل فتشبيك الأصابع عند القران وعدمه سواء ولا أثر لذلك. ■

الشروط الواجب توافرها في الداعية

□ ن. هـ ـ المنطقة الشرقية ـ السعودية: هل هناك شروط معينة ومحددة يجب توفرها في أي شخص حتى يكون داعية إلى الله عز وجل كل بحسبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية»؟

ـ حتى من قال فيه النبي كما في الحديث الصحيح بلغوا عني ولو آية حتى من أراد أن يبلغ الآية ينبغي أن يعلم كيف يبلغها وموقع تبليغها والمراد من ذلك، فلابد للإنسان أن يكون فيما يدعو إليه ذا بصيرة من ذلك المدعو ولو كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، لايحسن أن يقول شيئا لا يدري ما هو، لابد من الحكمة والموعظة الحسنة ومعرفة ما تدعو إليه وما تدعو به. ■



□ عبدالرحمن سعيد ـ أبها ـ السعودية: ما نصيحتكم لأناس يلتزمون بالدين في الظاهر أما في المعاملة فهي تختلف مثل من يقدم رفاقه على والديه؟

ـ أمر الوالدين أمر عظيم، ولكن قد يكون الوالدان من أسباب عدم قيام الأولاد بحقوقهما وذلك بسبب إهمال الأولاد في التنشئة فإذا اهتما بأمر دروسه ونجاحه فيها نشأ على ذلك وترك حقوقهما قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» فالإنسان إذا تظاهر بخير وفعل غير ذلك فهذا من سمات المنافقين وحتى لو لم يكن يعتقد النفاق فيخشى أن يجره هذا التصرف إلى أن يكون من أهل النفاق فالإنسان يحتاج إلى معاهدة نفسه بالاستمرار. ■

يريد الزواج وليس عنده مال.. هل يأخذ الزكاة؟

□ صالح مبارك ـ الخرطوم ـ السودان: شاب يريد الزواج لكنه ما عنده ما يعينه على ذلك هل يجوز أن يدفع له من الزكاة؟

ـ إذا لم يوجد مستحق للزكاة للأكل وللكسوة وللسكن جاز أن يعطى، أما إذا وجد محتاج فهو مقدم، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم» أيا كان هذا المحتاج للزواج لا يوجد من هو أشد حاجة منه يعطى من الزكاة. ■

سرق.. ويريد التوبة

□ عبد الله . ب. ـ جدة ـ السعودية: لقد قمت بسرقة أحد المحلات فيما مضى والآن تبت إلى الله توبة أسأل الله أن تكون نصوحا، فماذا ينبغي على الآن علما أن أموري المادية ضعيفة جدا فبماذا توجهونني؟

ـ لا تبرأ ذمتك إلا برد ما أخذت إلى أهله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لتؤدن الحقوق يوم القيامة»، فكل من عنده حق لأحد سوف يكلف يوم القيامة بالأداء فأنت في الدنيا أقدر منك على الأداء في الآخرة فإن استطعت أن تستحل صاحب المحل وتأتي إليه وتخبره بما حصل منك فإن عفى عنك برأت ذمتك وإن لم يعف عنك فدين في ذمتك وإن شئت فاجتهد في رد المال بأي وسيلة لصاحب المحل حتى لو لم يرك وتبرأ ذمتك، ولأن التوبة تحتاج إلى شروط ثلاثة إذا كانت بين العبد وبين ربه وهي أن يندم على فعله وأن يعزم ألا يعود إليه فإذا كانت بينه وبين العبد فإن عليه أن يرد حق العبد إليه. ■

الدال على الخير كفاعله

□ ب. ك ـ الرياض ـ السعودية: هل إعانة الداعية إلى الله بالمال تعتبر من الدعوة إلى الله. وإذا أخذ أحد شخصا غير مسلم وذهب به إلى داعية واهتدى هل له أجر الدعوة؟

ـ المسلمون منحهم الله أسبابا كثيرة يصلون بها إلى الخير، فمن نشر الدعوة بالمال فله أجر مثل أجر من استجاب فالدال على الخير كفاعله. ■

قراءة الفاتحة على روح الميت

□ حسن عبد المحسن ـ مصر: ما حكم من يقول اقرأوا الفاتحة على روح فلان؟

ـ هذه من البدع التي لم تكن معروفة في حياة الصحابة ولا في حياة سيد الخلق ولو كان ذلك مشروعا لكان الصحابة أسبق إليه ولا يوجد أثر عن الصحابة يدل على هذا العمل. ■

الرياء

□ السيد عبدالله ـ السعودية: هل الرياء يبطل الأعمال الخيرة السابقة أم للعمل الذي رأى به فقط؟

ـ إذا عمل في زيادة ليتطلع الآخرون فيبطل ما قصد به الناس فلا تجتمع في العمل الواحد قصد الله وقصد غيره فلا يقال يبطل هذا العمل يصلي الإنسان الفريضة عازما على أدائها ولم يره أحد ولكنه أحس بداخله وكان ينوي الاستعجال فأراد في الأناة لا يقال يبطل هذه الصلاة لكن ما عمل لغير الله لا ينفع صاحبه ولكن يخشى من أثر تلك الرياء، وقد جاء في الحديث «اذهبوا إلى ما كنتم تراءونهم في الدنيا». ■

القيام للمعلم

□ إبراهيم السعد ـ السعودية: هل هناك محذور شرعي في قول الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا؟

ـ لا شك أن الرسالة قد ختمت برسول الهدى صلى الله عليه وسلم وأن الدعوة للقيام من سمات الأعاجم التي نهى عنها النبي. والمعلم لما يقال كاد فلان أن يكون كذا يعني قارب، والرسالة لا يمكن للإنسان أن يقارب أن يكون رسولا، الرسالة لا تكون بالتحري والتهيؤ والقصد والإرادة، الرسالة إنما هي رسالة من الله، والمرسل جل وعلا قضى بأن لا رسالة بعد محمد ولا رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا من أغراض الشعراء والله قال عنهم أنهم يقولون ما لا يفعلون، وإنهم في كل واد يهيمون، ومع هذا فإذا ألزمت المدرسة من يدرس بالقيام وأنه إذا لم يقم يترتب عليه إضرار في درجاته وربما إخفاق في دراسته أو حرمان منه فلا حرج عليه إذا قام إن شاء الله، ومن ألزمه بهذا يتحمل الإثم. ■

تأملات قرآنية

وقولوا قولا سديدا

□□ النداءات ـ للمؤمنين ـ من الله تعالى في القرآن تذكي المشاعر الإيمانية وتقوي الوازع وتحي الحافز.

وتكرار النداء مع تنويع المراد ـ وإن كانت الغاية واحدة ـ يعطي المسلم المؤمن التجدد في العلاقة بين القرآن وأهدافه وغاياته وبين المطالب باتباع هذا القرآن تأمل قول الله تعالى ونداءه قبل هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها» جاء في الأثر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم قسما فقال رجل من الأنصار إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله ليه وسلم فغضب وقال: رحم الله موسى فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر.

وكرر القرآن النداء للمؤمنين بعد هذه الآية مباشرة «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا» نعم هو نداء تشرئب إليه النفوس وتشتاق إليه القلوب وتهفو إليه الأفئدة، نداء من الله تبارك وتعالى يحي القلوب وينكي المشاعر ويقوي الصلة الإيمانية بالله تعالى من خلال تعامل الإنسان سواء كان مع نفسه وعلاقته بربه أو في تعامله مع إخوانه المؤمنين، ولذلك ذكر المفسرون عدة تأويلات في معنى القول السديد كلها مرادة بل كلها تصب في بوتقة واحدة فقالوا: «قولا سديدا» أي: عدلا، وقيل: صدقا، وقيل: صوابا ولعل هذه المعاني الثلاثة متقاربة أو متداخلة.

وقيل هو قول: لا إله إلا الله.

وقيل: هو الذي يوافق ظاهره باطنه.

وقيل: هو ما أريد به وجه الله تعالى.

على أن المفسرين ذكروا قولا سابعا فقالوا: القول السديد هو الإصلاح بين المتشاجرين، وهو مأخوذ من تسديد السهم ليصاب به الغرض، قلت: وإن كان هذا للمعنى خاصا فهو من جملة أنواع القول السديد. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

عليك قضاء هذه الصلاة

□ ف. ك. ـ السعودية: سبق لي أن اغتسلت من الدورة الشهرية وبعد ذلك بأسبوع نزل مني دم لمدة ثلاثة أيام وتركت الصلاة هذه الأيام الثلاثة فهل يتوجب علي قضاء هذه الصلاة أم ماذا؟

ـ نعم عليك أن تقضيها، إلا إن كانت هذه الأيام قد تكرر حصولها بعد هذه المرة، فإذا كان حصولها قد تكرر فذلك يبين أن العادة قد تغيرت بهذا القدر مرة ثانية، أما إذا كان ذلك حصل مرة واحدة، فهذه لعارض عرض لا تترك الصلاة به، فعليك أن تقضي ما تركت من صلاة. ■

نسي التسمية عند الوضوء

□ به. ك. ـ الرياض ـ السعودية: من نسي قول بسم الله عند الوضوء فهل يقول مثل الطعام بسم الله في أوله وآخره أم يبسمل في وسط الوضوء؟

ـ من نسي في ابتداء الوضوء وذكره في أي وقت من وقت وضوئه سمى حال ما يذكر فهو واجب كما يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، لما ذكر الوضوء وفروضه وواجباته قال وواجبة التسمية مع الذكر وهذا أخذه من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله» لكن إن نسي حتى انتهى فقد فات وقت التسمية. ■

قناة وصل

□ فهيد بن عابد (الرياض ـ السعودية)، مجدي كامل (القاهرة ـ مصر)، عبد ربه محمد (أسوان ـ مصر)، علي اسماعيل (مراكش ـ المغرب)، س. أ. ب (عمان ـ الأردن)، سليم الصبحي (البحرين)، حسين كاظم (باكستان)، علوية المبارك (الامارات)، أحمد فهمي (اليونان): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

عبد السميع. أ. : رسالتك حولناه إلى زاوية «أريد حلا» بالمسلمات. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

الزكاة في المساهمات العقارية

□ عبدالسلام محمد ـ السعودية: يقول نسمع من الناس أن المساهمات العقارية تجب الزكاة في آخر السنة فقط عن سنة واحدة فهل لهذا أصل وما القول الصحيح في ذلك؟

ـ المساهمات العقارية تجارة لعرض التجارة فمن ساهم وانتظر الربح وزيادة الأثمان فهو متاجر وتجب عليه الزكاة، في كل عام وإن ارتفعت قيمة الأراضي ارتفعت الزكاة وإذا انخفضت أثمانها انخفضت الزكاة أما إذا ساهم في أرض ما بقصد المشاركة أو اقتسموها ليبني على قسمه ولم يقصد شيئا سوى ذلك فهذا للقنية لا زكاة فيه. ■

الذكر بعد الصلاة

□ أيمن منصور ـ الخبر ـ السعودية: إذا فات وقت الذكر بعد الصلاة هل يذكر الإنسان بعد ذلك؟ خاصة إذا كان فواته لعذر مثل الصلاة على الجنازة؟

ـ هذه البعدية ليست محددة بدقائق تفوت بها فالمقصود أنها تكون بعدها أي لا قبلها. فإذا صلى الناس الفريضة ولم تكن لهم مهلة ليقولوا الأذكار الواردة، من الاستغفار والتهليل والتسبيح وقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة لتصبح تسعا وتسعين تكمل المائة بلا إله إلا الله، إذا لم يتسع الوقت لها حتى صلى على الجنازة، فإنه يحسن أن يقولها الإنسان بعد ذلك ولو كان يسير في الطريق. ■

قراءة القرآن عند رأس الميت

□ أحمد عبدالغفار ـ مصر: ما حكم قراءة القرآن الكريم عند رأس الميت وحكم الدخول على الجنازة لأكثر من ثلاثة أشخاص عند التغسيل؟

ـ أما قراءة القرآن عند رأس الميت للتقرب إلى الله بذلك فلا دليل عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» فالنبي لم يسن ذلك فقد مات من بناته ومات من أقاربه عمه حمزة ومن أصحابه العدد الكثير ولم يذكر على الإطلاق ولو في قضية واحدة أنه جاء وقرأ عليهم القرآن، والله يقول: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» ثم لا يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم فعلوا شيئا من ذلك، ومن يحتج بقراءة سورة يس على الموتى فالمقصود بقراءتها حال النزع لا أنها تقرأ عليه بعد ما يموت وأما الحضور عند الجنازة حال التغسيل فينبغي ألا يحضرها إلا من كان محتاجا إليه ومن لا حاجة له في التغسيل فلا ينبغي له الدخول على الميت لا سيما وأنه يرى منه عند التغسيل ما يكره أن يرى في حياته. ■

العقيدة والمنهج

أمثلة لواقع الدعوات المعاصرة حيال عقيدة أهل السنة

□□ حيث إن هذه المستلزمات تحتاج إلى تطبيق على الواقع لتبيين المراد منها، فإني أبين شيئا من الأمثلة بما عليه كثير من الدعوات والحركات على وجه العموم، من مخالفات بينة لعقيدة أهل السنة اعتقادا ومنهجا وسلوكا.

وخوفي من مغبة التشهير، ومظنة الشماتة بالآخرين يجعلني أعرض شيئا من الأخطاء، دون ذكر للأسماء أو العناوين، انطلاقا من قاعدة (ما بال أقوام) كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل عندما يريد تصحيح أخطاء الآخرين.

وسأطرح بعض التساؤلات حول واقع الدعوات ومواقفها حيال هذا الأمر العظيم، فأقول:

● كيف ينتمي لأهل السنة من يؤول صفات الله. ويقول على الله بغير علم، ويقع فيما حذر منه السلف من تقديم العقل على كلام الله وكلام رسوله، صلى الله عليه وسلم، في صفات الله والقدر وسائر أمور الغيب؟!

إن بعض الدعوات القائمة تقوم على هذا الأساس، وتدعي أنها هي أهل السنة.

● ثم كيف ينتسب لأهل السنة من يرى أن الطرق الصوفية المبتدعة منهجا سليما للدعوة؟!

● والعجب كل العجب... أن يدعي الانتساب لأهل السنة من الدعاة من يدافع عن البدع أو يروج لها أو يرضى بها، أو يرى أن أمرها يسير، وأنها ليست من مسائل الدين المهمة، مثل بدع الموالد، والاحتفالات الدينية البدعية، وأين هذا من عقيدة السلف. إن من الدعاة من يعمل هذه البدع، ومنهم من يستهين بأمرها ويهون من خطرها.

● والأدهى من ذلك أن يوجد من الدعاة الكبار الذين ينتمون إلى حركات إسلامية مشهورة ـ من يتمسح بالقبور والأولياء، من الأموات والأحياء، ويطلب منهم كشف الضر، وجلب النفع، ويلجأ إليهم في السراء والضراء!

● وكيف يدعي رفع شعار أهل السنة من يتصدر للدعوة وهو لا يعرف عقيدة السلف، وربما سئل أحدهم من بدهيات العقيدة فلا يجيب، وإن أجاب خلط! ومع ذلك اتخذهم الأغرار رؤوسا فضلوا وأضلوا نسأل الله العافية.

● وهل يكون من أهل السنة من لم يكف لسانه ولا قلمه عن التعرض بالنقيصة واللمز أو السباب، لبعض الصحابة! والتابعين وأئمة الهدى المعتبرين وسلف الأمة الماضين، خاصة علماء السنة والحديث؟

● وهناك ـ مع كل أسف ـ من كبار الدعاة أو ممن يزعمون أنهم دعاة من يؤخر صلاة الفريضة عن وقتها دون ضرورة، أو لا يهتم بصلاة الجماعة، ومن يستحل أكل الربا، ومن يستحل سماع الأغاني والموسيقى، أو يقتني الصور المجسمة، أو يدخن. ومنهم من يحلق لحيته (دون ضرورة) أو يتشبه بالكفار في لباسه ومظهره، وسائر تصرفاته المعاشية، ومنهم من لا يهتم بالحجاب الشرعي للنساء، أو يقر الاختلاط المحرم ويرضى به. الخ. من الأمور التي تخل بالدين، أو تجرح العدالة، أو تنافي الفضيلة، ولا تقبل ممن يتصدر الدعوة ويكون قدوة. إذا جاز ذلك من عامة المسلمين فلا يليق بمن يكون داعية.

● وهل يجدر أن ينتسب لأهل السنة من لا يجعل من أهدافه وأهداف دعوته، تعلم وتعليم عقيدة أهل السنة، ورفع لوائها، والدعوة إليها، والدفاع عنها؟! لأنها هي النهج السليم والصحيح للإسلام.

● بل كيف يكون من أهل السنة من يجعل من أهدافه تحاشي التظاهر باعتقاد أصول أهل السنة، وتحاشي الرد على الفرق المخالفة، وبدع المبتدعين بدعوى تفادي إثارة الخلافات بين المسلمين.

● ومن الدعاة من يسعى إلى جمع المسلمين على غير كلمة سواء، إنما على ما افترقوا به من اختلاف المعتقدات والضلالات والبدع. كحاطب ليل! ولا شك أن جمع كلمة المسلمين هدف عظيم، بل هو من أعظم أصول الدين، ولا ينكره إلا ضال أو جاهل، لكن جمع المسلمين يجب أن يكون على الحق، وعلى الكتاب والسنة، والاعتصام بحبل الله، لا على مجرد الشعارات الإسلامية الفارغة من الاعتقاد الحق.

● ومنهم من يستهين بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومناصحة ولاة الأمور، ويزعم أن هذا من القشور والتوافه، وهذا مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة وأصولهم، كما أسلفت.

وأخيرا... فإن هذه الأمور التي أشرت إلى شيء منها ليست في واقع الدعوة اليوم مجرد ظواهر أو تصرفات فردية، بل هي سمات ومواقف ومناهج وأهداف، وسلوك عام لدى بعض الجماعات والدعوات والدعاة.

وأشعر أن واجب النصح يتطلب مني أن أفصل في الأمر أكثر من ذلك، وأن أبرهن على ما أدعيه، لكن هذا لم يتأت لي في هذه العجالة، ولكني عازم ـ بإذن الله ـ على أن أفعل ـ إن تمكنت ـ، كما أني متيقن أن هناك من هو أقدر وأجدر مني بذلك، لكني أشعر أن هذا لا يمنع من أن أسهم بما أستطيعه وما يسعني. والله الموفق. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ▷

المسلمون تفتح الملف الخطير لمآسى التبنى

شباب وفتيات يكتشفون أنهم ليسوا أبناء شرعيين!


اللقطاء من الواجب الاحسان إليهم

الإسلام حرم التبنى بمعنى إضافة الأبناء إلى غير آبائهم إضافة نسب، وفى المقابل يحث على كفالة من لا عائل لهم، أيتاما أو محتاجين أو لقطاء، والاحسان إليهم لينشأوا نشأة كريمة، ويشبوا أعضاء فاعلين فى مجتمعاتهم.

لكن أخطاء كثيرة تقع فى الأسلوب تجعل حالات كثيرة تشبه فى واقعها التبنى غير الشرعى، فيعيش الأبناء سنوات طويلة من عمرهم ظنا أنهم أبناء للأسر التى عاشوا بين جدرانها، ثم يكتشفون المفاجآت المريرة التى يتناولها هذا التحقيق، والتى تقف عند حدود مآسيهم الشخصية، بل تمتد إلى هؤلاء الذين تكفلتهم أسر غير مسلمة فنشأوا بعيدا عن هويتهم.

الرباط

تحقيق: عمر الأنصارى، بشرى البهيجى


يحتاج الأيتام لمزيد من الجمعيات الإسلامية لرعايتهم

تركهم آباؤهم بسبب الفقر أو للهروب من ثمرة الخطيئة

□ البداية فى دكان لبيع الأعشاب بالرباط فوجئنا بامرأة فى مقتبل العمر تبكى بدموع غزيرة وصديقتها ـ صاحبة الدكان ـ تحاول تهدئتها باللجوء وتفويض أمرها إلى الله، كانت حائرة لا تدرى ماذا ستفعل؟.. دفعنا المشهد المؤثر إلى معرفة دوافع هذه الدموع.

أسماء وحيدة أبويها، تربت وسط العز والغنى، كل شىء فى متناولها، وكل ما تطلبه تجده، وعندما وصلت إلى سن الزواج، تزوجت شابا من خيرة أسر المدينة، بعد أن كانت قبلة وآمالا للعديد من الشباب من مختلف الطبقات، وأنجبت أطفالا، وكانت كل الأمور تسير على أحسن ما يرام إلى أن توفى أبوها، تأثرت كثيرا، لذلك لأنها تحبه وهو يبادلها نفس الشعور. كانت علاقتهما متينة، لكن الأحداث لم تتوقف عند هذا الحد، بل ابتدأت سلسلة من المفاجآت، فقد اكتشفت أنها ليست الابنة الشرعية لهذه الأسرة!.. وفوجئت بالرجل الذى كانت تظنه عمها وتنتظر منه أن يؤازرها فى محنتها يطالبها بالتخلى عن ممتلكاتها لصالحه بصفته الوارث الوحيد لأخيه. وتستمر الأحداث لتكتشف بعد ذلك أن هذا العم وزوجته هما أبواها الحقيقيين، وأن أبناء وبنات عمها هم إخوانها وأخواتها الأشقاء. أما زوجها الذى كان من المفروض أن يكون إلى جانبها وسط هذه الظروف القاسية فإذا به يتراجع إلى الوراء ولم يستوعب بعد أنها ليست ابنة رجل غنى.

كانت حالتها جد مؤثرة، لا أحد بجانبها سوى أمها بالتبنى، غادرنا المحل وتأثير ذلك المشهد لم يفارق مخيلتنا. وسؤالنا هل يمكنها أن تعيش حياة طبيعية بعد تلقيها لهذه الصدمة أو لنقل الصدمات. ترددنا على صديقتها فى الدكان عدة مرات لعلنا نستشف بعض أخبارها، لكن دون جدوى!.. فمنذ ذلك الوقت لم نرها.

أبحث عن والدى

التقينا بسميرة بمصيف للأحداث ببوزنيقة (قرب الرباط)، فتاة لم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها بعد، كلها ذكاء وحيوية، يصفها المسؤولون «بالشقاوة» سألناها عن سبب وجودها بمركز الأحداث فقالت:

كنت ألعب مع ابنة إحدى قريباتى وتشاجرنا، فشتمتنى بأننى مجهولة الأبوين. ذهبت عند أمى أسألها وأنا أرتعش وأبكى. أخبرتنى أن ما سمعته كذبا وأنها تقول أشياء لا أساس لها من الصحة، ومنعتنى من اللعب معها مرة أخرى. وهكذا استطاعت أن تهدئ من روعى.

بعد مدة قليلة فاجأتها وهى تتحدث مع أختها ـ أى خالتى ـ عما وقع، وعن خوفها من أن أكتشف الحقيقة!

آنذاك انفجرت بالبكاء والصراخ وهددتها برمى نفسى من النافذة إن لم تخبرنى بالذى تخفيه عنى. وتحت إلحاحى أخبرتنى بأن أبى سافر إلى بلجيكا وتركنى فى المهد مع والدتى، وهى صديقة لها تسكن بجوارها، ولما انقطعت أخباره عنها ولخوفها من المصير المجهول، قررت أن تستلحقك بى خاصة أنها كانت فى قطيعة مع أسرتها لأنها تزوجت دون رضاها، فتركتك عندى وسافرت على أمل أن ترجع لتأخذك معها بعد أن تطمئن على زوجها، ومن ثم لم يصلنى خبر عنها!

خرجت من البيت أبحث عن والدى وسافرت من مدينة إلى أخرى. تشابكت فى إحدى النزاعات، ونقلونى إلى دائرة أمنية، ومن هناك أرسلونى إلى مركز الأحداث، وأنا كلى أمل أن أجد والدى.

يرفض أمه!

وتحدثنا خديجة عن زوجها فتقول: تربى زوجى معى فى منزلنا، فقد تبناه عمى فى البداية ولما توفى، تكفل به أبى وبقى معنا مثل أخينا. أخذ نصيبه من التعليم وحصل على وظيفة محترمة، وشاءت الظروف أن نتزوج، كانت أمه تزورنا من حين لآخر تحاول أن تتقرب منه، وأن تسدل الستار على الماضى. لكنه يكرهها، يرفض حتى الجلوس معها والتحدث إليها، فهو لم يستطع أن ينسى أنها نبذته وتزوجت بعد وفاة والده، وقد حاولت ولا زلت أسعى لجمع شملهما، خاصة وأنا أعلم موقف كلا الطرفين، وربما للوقت دور فى إصلاح ما هدمته الظروف.

وتقول ماماس «اسم بربرى فى المغرب»: كانت ظروفنا المعيشية صعبة جدا، فنحن نسكن فى البادية، ولدينا أطفال إناث وذكور. ولم نستطع التكفل بهم كلهم خاصة بعد أن بدأ يظهر العياء والتعب على زوجى فى هذه الظروف أرسل لنا أحد الأغنياء بالمدينة المجاورة لباديتنا فى طلب إحدى بناتى لزوجته الأولى التى لا تلد والراغبة فى تبنى بنت، لم أستطع أن أقول رأيى، فزوجى هو الذى يقرر، أخذ إحدى بناتى وأعطاها للرجل الغنى مقابل أن يعطينا مالا كلما احتجنا إليه، على أن نتبادل الزيارات كلما شئنا رؤيتها أوكلما شاءت رؤيتنا.

تكفلت بها الزوجة واعتبرتها ابنتها، كانت تلبس وتأكل جيدا، وتعيش فى رغد المدينة، لم تستفد من الدراسة لكن تعلمت صناعات يدوية كالكثير من قريناتها فى ذلك الوقت.

كان زوجى يعز تلك الرجل كثيرا. فهو كريم وطيب معنا، وقبل وفاته طلب منى أن لا آخذها منهم، فهى ابنتهم إلى الأبد.

حافظت على نصيحته، وكنت أذهب عندها من حين إلى آخر، لكن كنت أحس بنوع من التعالى من طرفها، فهى لا تناديني بأمى، وتتوجه بكل حديثها إلى أمها بالتبنى، وكلما أردت أن أتحدث إليها تبتعد أو تتصرف كأنها لم تسمعنى. فى البداية خالجنى شعور بأن ما تفعله هو تأثير من أمها بالتبنى، لكن اكتشفت أنها تعاملنى نفس المعاملة بعدما ماتت تلك المرأة، وعندما ذهبت لمنزل زوجها أحسست أنها بعيدة بعيدة عنى، ما وصلت إليه الآن لا يمكن أن تصل إليه وهى معنا، فكل أخواتها بعد الزواج لم يصلوا إلى الغنى والمستوى المعيشى الكبير الذى تعيش فيه مع أبنائها وزوجها الذى يشغل رتبة كبيرة فى الجيش، ناهيك عن الأسفار والرحلات خارج المغرب، الشىء الذى لم تكن تحلم به لو كانت معنا!

ابنة من أنا؟!

وتسر لنا كريمة تخوفاتها فتقول: لنا أخت بالتبنى، احتضنها أبى بعد وفاة عمتى التى تبنتها من المستشفى، فتربت وسط أسرتنا، تأكل كما نأكل، وتنام كما ننام، ونحاول أن نغمرها بحناننا وعطفنا كى لا تحس بأى نقص أو اختلال يؤثر على نموها أو على دراستها، لكنها من حين لآخر تفاجئنا بأسئلة حرجة نخاف عليها منها، فمرة سألتنا عن سبب اختلاف اسمها العائلى عن اسمنا، فى البداية لم نعرف كيف نرد عليها، ولكن بعد ذلك حاولنا إيجاد تبرير لذلك مخافة أن نجرح شعورها، فقلنا لها أنك ابنة زوجة أبينا التى توفيت وتركتك معنا لا نريد أن نواجهها وهى فى هذا السن ـ 12 سنة ـ بالحقيقة المرة، فكيف سنقول لها أن أمك تركتك فى المستشفى وذهبت . وأنت بدون أب!

وتضيف كريمة: إنها شعلة من الذكاء ونخاف عليها كثيرا.

فى الشارع

ويقول أحمد شاب فى مقتبل العمر، شارد الذهن كثير التدخين، تحمل عيناه بريقا يشع منهما الحزن والأسى:

كنت أحب والدتى جدا، إنها ملاذى الوحيد بعد وفاة أبى الذى ترك لها ميراثا محترما باسمها، وبعد وفاتها نتيجة حادثة سير، بدأت الحقائق تصدمنى الواحدة تلو الأخرى، فقد اكتشفت أنهما والداى بالتبنى. ذهبت إلى إحدى قريبات والدتى أبحث عن الحقيقة فأخبرتنى أن أبواى توفيا فى زلزال «أكادير» وكنت من بين الأطفال الذين تكفلت بهم بعض العائلات للتخفيف من حدة هذه الفاجعة.

أحس بالوحدة والضياع وانعدام القدرة على فعل أى شىء، فأنا لم أنه بعد دراستى، وليس لى مورد للعيش، فقد استولى ابن أخيها على كل شىء بصفته الوارث الوحيد لها وبقيت فى الشارع!.. وقبل أن تموت لم تكن علاقتنا به جيدة، لأنه يتدخل كثيرا فى شؤونها وهذا ما أغضبها منه، وكنت أجهل نواياه الحقيقية وراء هذا التدخل الزائد!

ويحكى لنا عابد الذى قمنا بزيارته فى منزله، وهو رجل يناهز الثمانين من عمره، تكفلنا أنا وزوجتى بتربية خالد منذ أن وضعته أمه التى كانت تعمل خادمة لدينا، ومنذ ذلك الحين لم نرها، وملأ وجوده حياتنا بالفرحة والبهجة. فنحن لم يرزقنا الله بأطفال وأصبح خالد أغلى شىء لدينا، كبر بيننا وكان يلعب فى هذا الفناء، وينام هناك، وأشار بيده إلى باب مغلق فى الدور الأول من المنزل وشاءت الظروف أن يكتشف الحقيقة، فأخذ يبحث عن أمه ومنذ ذلك الحين وهو فى حيرة من أمره، لا يتحدث إلا عليها، ويحاول البحث عنها وعندما وجدها جمع ملابسه وحاجياته ورحل عنا إلى الأبد ناسيا كل ما يربطه بنا، كانت لوعتنا عميقة، حاولت التغلب عليها لكن أمه لم تستطع، وخاصة أننا كنا نأمل أن يكون ملاذنا فى أيام شيخوختنا.

نشأت «أسماء» وسط أسرة غنية وبعد زواجها اكتشفت الحقيقة

□□□

سميرة تشاجرت مع جارتها فبدأت مأساتها

□□□

كريمة: تسألنا دائما.. من أبى؟!

لا نتواصل معها

كانت أمى تعمل عند إحدى العائلات الفرنسية المقيمة بالمغرب، منذ سنوات لأنها كانت فى حاجة ماسة إلى المال، لتبدأ به حياتها هى وأبى، ولما وضعت أختى الكبرى، تكفلت تلك العائلة بها، فى الأكل، واللباس، والتعليم وأطلقوا عليها اسم نادية. وعندما أرادوا السفر والعودة إلى بلادهم أخذوها معهم. كبرت نادية وحصلت على درجة عليا فى الدراسة، وتزوجت من فرنسى، وكانت ترسل لنا صورها من حين إلى حين وتسأل خاصة عن أمى، وأتت إلى المغرب لكنها نزلت فى فندق، هى وأبناؤها وزوجها، إنها أول مرة نجلس إلى جانبها ونتحدث إليها، لا تتكلم العربية، ولانستطيع أن نتواصل معها كما يتواصل الأخوة بينهم، نحس أن لها تربية خاصة وتفكيرا خاصا. ■

مسؤول بالمحكمة الشرعية:

التبنى حرام وهذه الحالات هى كفالة

□ تتعدد الحالات وتتشعب ويظل مصيرها مجهولا، لوجود مأس داخل المجتمع يصعب ايجاد حل لها.. لكن من المسؤول عنها؟

يسلط عبد القادر امفنوج ـ مسؤول بالمحكمة الشرعية بالرباط ـ الأضواء على هذه الظاهرة فيقول: لا نقول فى المغرب التبنى لكن نقول التنزيل منزلة الولد أو الكفالة، فالتبنى حرام فى الإسلام ونجده كثيرا فى المجتمعات الأوروبية، وعندما نقول الكفالة فإن ذلك الإنسان الذى تكفل بالطفل، حاضن له، يقوم بالانفاق عليه ورعاية جميع شؤونه فى الحياة اليومية من مأكل ومشرب وتمريض وتدريس، ويتم ذلك عن طريق عقد ورسم عدلى يتمحور حول حالتين معينتين:

● أن يتسلم الزوجان الطفل من والديه بواسطة عقد عدلى باتفاقهما وطواعيتهما ويدخل هذا فى إطار الوضعية المتأزمة اقتصاديا، واجتماعيا للوالدين الشىء الذى يدفعهما إلى تسليم ذلك الولد أو تلك البنت لعائلة ميسورة أو عائلة محرومة من الانجاب.

● أن يتوجه الزوجان إلى مركز الطفولة او الأيتام أو المتخلى عنهم بعد إذن السلطات واستكمال تلك الاستفادة بعقد عدلى تحت عنوان التنزيل أو الكفالة، لكن إذا حاولنا التعمق فى إطار خبايا الموضوع، يمكننا أن نضع أصابعنا على حيثيات خطيرة تتمثل فى الجانب الذى لا يأخذ الطابع الإدارى والقانونى لعملية كفالة الأطفال المهملين. فالطفل يقدم للعائلات التى هى فى حاجة إلى أطفال باعتباره ابنها الشرعى منذ اليوم الأول، كأن تلك الزوجة التى حصلت على الابن كانت حاملا ووضعت، فيتقدم به الزوج إلى المصالح المختصة بالتسجيل فيسجله ويدرجه بكناش التعريف والحالة المدنية لتلك العائلة، وتبقى الأمور على تلك الشاكلة إلى أن يموت الأب أو الأم ويكتشف الابن أنه ليس ابنا شرعيا، وخاصة إذا وقف أهل الأب أو الأم يطالبون بحقهم فى الإرث.

أما استفادته من الإرث فله الثلث من مجموع التركة، إلا إذا كان هناك تراض بين الورثة فإنه يأخذ حقه كسائر الورثة رغم تنزيله منزلة الولد.

يزودنا جمال القيصرى (محامى) بنصوص من مدونة الأحوال الشخصية المغربية تحدد بوضوح اطارا للتبنى. إذ ينص الفصل 83 من المدونة على أن:

● البنوة الشرعية هى التى يتبع الولد فيها أباه فى الدين والنسب ويبنى عليها الميراث وينتج عنها موانع الزواج ويترتب عليها حقوق وواجبات أبوية وبنوية.

● البنوة غير الشرعية ملغاة بالنسبة للأب فلا يترتب عليها شىء من ذلك اطلاقا وهى بالنسبة للأم كالشرعية لأنه ولدها.

● والتبنى العادى ملغى، لا ينتج عنه أثر من آثار البنوة أما تبنى الجزاء أو الوصية ويعرف بالتنزيل منزلة الولد فلا يثبت به نسب ويجرى على أحكام الوصية.

وينص الفصل 212 على أن:

● مسألة التنزيل (الكفالة) أى قول المنزل (المتكفل): «لا وارث مع ولدى» أو مع عدد ولده، أو: «الحقوه بميراثى»، أو: «ورثوه فى مالى»، أو يكون له ابن قد مات أبوه فيقول ورثوه مكان أبيه وهى كسائر الوصايا لا تجاوز الثلث إلا بالإجازة. ■

يمكننا وضع أصابعنا على حيثيات خطيرة

□□□

بعض العائلات تنسب أطفالا ليسوا لها!

طبيب نفسى: سبب المآسى خطأ فى الأسلوب

□ وعن الجانب النفسى للتبنى يقول د. أحمد الإمام (طبيب نفسى): التبنى مشكلة ليس فى العملية، ولكن فى الطريقة أو الإطار فمنذ أن وجد عند العرب كان فيه ظلم وحيف، ضد طبيعة الإنسان ومتناقض معها. فأفضل طريقة هى ما جاء به الإسلام.

فالأساس فى الإسلام هو الإحسان والتكفل، ومعظم المآسى والصدمات التى تترتب عن التبنى هى خطأ فى أسلوب التبنى أو فى التعامل معه. فالعيش فى السر يدل على أن هناك خللا يجب تجاوزه بالصراحة، فرغم أنها تؤثر على الشخص وعلى جميع مستوياته النفسية والذهنية والفكرية والاجتماعية. فلابد له من قوة وطاقة تعيد له بناء ذاتيته من جديد كما يجب معاملته كإنسان وكفرد داخل الأسرة التى يعيش بها دون حنان ولا قسوة زائدين. ■

جمعيات مسيحية تكفل أطفالا مسلمين!

□ مآسى التبنى لا تقف عند هذا الحد.. هكذا يقول عبد القادر امفنوج، المسؤول بالمحكمة الشرعية فهى تمتد إلى ما وراء الوطن، فعندما يعتنق شخص ما الإسلام ويرغب فى تبنى طفل، ويتم له ذلك ويغادر الوطن، فما مصير ذلك الطفل؟

يمضى متسائلا: أى مدى تصل مصداقية اعتناق الإسلام، هل هو من أجل الإسلام، أو من أجل غرض تنزيل «كفالة» الطفل، وما عواقب ذلك وخاصة على الجانب العقائدى؟

ويضيف منطلقا من ملاحظات استنتجها لطفل كفلته عائلة إيطالية وأتى بعد أربع سنوات إلى المغرب:

● أنه لا يتكلم العربية التى تعتبر لغة الإسلام دينه وعقيدته.

● لا يعرف شيئا يمكن أن يثيره عقائديا مثلا: كلمة الله، الصلاة، الوضوء.

● أن الطفل منذ ولادته إلى حدود السنة العاشرة يعتبر صفحة بيضاء، يمكن أن تنقش عليها ما تشاء وما تريد، فهل يمكن أن يهتدى إلى دينه ودين آبائه بعد أن تشبع بديانة أو معتقدات أخرى؟

ويستطرد بأن الأبناء الذين ندفع بهم إلى أوساط غير إسلامية ونضحى بهم، سيعود عملنا هذا لا محالة بالخسارة على الهيكل العقائدى الذى نحاول بكل جهدنا المحافظة عليه، فمسطرة الكفالة وإجراءاتها لا تحيط بما فيه الكفاية بالعائلات التى تتقدم للكفالة رغم البحث الذى تجريه الضابطة القضائية والسلطات المختصة، فهؤلاء نجهل نواياهم علما أن هناك جمعيات «مسيحية» تسعى بكل جهدها لاستقطاب الشباب المسلمين للانضمام إلى صفوفها وبالأحرى أطفال أبرياء، صفحات بيضاء، يجهلون كل شىء.

فالسؤال المطروح هو فى نوعية العائلات المرشحة للاستفادة من الأطفال المهملين. ■

كفالة مثل هؤلاء الأطفال تحميهم من المنصرين

اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية:

لا يجوز إضافة اللقيط إلى من تبناه إضافة نسب

□ اللقطاء فئات معروفة فى أى مجتمع. أبرياء ألقى بهم فى ظروف مريرة بسبب علاقات آثمة. لا يعرف آباؤهم أو أمهاتهم. بعضهم ترك داخل حضانته فى المستشفى بعد أن وضعته أمه ولاذت بالهرب، وبعضهم عثر عليه على أبواب الملاجئ، وبعضهم الآخر وهو المرير جدا قذف به إلى أكياس «القمامة»!

من هنا نجد حالات فى بعض الملاجئ، يأخذها من يربيهم ويرعاهم، ويلجأ إلى نسبها إليهم.

حول إضافة اللقيط إضافة نسب نقرأ هذا السؤال الذى ورد إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالسعودية، وفيه يقول صاحبه:

نعرض لكم أن أحد أقاربنا قد تبنى له طفلا ذكرا لقيطا ورباه وعلمه وأحسن إليه، وبطريق الاجتهاد والعطف أسماه «يوسف» ثم توفى المتبنى وليس له أولاد يرونه، والولد بلغ الرشد وقد تشاور الأقارب فى تعديل اسم اللقيط فمنهم من رأى تعديل اسمه ومنهم من لم يعر ذلك اهتماما. وخشية من وقوع اختلاط فى النسب وخطأ فى المواريث أرجو افتائى بحكم الشرع فى ذلك لنسير على ضوء الفتوى؟

ـ لا يجوز شرعا إضافة اللقيط إلى من تبناه إضافة نسب يسمى فيها الولد اللقيط باسم من تبناه وينسب إليه اللقيط نسبة الولد إلى أبيه وإلى قبيلته كما جاء فى الاستفتاء، لما فى ذلك من الكذب والزور واختلاط الأنساب والخطورة على الأعراض وتغيير مجرى المواريث بحرمان مستحق وإعطاء غير مستحق وإحلال الحرام وتحريم الحلال فى الخلوة والنكاح وما إلى هذا من انتهاك الحرمات وتجاوز حدود الشريعة، لذلك: حرم الله نسبة الولد إلى غير أبيه، ولعن النبى، صلى الله عليه وسلم، من انتسب إلى غير أبيه أو غير مواليه قال الله تعالى: «وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما». وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام». رواه أحمد والبخارى ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: «من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة»، فاجتهاد المستفتى فى التسمية المذكورة خطأ لا يجوز الاستمرار عليه ويجب العمل على التغيير والتعديل للنصوص الواردة فى تحريم هذه التسمية وللحكم التى تقدم بيانها وأما العطف على اللقيط وتربيته والإحسان إليه فمن المعروف الذى رغبت فيه الشريعة الإسلامية. ■

يبدأ في رمضان ويستمر حتى الحج

موسم الهجرة إلى «التسول»!

25٪ زيادة سنوية في أعداد المتسولين

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ بدأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية حملة مكثفة لمكافحة التسول من خلال مكاتبها الاثنى عشر الموزعة على مختلف المناطق لمواجهة ما يسمى بموسم التسول الذي يبدأ عادة بدخول شهر رمضان المبارك ويستمر حتى نهاية الحج وهي فترة تشهد تدفق أعداد ضخمة من الزوار معظمهم من المعتمرين. والحجاج. يقول رضا خياط مدير مكتب مكافحة التسول في جدة في تصريح خاص لـ«المسلمون» إن: «من المعتاد أن يكون هناك تصاعد في التسول وأعداد المتسولين خلال هذه الفترة وخاصة في رمضان. وحتى تتم مواجهة الوضع فقد وافق وكيل الوزارة عبد العزيز العجلان على انضمام 30 موظفا مؤقتا للعمل نهارا وليلا في كل أنحاء جدة على أساس خطط يومية» وذكر خياط أنه قد تم تكوين علاقة عمل جيدة مع شرطة جدة لمكافحة التسول فقد أمر رئيس شرطة محافظة جدة بوضع قوة كبيرة من أفراد الشرطة تحت طلب المكتب ووجه بسرعة استجابة الدوريات الأمنية لطلباتنا القبض على المتسولين.

وأوضح خياط أن الإجراء المتبع في حالة القبض على أي متسول يتوقف على المقبوض عليه فإن كان مواطنا بحثت حالته فإن ظهر احتياجه لأي نوع من المساعدة أحيل للجهة المختصة لمساعدته وإلا سجن 15 يوما. وإن كان مقيما فإنه يحتجز ثم يرحل لبلاده لإخلاله بنظام الإقامة في البلاد بتركه لعمله الذي جاء من أجله وممارسته التسول. وقد اعتبر خياط أن التسول سلوك غير لائق بأي مسلم وظاهرة تشوه صورة البلاد وحث المواطنين والمقيمين على اتخاذ موقف إيجابي لمكافحة هذه الظاهرة وذلك بعدم التعاطف مع المتسولين والامتناع عن اعطائهم أي شيء، ليس لأنه من الصعب تبين من المستحق منهم بل أيضا .لأن إعطاءهم سيضيع الفرصة على القطاع المستحق من المجتمع للحصول على ما يستحقه من أموال المحسنين. وبهذا نكون قد قطعنا شوطا كبيرا في مكافحة التسول، لأن المتسول إن لم يجد من يعطيه سيشعر بالتعب وسيتوقف عن التسول. ودعا خياط إلى توجيه الزكوات والصدقات إلى الجمعيات الخيرية المنتشرة في طول البلاد وعرضها لأنها تمتلك القدرة على معرفة المستحقين بدلا من اعطائها للمتسولين الذين قد يكونون في معظم الأحيان غير مستحقين.

منطقة الحج!

ولا يعرف بالضبط كم عدد المتسولين في البلاد وليس من السهل معرفة ذلك لأن أكثر المتسولين هم من غير السعوديين ويختفون بين السكان في المدن الكبيرة مثل الرياض وجدة ومكة والمدينة. لذلك فإن من الأسهل معرفة عدد المقبوض عليهم للتسول أكثر من محاولة معرفة كم عدد الممارسين له. وطبقا لأحد الإحصائيات الصادرة عن الوزارة وهي لعام 1996/95م فقد تم القبض على 19706 متسولين في العام المذكور 31٪ منهم سعوديون و69٪ من غير السعوديين، وذلك بزيادة 22٪ عن المقبوض عليهم في العام الذي قبله. وتشير هذه الاحصائيات إلى انه تم القبض على 72٪ من هؤلاء، فيما يمكن تسميته بمنطقة الحج التي يسمح فيها عادة بحرية التنقل للحاج والمعتمر لحين العودة. وتشمل مدن جدة ومكة والمدينة، و20٪ في منطقة العاصمة الرياض، و8٪ في بقية أنحاء السعودية. كما تشير إلى أن 54٪ من المقبوض عليهم للتسول كانوا أناسا سليمي الجسم بينما كان الباقون يعانون من عاهات مختلفة وقد أظهرت هذه الاحصائيات أيضا أن 63٪ من المقبوض عليهم كانوا من غير السعوديين القادمين بتأشيرات حج وعمرة وزيارة، وتبين هذه الاحصاءات أن 48٪ ممن قبض عليهم قد رحلوا إلى بلدانهم.

ونظرا للدور الكبير الذي يلعبه أئمة المساجد في توعية الناس والتأثير على اتجاهاتهم فقد تطلع خياط إلى أن يكون هناك تعاون بين المكتب والمساجد، وناشد في هذا الصدد هؤلاء الأئمة توضيح عدم شرعية التسول في الإسلام وذلك من خلال خطب الجمعة ودروس ما بعد صلاة العصر، ومنع المتسولين من مخاطبة المصلين عقب الصلوات معتبرا أن منعهم يعد من مهام عملهم لأن المساجد لم تبن للتسول وإنما للعبادة... ولكن كيف ينظر الأئمة لهذا الأمر وما الذي يقومون به لمكافحة التسول، وخاصة خلال شهر رمضان؟

القرية المقطوعة

يشير استطلاع قامت به «المسلمون» إلى أن أئمة المساجد يقومون بدور طيب في مكافحة التسول وهم واعون جدا لكون التسول منهى عنه في الإسلام فيما عدا حالات قليلة نادرة مثل تعرض الإنسان لفقر مدقع أودين باهظ وإلا تحول التسول إلى نوع من إذلال الذات والمس بالكرامة الإنسانية. كما أبدى الأئمة إدراكهم بأن التسول يمارس في معظم الأحيان من قبل فئات قادمة من خارج البلاد. ولكن رغم هذا الوعي فإن هؤلاء الأئمة يتخذون مواقف مختلفة تجاه قضية إيقاف المتسولين من مخاطبة المصلين في المساجد.

فالشيخ عثمان سعيد هللو، إمام مسجد البر، يعتبر التسول نوعا من المرض النفسي اكثر من كونه تعبيرا عن احتياج فعلي. ولأن معظم المتسولين هم من غير سكان الحي فإن هناك صعوبة في تقدير مدى أحقيتهم للمساعدة، ولذلك فإنه يرفض تماما تقديم أية مساعدة لهم عندما يقابلونه سواء في المساجد أو الشارع وإلا كان مسهما في استمرار هذه الظاهرة القبيحة. ولكن كيف يتعامل هو مع المتسولين عندما يأتون إلى مسجده؟ يبدو أن الشيخ هللو يتبع أسلوب «منع المتسولين ويساعد المستحق منهم». وطبقا لهذا الأسلوب فإنه متى ما أخذ متسول في مخاطبة المصلين بمسجده يقوم بمنعه ويطلب منه المجيء إليه للتحدث على انفراد، فإن كان يظهر من حديثه أنه محتاج يطلب منه الأدلة المؤيدة لحاجته، وحالما يحضرها إليه يحيله إلى أحد الأثرياء التواقين لفعل الخير أو إلى الجمعيات الخيرية بالحي لسد حاجته، ويحبذ الشيخ هللو بشدة أن تقدم الزكوات والصدقات للجمعيات الخيرية لتوزيعها على المحتاجين فعلا لأنه مهما بلغت مبالغ هذه الزكوات والصدقات فإنها تعد محدودة وقابلة للنفاد، ولذلك فإن اعطاءها لمن لا يمكن تبين حاجته قد يؤدي إلى استفادة غير المحتاج منها وبالتالي حرمان المحتاجين فعلا. ويقترح أن تسمح الجهات الحكومية المختصة للجهات الخيرية أن تخصص سيارات للقبض على المتسولين بناء على بلاغات من المواطنين والمقيمين فلو تبين أن المقبوض عليه محتاج تم سد حاجته وإن اتضح العكس فلا يطلق إلا بكفالة بعد تعهد بعدم العودة للتسول مرة أخرى. ويذكر أن هذه الفكرة نجحت تماما في مدينة حمص السورية حتى غدت المدينة خالية من المتسولين.

إمام آخر وهو الشيخ سعد الدين المراد، إمام مسجد الهادي بجدة يعتقد أن معظم المتسولين غير صادقين في تسولهم. فهم كما يقول: «يتخذون من التسول مهنة لهم. ولعل كثيرين منا رأى بأم عينيه أن هؤلاء المتسولون سواء في المساجد أو في الشوارع يروون قصصا عن أحوالهم ويدعون الإعاقة بكسر يد أو رجل ثم نكتشف أخيرا بأنهم كذابون وأنهم كانوا يمثلون علينا فقط». ولمحاربة المتسولين في مسجده فإن الشيخ المراد يتبع اسلوب «اترك الآخرين يمنعون المتسولين».

ويوضح في هذا الصدد: «نعلم جميعا أن المساجد وجدت للعبادة وليس للتسول. ولعلي محظوظ لعدم تدخلي مباشرة في مسألة التسول، فقد أكرمني الله بمصل من جيران المسجد يتولى بالنيابة عني معالجة الأمر. فهو يقوم بحماس بمنع أي متسول من مخاطبة المصلين بل وحتى الجلوس على باب المسجد للتسول». ويشير الشيخ المراد بأن كل ما يقوم به في هذا الصدد هو توعية الناس، من خلال خطب الجمعة ودروس ما بعد صلاة العصر، بعدم ملاءمة التسول للمسلمين وضرورة أن يساهموا بجميع أموالهم المخصصة لأوجه الخير لصالح الجمعيات الخيرية التي تعرف بالتأكيد المحتاجين في مناطق عملها، وبالتالي يتم تفادي اعطاء من لا يستحق.

نصابون!؟

إمام ثالث وهو **الشيخ أيمن معروف الجيلاغي** إمام مسجد الحارثي يعتقد أن الاستجابة لحاجة المعوزين سمة بارزة في ديننا الإسلامي الحنيف. ويقول إن الشريعة تأمر الناس الأغنياء بمساعدة الفقراء. ولكن في نفس الوقت تحث الفقراء على ضبط نفوسهم وعدم التطلع إلى أموال الأغنياء وأن الفقراء الحقيقيين هم الموصوفون في قوله تعالى: **«يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا»**. لذلك فإن البحث عن هؤلاء الفقراء الحقيقيين واعطاءهم زكواتنا وصدقاتنا أمر هام جدا لأن المسؤولية لا تنتهي لمجرد الاعطاء فحسب، بل واعطاء المستحق ايضا.

يقول الشيخ الجيلاغي: «طبقا لتجربتي فإن 99٪ من المتسولين نصابون. فمن خلال زياراتهم المتكررة لمسجدي وتكرار نفس قصصهم المكررة قد صرت أعرف كثيرا من هؤلاء المتسولين شكلا وبقصص معاناتهم المزعومة لابتزاز المصلين. ولهذا يجب علينا مكافحتهم إذا كان لنا أن نضع أموالنا الخيرية في أماكنها المناسبة». ولكن ما الذي يفعله الشيخ الجيلاغي لمكافحة المتسولين بمسجده؟ يبدو أن خبرته غير المشجعة دعته لاتخاذ أسلوب «حذر منهم واترك الغير يمنعهم» ويذكر في هذا الصدد: «لقد اعتدت منع المتسولين من مخاطبة المصلين عقب الصلوات، ولكن للأسف قوبلت باعتراضات بعض المصلين الذين يقولون لي: اترك المتسولين وشأنهم كيف تعرف أنهم غير مستحقين. إن كنت لا تريد أعطاءهم شيئا فذلك شأنك. ولكن اتركهم يسترزقون». ولذلك فإن الشيخ الجيلاغي أصبح يركز على إيجاد التوعية بين الناس بعدم جواز التسول ولياقته بالشخصية المسلمة. ويقترح من أجل فعالية القبض على المتسولين ربط المساجد ومكتب مكافحة التسول بخط تليفوني ساخن يتيح الاتصال الفوري في أي وقت للتبليغ عن المتسولين وسرعة القبض عليهم حال ظهورهم في المساجد. ■

إمام مسجد: تعبنا من التنبيه والناس لا تسمع؟

أسلمة المصارف هل تتراجع أمام العولمة

عمان ـ «المسلمون»

□ تسير العولمة هذه الأيام سيرا حثيثا لتطال كافة المؤسسات الاقتصادية والمصرفية والمالية، ولأن البنوك والمصارف الإسلامية ضمن هذه الدائرة فسيطالها تأثير العولمة.

«المسلمون» التقت مع عدد من مسؤولي البنوك الإسلامية في دول عربية، وتحدثت معهم حول استعداداتهم لهذه الموجة العالمية، وكانت إجاباتهم كالتالي:

محمد أبو حجلة، من البنك الإسلامي الأردني، قال: إن العولمة ظاهرة جديدة شاملة لكل الدول، وسينجم عنها تحرير الأسواق. حرية التجارة، ظهور شركات متعددة الجنسيات، ونشاط تحرك رؤوس الأموال، وتدفق الاستثمارات. مشيرا إلى أن الخصخصة تعتبر جزءا من العولمة.

وأضاف أن البنوك الإسلامية لديها أساسيات ثابتة وقوية، انطلاقا من الثقافة الإسلامية المتينة، ولهذا فإنها لا ترفض العولمة والتطورات الناجحة. فهي موجودة على الساحة شأنها شأن البنوك العالمية الأخرى، وهي أيضا تتعامل مع البنوك المحلية والأجنبية ولكن على طريقتها، وبما تسمح به الشريعة الإسلامية السمحاء، فهي لا تعطي النقد، بل تتعامل بالمرابحة، ولديها حصص في الأسواق المحلية، حيث إن هناك شريحة واسعة من الناس تفضل التعامل معها. وأكد أن هذه البنوك ستتعامل بإيجابية مع العولمة إذا لم تتعارض مع الثوابت الموجودة لدى البنوك الإسلامية، متسائلا: هل ستمنعنا العولمة من أداء فريضة الحج، الصلاة؟ قائلا: إنها لن تفعل ذلك، ولهذا فإنه سيتم التعامل معها.

وأوضح أبو حجلة أن البنوك الإسلامية رحبت بالمحافظ الاستثمارية وأحيلت على اللجان الشرعية لإجازتها، وكذلك أجازت التعامل بالصراف الآلي والبطاقات الاستثمارية، قائلا إن لدى هذه البنوك حسابات واستثمارات لا تكشفها للبنوك الأخرى، ولا تقوم هذه البنوك بكشفها أيضا. حيث إن البنوك الإسلامية تشتري وتبيع وتربح، وتوزع أرباحها على المستثمرين، وأكد أن العولمة لن تغير أساليب عمل البنوك الإسلامية بل ستعزز مواقفها. وتنشط طرق تعاملها.

أما محمد الشريف الأمين من بنك البركة السوداني فقال: إن البنوك الإسلامية بصورة عامة بحاجة لوقفة لتوضيح وجهة نظرها وموقفها من العولمة خاصة وأن العولمة أصبحت تسير بخطى سريعة، مطالبا الجهات المعنية والمؤسسات المختصة بالدراسات الإسلامية بالذات بالدعوة إلى عقد مؤتمرات لبحث العولمة ومناقشة موقف الشريعة منها. حيث إنها تعتبر الأساس الذي تنطلق منه كل أسس ونظم المصارف الإسلامية.

وأكد الأمين أن مطالبة البنوك الإسلامية بمثل هذه الدعوة يأتي كسبا للزمن وليس مجاراة له ولكن ملازمة ومواءمة مع النظم والأنشطة السائدة، حتى لا تتخطاها عجلة الزمن المتسارعة، وتحصر نفسها وتتقوقع منعزلة. فالعالم برحابته أصبح قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات.

وطالب نائب المدير العام في البنك العقاري السوداني فيصل قبلي بسعي البنوك الإسلامية بأسلمة البنوك العالمية، بدلا من الانخراط في العولمة وقال إن التداخل في البنوك مطلوب لكنه يعتقد أن عولمة البنوك قد تجر إلى بعض الآثار السلبية بالنسبة لدول العالم الثالث تحديدا، موضحا انه يختلف مع من يرى أن العولمة قادمة، لأنه يجزم قاطعا أن الأسلمة ستسبق العولمة وستدوم.

وطالب نائب المدير العام للبنك العقاري السوداني العرب والمسلمين بتوحيد كلمتهم ومواقفهم سواء في الأسواق أو الأنظمة الاقتصادية للتسريع بأسلمة كل الأنظمة الاقتصادية والمالية. حتى يضمنوا وجودهم ويتمكنوا من المنافسة العالمية أو على أقل تقدير أن يسيروا بخط متواز مع العولمة. موضحا أن البنوك الإسلامية لديها ترتيبات واتفاقات بالنسبة للتعامل بالمثل، وبدون أخذ وعطاء بالنسبة لسعر الفائدة، وأشار أن هناك بنوكا عالمية مثل: بنك لوكسمبورج، وبلة البركة لندن. تتعامل بالنظام الإسلامي.

ومن ناحيته قال مدير الشؤون المالية في بنك السودان عز الدين ميرغني إن نظام البنوك الإسلامية لا ربوي عكس البنوك العالمية التي تقوم على الربا، وبالتالي ستكون تحت سيطرة النظام المالي، الأمر الذي يشكل تناقضا بين الخطابين الإسلامي والعالمي، مشيرا إلى أن الضبابية هي السائدة حاليا بالنسبة للبنوك الإسلامية بخصوص تعاملها مع العولمة.

وردا على سؤال الاحتياطات التي اتخذتها البنوك الإسلامية لمواجهة العولمة، أوضح الميرغني أن هناك هجمة عالمية على البنوك الإسلامية، الأمر الذي يتطلب من هذه البنوك اتخاذ التدابير اللازمة حتى لا يجرفها التيار ويغرقها الطوفان الآتي من الغرب.

وطالب بالمحافظة على الكيان الإسلامي بطريقة تسمح بالحفاظ على وجودنا ومواكبتنا للعولمة. مبينا أن البنوك الإسلامية تتعامل مع نظيراتها العالمية كواقع مع ادراكها المسبق أن هناك مخاطر بسبب هذا التعامل. وأشار إلى أن هناك 270 بنكا إسلاميا في العالم لديها ودائع تبلغ 79 مليار دولار، لكن المأخذ عليها أن المستثمرين لهم نصيب الأسد عكس المساهمين. ■

أبو حجلة: البنوك الإسلامية لا ترفض العولمة لأنها محصنة بالشريعة

منسيون يرفضون صدقة العيد!

الرباط ـ كريمة رشدي

□ يبدو أن الشكوى من تدني مستوى التكافل الاجتماعي في مجتمعاتنا العربية قديمة، لكن تفاقم الهوة بين أفراد الأسرة الواحدة وازدياد القصص المثيرة للخوف على ما تبقى من قيمنا حتى صار مما لا يعيب في شيء أن يرمي الابن أمه في إحدى دور العجزة إكراما لزوجته، أو يتخلص الأخ من أخيه بإيداعه في ملجأ للأيتام ليتملص من عبئه. وللأسف فإن غياب التكافل الاجتماعي في عصرنا الراهن راجع إلى تلك النزعة الفردية التي أصبحت سائدة في مجتمعنا، فالناس في الحي أو حتى في نفس العمارة أصبحوا لا يتعارفون ولا يسأل أحد عن جاره أو عن قريبه، إلا فيما ندر.

وعلى الرغم من وجود جمعيات خيرية ومحسنين إلا أن هؤلاء لا يمكنهم أن يسدوا حاجيات جميع الفقراء والمعوزين. وقد ذهبنا في هذا التحقيق إلى حي فقير في مدينة الدار البيضاء والتقينا عددا من الناس يشكون من «الكفر» كما عبر عن ذلك كثير من الناس الذين يعيشون في غرفة واحدة، فمثلا «فاطنة» أرملة وأم لستة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 16 سنة وست سنوات تضطر إلى ترك أطفالها طول النهار في المنزل للعمل في أحد البيوت لتجلب لهم قوت يومهم تقول: «لدي عائلة يمكنها أن تساعدني على تربية أبنائي ولكن لا أحد يسأل عن أحوالي منذ وفاة زوجي، وأنا أدبر أمور أبنائي بنفسي وقد اضطررت لإخراجهم من المدرسة لأنه ليس لدي ما أشتري لهم به الكتب، وابنتي الكبرى هي التي تساعدني من خلال عملها في أحد البيوت كذلك».

أما عائشة فهي تحكي لنا حالتها قائلة: «كان زوجي يعمل بأحد معامل الملابس الجاهزة، كنا نعيش من راتبه دون الاحتياج لأحد، لكن عندما أصابه مرض أقعده عن العمل، طرقنا جميع الأبواب ولكن بدون فائدة... سألتها عن الجمعيات الخيرية، فأجابت مستاءة: نحن لا نريد الصدقة في الأعياد أو المناسبات لكن نريد ما نعيش به بكرامة، فالإنسان عندما يكون بصحته يعمل وعندما يمرض بمرض يحكم عليه بالموت البطيء هو وعائلته. وأما محمد الذي توفيت زوجته وتركت له ثلاث بنات لا يتجاوز عمر كبراهن 7 سنوات، فقد خاف عليهن من زوجة الأب، فاستجاب لاقتراح خاله بأن يأخذ اثنتين من بناته وأن يرعاهما ويدخلهما إلى المدرسة، أما الثالثة فكان حظها أحسن من أخواتها حيث أخذها خال أبيها الذي لا ينجب وهي الآن تعيش معززة مكرمة، أما الأخريات فهن يعملن كخادمات بدون أجر عند خال أبيهما الذي كلما رآهن يتعذب لحالهن مما يجعلنا نسأله عن السبب الذي أجبره على ذلك فأجابنا «لعن الله الفقر» فأنا لا أملك قوت يومي وكيفما كان الحال فبناتي يأكلن جيدا ويلبسن. وهناك على الأقل أنا مطمئن عليهن. رغم أن خالي وعدني أنه سيدخلهن إلى المدرسة، ولم يفعل، ولكن الحمد لله هذا ما كتب الله لنا. من خلال هذه النماذج نلاحظ أن هناك فعلا غيابا للتكافل والتآزر، حتى بين أفراد العائلة الواحدة.



يحلم بصدقة العيد .. فهل تكفيه؟

يقول رضوان بن شقرون إذا بحثنا في نصوص الشريعة الإسلامية وفي تشريعاتها بصفة عامة نلاحظ كثيرا من التشريعات التي تهتم بالمجتمع ككل، وفي الوقت ذاته لا تهمل الفرد على اعتبار أن الفرد هو المكون الأساسي للمجتمع، وانطلاقا من الفرد يفكر الإسلام في الأسرة باعتبارها النواة الكبرى والأساسية لإنشاء المجتمع المتكامل المتضامن. فهي مجتمع مصغر. من أجل هذا فإننا نلاحظ في القرآن والسنة كثيرا من النصوص التي تعنى بالأسرة سواء على مستوى المهام الفردية أو على مستوى الانعكاسات التي يمكن أن تنعكس على الفرد باعتباره عضوا في المجتمع. ثم باعتبار الأسرة نفسها مكونا أساسيا من مكونات المحيط والبيئة التي يرجو الإسلام أن تكون بيئة ناضجة كاملة ثم يرجو لها أن تكون بيئة رائدة. والريادة هنا لا تعني مطلقا الاستبداد أو القهر وإنما تعني أن يكون التوجيه والتسيير نابعا من تعاليم الشرع الحنيف. من ثم كان الحكم بشرع الله أولى وكان الحث عليه في نصوص الشريعة كثيرا، وكان الصرف عن تطبيق القانون الوضعي حاضرا بصفة واضحة في كثير من التشريعات.

انكسار الفقير!

ويضيف بن شقرون هذا الكلام العام إذا شئنا أن نفصله نرى الإسلام يعني بالدرجة الأولى بقضية العامل الاقتصادي الذي هو عنصر فعال في تلاحم الجماعة وفي سيادة روح التسخي والتآزر التكافل بين أعضاء المجتمع. إذ الزكاة حينما كانت تطبق، أي حينما كانت تجمع طبقا لأمر الله تعالى: «**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم**» فحينما طبقت الزكاة بالمفهوم الشرعي وبالمنهج الرباني كان المجتمع يسير بخطى وئيدة نحو التكامل والتآزر والتضافر ومن أهدافها أنها تقرب الشقة بين الأغنياء والفقراء كما عبر عن ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال: «فإن الله فرض على أغنيائهم صدقة تؤخذ منهم وترد على فقرائهم» فهذا الأخذ من الأغنياء والرد على الفقراء فيه كسر لطغيان الغني في نفوس الأغنياء وفيه جبر لانكسار الفقير وشعوره بالنقص أمام هؤلاء الأغنياء، ثم فيه تلك التقارب المرجو بين عناصر المجتمع المحرومة والعناصر المحظوظة حتى لا تبقى هناك هذه الفوارق الكبيرة بين الحرمان والطغيان.

فإذا انتقلنا من فريضة الزكاة إلى رغيبة الصدقة بصفة عامة التي نص الإسلام في كثير من نصوصه على ضرورة العناية بها وعلى الترغيب فيها حتى ولو كان الإنسان لا يملك إلا القليل، فالصدقة من القليل لها أجر كثير، فحينما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» هذا يعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد أن يبث في نفوس الناس وفي قلوبهم الشعور بهؤلاء المحرومين ومشاركتهم حرمانهم، حتى ولو كان الإنسان لا يملك إلا القليل فيمكن أن يتصدق منه نظرا لأنه يشعر بما يعانيه الآخرون. ولا شك أن هذا الشعور من أهم علامات التضامن والتكافل الاجتماعي.

بعد الزكاة والصدقة، نرى الإسلام بصفة عامة يقرر مبدأ الإحسان لا بمفهوم التصدق أو الإكرام بل بمفهوم أن يبذل الإنسان ما يستطيع بذله من الجهد. من النصح ومن العون المادي، أي الفعلي الحركي، ويلخص الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». فربما كان هذا الحديث عنوانا صادقا وواضحا على رغبة الإسلام في إشاعة هذه الروح التضامنية والتكافلية في المجتمع.

المجتمعات الغربية!

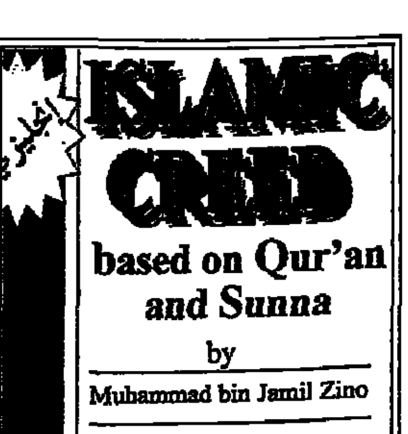
أما التشريعات التي نظم بها الإسلام الأسرة فلا شك أنها تشريعات لو قارناها بما يجري الآن في المجتمعات الغربية أو الحديثة ـ من تفكك في أواصر الأسرة نابع من عدم الانضباط بالضوابط الدينية ـ لوجدنا أن النظام الأسري في الإسلام من شأنه بتشريعاته وبتوجيهاته سواء ما ورد منها في القرآن الكريم أو ما ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة أو في السيرة، كل ذلك يدل على أن الأسرة في الإسلام مجتمع متكامل متضامن متراص لا يقبل فيه أبدا تفكك ولا تخل عن المسؤولية، هاته الأخيرة التي تحدث عنها الإسلامي كثيرا ليشعر كل فرد من المجتمع بمسؤوليته، كما أكد على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». ولا شك أنه إذا ساد هذا الشعور بالمسؤولية والشعور بأن كل واحد يحمل أمانة ويعطيها قدرها وما تستحق من العناية، لا شك أن ذلك يؤدي إلى تكوين مجتمع سليم وإلى إشاعة هذا التضامن والتكافل في المجتمع. ■

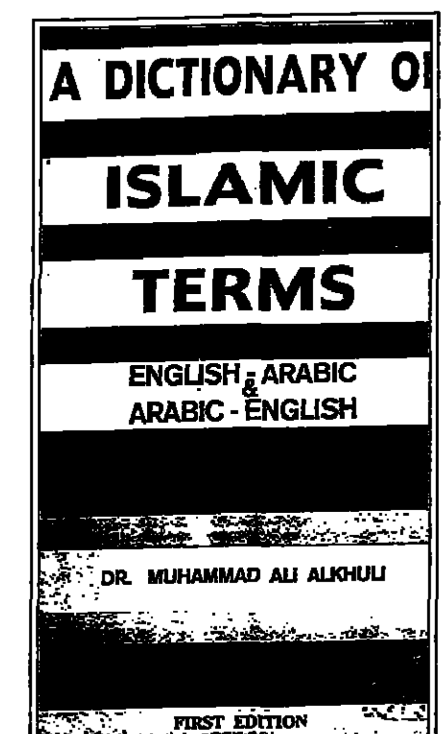
في هذه الصفحة الأسبوعية نرحب بكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

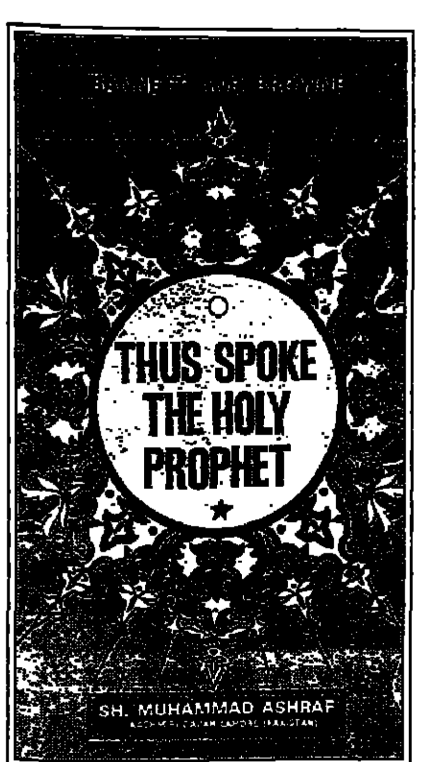
جدة ـ المسلمون:

أثار الباحث عبدالله عوض السرحاني قضية هامة، حول بعض الأخطاء التي قد تكون في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة من خلال بحث له بهذا الشأن قدمه لـ«المسلمون» خلص فيه إلى نتيجة مفادها أنه من ضمن أسباب إخفاق المترجمين في نقل معاني القرآن الكريم، عدم تمكنهم من اللغة العربية أولا، وعدم الاطلاع الواسع لتفاسير القرآن الكريم، والتي استنادا إليها تقوم الترجمة الصحيحة.

هنا نعرض ما كتبه السرحاني في هذه المسألة، مع أمل أن تجد هذه المراجعة تفاعلا من المعنيين بهذا الشأن لتقديم صورة أكثر وضوحا حول واقع ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.







قراءات في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم والأحاديث الشريفة

الترجمة الصحيحة مطلب أساسي وضروري

مجال الاجتهاد هنا قليل لأنه أحيانا يؤدي إلى الفهم الخاطئ

حتى أسماء السور لم تسلم من الخطأ

بحث أعده:
عبدالله عوض السرحاني

أنا	stands for	ا
الله	stands for	ل
أعلم	stands for	م

I am Allah, the Knowing (الم)

كاف	stands for	ك
هاد	stands for	هـ
يا	stands for	ى
عليم	stands for	ع
صادق	stands for	ص

O You the King,the Truthful, You (كهيعص) alone are sufficint, You alone are the Guide.

اسم السورة	ترجمتها في هذا الكتاب	الترجمة المقترحة
المطففين	THOSE THAT ARE MEAN	TRANSLITERATED
التين	THE MOUNT OF FIG	THE FIG
الحشر	THE BANISHMENT	THE GATHERING
ق	THE ALMIGHTY	QAF
النمل	AL ANML	THE ANTS
المائدة	THE FOOD	THE TABLE SPREAD WITH FOOD
الكوثر	ABUNDANT GOOD	(اسم نهر في الجنة) TRANSLITERATED

(شكل 2)

على المترجم أن يكون لديه إلمام كاف باللغة العربية والعلوم الشرعية

□ القرآن الكريم نزل بلسان عربي وتجب ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى عملا على نقل تعاليم هذا الدين الحنيف وكذلك الحال بالنسبة للسنة المطهرة. وبما أنهما كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن الترجمة الصحيحة مطلب أساسي وضروري ويجب على المترجم توخي الدقة قدر الإمكان أثناء الترجمة ومجال الاجتهاد هنا قليل لأن ذلك قد يؤدي إلى الفهم الخاطئ للنص وبالتالي تكون نتائج هذا العمل على عكس المؤمل والمرجو. فالكثير من المترجمين اجتهدوا في ترجمة بعض أو بالأصح أكثر المصطلحات الإسلامية إلى اللغة الانجليزية على نحو لا يحمل نفس المعنى تماما وقد يترك لدى المتلقي مفهوما خاطئا أحيانا حيث يترجم المصطلح خطأ وسبب ذلك أن المترجم ليس لديه إلمام كاف بالعلوم الشرعية فيترجم المصطلح على حسب فهمه له [في معظم الكتب وليس جميعها] والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها: الحج، التوحيد، الشريعة، الشهادة، الصلاة، الزكاة، الصدقة، الإيمان، الإحسان، الجهاد، القدر، الصوم وغيرها أخذين بعين الاعتبار فقط ما يقابل هذه المصطلحات في اللغة الهدف ولم يقارنوا بين المصطلحين في اللغتين فترجموا كلمة (الزكاة) مثلا بـ(charity) بينما هذه الكلمة ومشتقاتها تحمل معاني أخرى بعيدة كل البعد عن المعنى الصحيح ومن معانيها في الانجليزية: المحبة، حب المرء لاخوانه في الإنسانية، عناية الله بالناس، الإحسان، مؤسسة خيرية، تلطف في الحكم على الآخرين. كما ترجموا كلمة الصلاة بـ(Prayer) وهي في الواقع تختلف اختلافا كليا عما تحمله هذه الكلمة من معان فالصلاة في الإسلام تختلف عن الصلاة في النصرانية قلبا وقالبا وغير ذلك كثير. لذا وجب ترجمة معظم تلك المصطلحات الإسلامية بطريقة كتابة اللفظ للكلمة بالعربي بالحروف اللاتينية (Transliteration).

وعليه يجب أن يكون للمترجم على اطلاع كاف ودراية تامة بالآتي: اللغتين العربية (لغة المصدر) واللغة المنقول إليها (لغة الهدف) [اللغة الانجليزية هي التي تهمنا في هذا البحث]، العلوم الشرعية، القرآن وتفسيره، الأحاديث الشريفة وشروحها، الإلمام الواسع بالعلوم الدينية الأخرى.

أخطاء واضحة

اطلعت من خلال هذه الدراسة على ما يزيد على اثني عشر كتابا هي ترجمات لمعاني القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وبعض الترجمات التي تتحدث عن الإسلام. وسوف أتحدث عن ما وجدته من أخطاء واضحة تغير المفهوم الحقيقي للنص أو المصطلح الإسلامي علما بأن هذه الأخطاء لا تقلل من جهد من قام على هذه الأعمال واجتهد في نقل المصادر الإسلامية إلى اللغات الأخرى هادفين إلى نقل هذا الدين إلى الشعوب والأمم فجزاهم الله خير الجزاء آمل بأن يتم استدراك هذه الأخطاء وتصحيحها مستقبلا والله من وراء القصد. كما سوف أبين أخطاء كل كتاب على حدة ثم أتبع هذه الأخطاء بالترجمة المقترحة.

"THE WONDERFUL KORAN"

ذكرت آنفا بعض الشروط الواجب توفرها في المترجم والتي منها الإلمام بالعلوم المتعلقة بالقرآن ففي هذا الكتاب(THE WONDERFUL KORAN) ترجمة فواتح السور على نحو خاطئ ففي تفسير فواتح السور من العلماء من قال هي أسماء السور ومنهم من قال هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها إلى الله ولم يفسروها ومنهم من قال هي فواتح افتتح الله بها القرآن ومجموع هذه الحروف بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفا ـ ا ل م ص ر ك ه ى ع ط س ح ق ن ـ وهي نصف الحروف عددا يجمعها قولك: (نص حكيم قاطع له سر) وهي ليست موضوع هذا البحث وفي الواقع فإن العلماء لم يتفقوا على هذا المعنى الذي تحمله هذه الترجمة التي وردت في هذا الكتاب حيث ترجم كل حرف من فواتح السور إلى كلمة وهي كما وردت في الكتاب بالشكل الآتي:

سورة البقرة:

(الم. ذلك الكتاب....) I am Allah, the King.
This is the Book..

ومنها على سبيل المثال أيضا: «شكل 1».

وأكمل بقية فواتح السور بنفس الطريقة. والترجمة المقترحة هنا هي:

(الم. ذلك الكتاب) البقرة 1-2 مثلا:

Alif-Lam-Mim (These Letters are one of the mirecles of the Qur'an and none but Allah (Alone) Knows their meanings). This is the Book..

وهكذا في بقية السور.

تحري الدقة

● كما أن الخطأ واضح في ترجمة أسماء السور حيث لم يرجع المترجم إلى تفاسير القرآن الكريم بالشكل المطلوب ولم يتحر الدقة في معاني هذه السور بل ترجمها اجتهادا وهذا مسرد بذلك (على سبيل المثال وليس الحصر) مع الترجمة المقترحة لأسماء هذه السور: «شكل 2».

أما ترجمة معاني القرآن الكريم فلا تكاد تخلو سورة بل صفحة من الأخطاء التي تغير المعنى ناهيك عما في هذه الترجمة من عدم وضوح يحمل القارئ إلى تفسيرها بعدة معاني غير صحيحة ومنها على سبيل المثال:

● (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)

Allah is He. There is no god but He. He is the Living, the Lasting.

الصحيح:

Allah! La ilah illa huwa (none has the right to be worshipped but He), the Ever living, the One who sustains and Protects all that exists.

توضح الآية أنه لا معبود بحق سوى الله سبحانه وتعالى وقد أخطأ في ترجمتها وكذلك الحال بالنسبة لاسم الله (القيوم) حيث إن المترجم لم يفهم معنى هذه الكلمة كما أن هذه الآية تحمل اسم الله الأعظم لذا وجب كتابتها بحروف لاتينية.

●(نزل عليك الكتاب بالحق)

He has revealed to you the Book which meets all your requirements.

الصحيح:

It is He Who has sent down the Book (the Qur'an) to you with truth

● (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين)

Mary, be Obedient to your Lord, bow before Him, and pray with the congregation.

بالنسبة لـcongregation فلها معان كثيرة ومغايرة للمعنى الحقيقي للآية فمن معاني هذه الكلمة: رعاية كنيسة، مجموعة تؤلف فرعا مستقلا من رهبنة، لجنة كرادلة كما أن الكاتب ترجم كلمة (اركعي) بـ Pray في الآية السابقة

والصحيح:- Mary!, Submit yourself with obedience to your Rubb (Allah, by worshipping none but Him Alone) and prostrate yourself, and irka'i (bowdown etc.) along with Arraki'een (Those who bow down etc.)

● (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين...)

The custom of slitting the ears of she-camels, of letting she-camels loose for free Pasture, of letting the male kid loose when a goat delivers a male and a female kid together,...has no authority from Allah

من الواضح أن المترجم لم يفهم معاني هذه الكلمات تماما وفي رأيي أن الترجمة الصحيحة تكون بالشكل الآتي: (مع بعض الاقتباس من ترجمة محمد خان ومحمد الهلالي)

Allh has not istituted things like Baheerah (a she-camel whose milk was spared for the idols and nobody was allowed to milk it) or Sa'ibah (ashecamel let loose for free pasture for ther false gods and nothing was allowed to be carried on it) or a Wailah (a she-camel set free for idols because it has given birth to a she-camel at Its first delivery and then again gave birth to a she-camel at its second delivery (as they were customs among Arabs before LsIam)

● (إن الله لا يهدي القوم الكافرين)

Allah will not let the unbelievrs have their way

Verily, Allah guides not the people who disbelieve

● (... ويعلم ما تكسبون)

He knows all that you do

الصحيح: and He knows what you earn (good or bad)

●(عنده مفاتيح الغيب... ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)

All hidden treasures lie at His disposal... There is not a grain in the dark beds of the earth nor a thing green or sear but is governed by a plain lav

الصحيح: And with Him are the keys of Ghaib (all that is hidden)... There is not a grain in the darkness of the earth nor anything fresh or dry, but is wittenin a Clear Record.

● (... اخرجوا انفسكم اليوم تجزون...)

...Give up your ghosts...

الصحيح: "...Deliver your souls..."

(والفجر... والليل إذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر.)

I call to witness the dawn..., and the night when it departs: grievous is My punishment.

الصحيح: By the dawn... and by the night when it departs. There is indeed in them (the above oaths) sufficent proofs for men of understanding (and that, they should avoid all kinds of sins and disbeliefs,etc.)

وبحق فإن الأخطاء التي وجدتها في هذا الكتاب تفوق بكثير ما سجلته هنا ولقد اكتفيت بذكر ما سبق من أخطاء لاختصار البحث والنظر في الكتب الأخرى.

وبالنسبة لكتاب "Materials for the history of the Text of Qur'an"

فإن هذا الكتاب لم يتحدث سوى عن اختلاف القراءات للقرآن ولم تترجم معانيه.

وما وجدت في كتاب «Shamail -e- Tirmizi» أخطاء حيث إن الأحاديث التي ترجمت لا تزيد على أربعة أحاديث فالكتاب بصفة عامة كان يصف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

«A DICTIONARY OF ISLAMIC TERMS»

«معجم الألفاظ الإسلامية» لقد ترجمت بعض المصطلحات الإسلامية في هذا المعجم إلى اللغة الانجليزية على نحو خاطئ وهي كما يلي:

حتى الأسماء الحسنى

أما فيما يتعلق بكتاب "Submission sayings of the Prophet" فهو يحمل بعض الأخطاء لبعض ترجمات أسماء الله الحسنى ومثال ذلك: «شكل 4».

الكلمة	ترجمتها في المعجم	الترجمة المقترحة
الجبار	the Lrresistble	the Compeller
القاهر	the Lrresistble	transliterated + footnote
أعلام	mountains	famous/very well knows people
خاتم المرسلين	the seal of Messengers	the Last Messenger
دعوة المظلوم	the curse of the oppressed	the invocation of the ppresid
شجرة الزقوم	a pungent tree	transliterated + footnote
إفراد	isolated pilgrimage/single ritual	transliterated + footnote and explained
أصحاب القرية	theCompanions of the city	the dweller/the people of the village
الحديث	traditions	Hadiths + footnote
الفردوس	Paradise	transliterated + footnote
خاتم النبيين	the seal of Prophets	the Last Prophet
سواك	Arak toothbrush	transliterated + footnote
القارعة	the Dey of Clamor	transliterated + footnote

«شكل 4»

المهيمن

the Watcher over His creatures – the protector

المصور

the Inventor of all things – the Fashioner

المتكبر the Supreme _ the Majestic

وغيرها. كما أنه ترجم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما يحمله: (اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا).

Say part of your prayers at home so your houses do not become like graves

Make some of your Salahs (not the obligatory ones)at your houses and do not make your houses graves,

فالموضوعان مختلفان تماما حيث إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشبه البيوت بالقبور وإنما نهى عن اتخاذ البيوت قبورا لأصحابها.

"THUS SPOKE THE PROPHET"

أطالب المترجمين بالرجوع إلى التفاسير المأخوذ بها

● (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين)

(YE) Who believed in our communications and were submissive

الصحيح:

"You" Who believed in our 'Ayat' (revelations, proofs, verses, lessons, signs, etc.) and were Muslims.

● (... وانتم فيها خالدون)

and therein ye shall abide

الصحيح: and you will abide therein forever

● (... أو لتعودن في ملتنا قال أو لو كنا كارهين)

unless ye come back to our faith. "What!" said he "Even though we abhor hate it?"

الصحيح: or else you (all) shall return to our religion "He said:" Even though we hate it!:

"THE QUR, ANIC CONCEPT Of HISTORY"

● (... إنها بقرة لا فارض ولا بكر...)

Virely she is a cow neither with calf nor immature

الصحيح: Verily it is a caw neither too old nor too young

●(فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه...)

But none trusted Moses, save some scions of his people

الصحيح: But none believed in Moses except the offspring of his people

● أما فيما يتعلق بكتاب «رياض الصالحين» الجزء الأول وكتاب «الأربعين النووية» وكتاب «العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة» فمع دراستي المتأنية لهم وبحثي الدقيق فيهم، فإن هذه الكتب تكاد تخلو تماما من ما نسميه بأخطاء الترجمة المغيرة للمعنى والتي عليها يبنى المفهوم الخاطئ.

"WAR and PEACE in the Law of ISLAM"

Islamic Law, which has its roots in Arab customary Law, recognize..

يقول مؤلف الكتاب إن جذور الدين الإسلامي تستقي أحكامها من الأعراف التي كانت تسود في زمن صدر الإسلام وهذا أمر غير صحيح فالإسلام دين الله سبحانه وتعالى وتشريعه. (فطرة الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه.

●(قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا).

Satan takes its way into the sea

اتخذ الحوت سبيله في البحر وليس الشيطان! والواضح أن المؤلف استقى هذه المعلومة من ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة الانجليزية لأن ترجمة هذه الآية تحمل المعنيين

but Satan made me forget to remember it. It took its course into the sea..

والصحيح: It (their fish) took its course into the sea..

لذلك يجب على المترجم التوضيح باستخدام الأقواس حتى وإن كان في هذا إطالة في الترجمة فالمهم هو نقل النص الديني بكل معانيه الظاهرة والضمنية.

كما ورد في هذا الكتاب ما نصه:

● Abu Hanifa chose the traditions which he thought wolud be least harmful.!!

والسؤال عن هذه العبارة الذي يطرح نفسه هو: متى كانت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي هي موضحة لشرع الله متفاوتة على درجات الصعوبة والضرر؟!

وبحق فإن هذا الكتاب يحمل الكثير من الحقائق المغلوطة والغير صحيحة على الإطلاق عن الدين الإسلامي والتي تعطي دليلا واضحا إما بعدم إلمام مؤلف الكتاب بالدين الإسلامي بالشكل الصحيح أو كما قال هو في مقدمة الكتاب:

(The author alone is responsible for the views expressed in the volume as well as for any errors which might have remained uncorrected.)!!

أنه المسؤول الوحيد عن وجهات النظر المعبر عنها في هذا الكتاب كما أنه المسؤول عن الأخطاء التي بقيت ولم تصحح!!

ومما نذكر أيضا من الحقائق المغلوطة يقول مؤلف الكتاب:

Islam adopted universal concepts and values current in the Hellenistic world.
The Romans translated Alexande's ideas and the Stoic philosophy into an organized system of life. Under the impact of these ideas Islam developed.!!

«يزعم الكاتب أن الإسلام بني على أفكار وقيم عالمية مثل تلك التي كانت سائدة في العهد الإغريقي وكيف أن الروم قاموا بترجمة أفكار الاسكندر والفلسفة الرواقية (مذهب فلسفي أنشأه «زينون» عام 300ق.م تقريبا وهو مذهب يدعو إلى التحرر من الانفعال وعدم التأثر بالفرح أو الحزن) ووظفت هذه مجتمعة في نظام يسير الحياة وتحت تأثير هذه الأفكار تطور الإسلام»؟!

والحقائق المشوهة كثيرة في هذا الكتاب ولكن البعض يغني عن الكل.

«Ibn Taimiyya on Public and Private Law in Islam»

ترجمات محمد خان والهلالي

● (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا...)

And if two paries of the believers quarrel

الصحيح: And if two paries or groups among the believers fall to fight

● (... نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم)

So woe tothem

الصحيح: كما في قوله تعالى: (فأولى لهم طاعة وقول معروف) أي وكان الأولى بهم أن يسمعوا ويطيعوا وبهذا الآية ليست تعني الويل أو الوعيد لهم والترجمة الصحيحة هي كما وردت في ترجمة محمد خان ومحمد الهلالي لمعاني القرآن الكريم:

But it was better for them (hypocrites, to listen to Allah and to obey Him).

"THE QUR.ANIC FOUNDATIONS AND STRUCTURE OF MUSLIM SICIETY"

● (ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) استدل الكاتب بهذه الآية الكريمة فقال:

The existence of animal life on other planets and its expected contact in future with the animal lif existing on earth

بينما لم يرد في معظم التفسير ما يحمل هذا المعنى فتفسير الجلالين مثلا يقول إن من آيات الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض وخلق (ما بث) فرق ونشر (فيهما من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (وهو على جمعهم) للحشر (إذا يشاء قدير) في الضمير تغليب العاقل على غيره.

أفضل ترجمة

● (والأرض وما طحاها)

by the Earth and its (wide) expanse

الصحيح: And by the earth and Him Who spread it

وفي الختام أود أن أنبه إلى أن كتاب تفسير معاني القرآن الكريم للمؤلفين د. محمد محسن خان ود. محمد تقي الدين الهلالي والذي اقتبست منه في هذا البحث هو بحق ـ في رأيي الشخصي ـ أفضل ترجمة لمعاني القرآن الكريم اطلعت عليها متمنيا لهما التوفيق في أعمال مشابهة مستقبلا. أما في ما يتعلق بأسباب إخفاق بعض المترجمين في نقل معاني القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فهو أولا عدم تمكنهم من اللغة العربية. وثانيا عدم الاطلاع الواسع لتفاسير القرآن الكريم. وأخيرا عدم الإلمام الكافي باللغة الهدف التي هي اللغة الانجليزية. فالترجمة الصحيحة تقوم على العناصر الأساسية السابقة. بمعنى يجب على المترجم عدم الشروع في الترجمة من قراءته للنص القرآني بل يجب عليه الرجوع إلى التفاسير وإذا كان المعنى يحمل أكثر من تفسير (في التفاسير المأخوذ بها) فيجب عليه ترجمة ذلك بين أقواس لتوضيح المعنى ومنعا للالتباس أو الفهم الخاطئ. كما يجب عليه تحري الدقة في مطابقة هذه الترجمة للغة المصدر. كما أن كتابة الكلمات الإسلامية التي ليس لها مقابل يحمل نفس المعنى تماما بحروف لاتينية هو الأصوب فالمهم هو نقل المعنى الحقيقي للآية حتى وإن قيل إننا نهدف إلى نشر اللغة العربية والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل. ■

المسلمون — السنة الثالثة عشرة ـ العدد (678)
السبت 3 شوال 1418 ـ 31 يناير 1998

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تتضمن أبعادا أخرى لا تنشر ...

هل التمسك بالسنة تهمة وعبوس؟!

□ اطلعت على ما قاله د. محيي الدين عبدالحليم والمعنون له بـ«التدين لا يعني التجهم والعبوس» وكانتلي عليه بعض الملاحظات.

قال الدكتور متهجما على بعض الشباب بأنهم أصحاب «تصرفات غير سوية، وأنهم «يرتدون قناع الدين (!) ويمارسون تحت عباءته ألوانا غريبة من السلوكيات التي لا يبيحها هذا الدين.

وقد بين بعد ذلك من يعني بهؤلاء الشباب الذين وصفهم ووصمهم بأنهم أصحاب «نفاق» و«خداع». لقد عني بـ«أولئك العابسين» الشباب المتمسك بالسنن الظاهرة كإعفاء اللحية وتقصير الثياب واستعمال السواك ونحو ذلك، يوضح قوله بعد ذلك: «ومن هنا تأتي التساؤلات(!) لهؤلاء الذين يودون أن يفرضوا أراءهم على الجماهير المسلمة حتى لو كان نصيبهم من العلم قليلا ودورهم في الحياة ضئيلا، محاولين إغراق هذه الجماهير بمسائل شكلية(!) وقضايا وهمية(!!) وكأن الدين قد حصر نفسه في هذه المظاهر والسلوكيات متناسين أن الإسلام دين علم وعمل وحياة...

وقد وصف هذه المسائل الشكلية بأنها «مفاهيم خاطئة» و«أفكار ضارة». هؤلاء هم الشباب الذين عناهم الدكتوربكلامه وحكم عليهم بـ«النفاق» والخداع». فكيف اطلعت يادكتور على ما تخفيه مكنونات قلوبهم حتى تحكم عليهم بهذا الحكم الجائر الظالم.

ومن أسباب حنق الدكتور على «هؤلاء» الشباب أنهم يحرمون التليفزيون والموسيقى وإقامة الأفراح حيث يقول: «ناهيك عن تحريمهم لأنعم الله والتي منها الموسيقى حتى لا يتمتع(!) بها الإنسان في هذه الحياة؛ إنه مما يدعو للدهشة(!) أن أرى البعض يحرم على نفسه مشاهدة التليفزيون أو سماع الموسيقى أو إقامة الأفراح دون سند شرعي أو مبرر ديني لذلك(!!) ويودون أن يفرضوا أراءهم على الناس بالأسلوب التسلطي(!) والإرهاب الفكري(!)».

فأقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما في «الصحيحين» ـ: «كل أمتي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله. فيقول: يا فلان. عملت البارحة كذاوكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه». فليت الدكتور استتر بستر الله، ولم يفضح نفسه بأنه صاحب أذن موسيقية وأنه من المستمعين للموسيقى التي ورد تحريمها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. في قوله: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والمعازف...» علقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم.

فلماذا يا دكتور تندهش ممن يحرم الموسيقى، وتزعم أن لا مستند له من الشرع في التحريم؟ وتذكر قول الله تعالى: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون».

فلا أدري هل الدكتور يتجاهل هذه النصوص أم تراه يجهل تلك النصوص؟ أمران أحلاهما مر.

ثم كيف تطلق جواز مشاهدة التليفزيون بلا أدنى قيد؟!

أين أمانة العلم التي ستسأل عنها يا فضيلة الدكتور؟!

ثم: ما هذه «الأفراح» التي يحرم «أولئك» الشباب إقامتها؟

قف مع نفسك بصدق يا دكتور تجد الإجابة واضحة جلية.

فيادكتور إن كان التقيد بالنصوص الشرعية تعتبره إرهابا فكريا: فمرحبا بالإرهاب الفكري!. ثم ينسب الدكتور إلى «أولئك» الشباب ما هم منه براء، فيقول: «ومن لم يؤمن بما يرونه، ويعمل كما يعملون، ويلبس كما يلبسون، ويأكل كما يأكلون فهو في نظرهم منحرف وخارج من مقتضيات التدين».

أليس هذا الظلم هو الإرهاب الفكري ـ بحق ـ يا فضيلة الدكتور؟

وقد وقع الدكتور في كبوة أخرى فقال في مقاله (الأبتر): «وليس لأحد أن يفرض على الناس غير ما فرضه الله في كتابه».

فلا أدري أين ذهب فضيلته بالسنة وهي مصدر للتشريع كالقرآن؟!

أم تراه متأثر بآراء من يسمون بالقرآنيين، الذين أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم بقوله: «يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله» أخرجه ابن ماجة وغيره.

قال الخطابي رحمه الله في «معالم السنن»: «فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس في القرآن ذكر على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض: فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضمنت بيانا للكتاب فتحيروا وضلوا».

فأرجو ألا يكون الدكتور من هذه الطائفة التي تتصف ـ بحق ـ بـ«الإرهاب الفكري». ■

سعود العنزي ـ السعودية

كشمير في مفترق الطرق

محمد الأمين

□ لم تكن كشمير هذه البقعة الصغيرة من العالم والمشهورة بطبيعتها الخلابة وجبالها الشاهقة الممتدة إلى جبال الهمالايا ذات أعلى ارتفاع في العالم لتثير شهية المجتمع الدولي لولا المصالح الدولية أولا والمجازر البشرية البشعة ثانيا المستمرة في الوادي المحتل.

و مما يجدر ذكره في هذا الصدد قبل الحديث عن التحرك الدولي المرتقب تجاه الحل في كشمير المحتلة الاشارة إلى ما أوردته الصحافة الهندية عن التململ والانهيار الذي بدأت تشهده القوات الهندية البالغ عددها 700 ألف جندي في كشمير وتتحدث جل هذه الجرائد وفي ملخص وجود القوات الهندية عام 1997م في كشمير قائلة إن غموض أهداف القتال لدى الجيش الهندي وكثرة الخسائر البشرية في عام 1997م مع انعدام أي بوادر انفراجية للمعضلة الكشميرية كانت وراء هذا التململ وحالة من الانهيار النفسي والبدني.

مما أدى هذا التململ إلى إصابة الجنود الهنود بأمراض نفسية حيث أوضحت المصادر الاخبارية الهندية أنه من بين 800 جندي هندي في كشمير يعاني 10جنود منهم من أمراض نفسية مستعصية، وتعاني كذلك الفيالق أو المجموعات العسكرية من هذه الأمراض في أعقاب مقتل بعض أفرادها في عمليات أو كمائن للمجاهدين الكشميريين.

أما فيما يخص التحرك الدولي الجديد فهو النشاط الدبلوماسي الأمريكي تجاه منطقة جنوب آسيا ووضعه هذه المنطقة ضمن استراتيجيته القادمة وضمن مصالحه في المنطقة. وإدراكا منه لأهمية المنطقة بالنسبة للمصالح الأمريكية من جهة والخطر الذي يشكله اندلاع حرب رابعة بين الدولتين الهند وباكستان المتنازعتين على كشمير باعتبار ما تملكانه من قدرات نووية تهدد الأمن لا في المنطقة وحدها بل سيكون تأثيرها على العالم من جهة، يأتي التحرك الذي يقوده مسؤول جنوب آسيا في الإدارة الأمريكية طيلة الأيام الماضية والذي دعى بصراحة إلى التعجيل في إيجاد حل يرضي الأطراف المتنازعة حول كشمير وذلك قبل الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الأمريكي في الربع الأول من عام 1998م.

ولم تكتف السلطات الأمريكية بالدعوة إلى التعجيل في إيجاد حل للمعضلة الكشميرية بل أخذوا في الآونة الأخيرة في فتح مجالات الإعلام والسياسة والقنوات الدبلوماسية المختلفة لجماعات كشميرية ذات توجهات علمانية وإثنية وقومية تقيم على أرض الولايات المتحدة. وهذا يؤكد الحل الذي تحدث عنه الساسة والإعلاميون في باكستان المتمثل في إقامة شبه سلطة في كشمير تقوم على أساس قومي وعلماني يبعد المنظمات الجهادية والأهداف التي عملت من أجلها باكستان لضم كشمير إليها وذلك منذ عام 1948م.

فقد شهدت الساحة الجهادية ممثلة في حزب المجاهدين وحركة الأنصار انقسامات كبيرة مما استدعت جل المنظمات الجهادية الكشميرية وأنصارهم إلى القول إن باكستان لم تعد تتطلع إلى هذا الطريق والسير فيه وأبدوا تخوفهم من محاولة لوقف العمل المسلح لاعادة كشمير كجزء إسلامي إلى باكستان. ولم تنج حتى القيادة العسكرية من هذا التباين والانقسام..

أما على الجانب الهندي فهو في منتهى الحماسة لفكرة «الاختيار الثالث» THRID OP-TION الذي عرضته أمريكا لحل القضية. وكما هو معروف فإن وادي كشمير منقسم إلى ثلاثة مناطق جامو، لداخ، كشمير. والهند تلعب على الأوتار حينما تعرب عن أملها في أن يتجاوب الطرف الثاني (باكستان) ويوافق على استقلال منطقة «لداخ» عن وادي كشمير ليضحي جزءا لا يتجزأ منها وذلك في خطوة لارضاء أمريكا من جهة وتحمل الصين إلى تليين مواقفها من أمريكا والهند نفسها وذلك لأن منطقة «لداخ» مجاورة لمنطقة «التبت» الصينية التي تعيش أجواء توتر كما أن للهند نزاع حدودي ودعوة بأن جزءا كبيرا من «التبت» أراضي هندية في الأصل.

فهل يكتب لهذه التحركات الدولية النجاح وهل ستحقق انفراجا دام نصف القرن من الزمن. توقعات المراقبين المحايدين يستبعدون تحققه في هذا الظرف بالذات وذلك لرفض المنظمات الجهادية لمثل هذه الحلول ورفض الشعب الباكستاني لها ومن شأنها أن تدفع المنطقة إلى مزيد من التوتر وعدم الاستقرار. ■

المقابر الجماعية

□ تعقيبا على موضوع «أمراض في الزنزانة» الوارد في العدد رقم 676 والمتضمن آراء السادة المسؤولين عن السجون في بعض الدول العربية وكان لكل منهم رأيه الخاص.

حيث إن عالم السجون هو العالم الآخر وليس المقصود بالعالم الآخر عالم الغيبيات فالسجن ما هو إلا دولة داخل دولة ولكن يختلف من دولة إلى أخرى، فالسجون في أوروبا تختلف كلية عن السجون في الدول العربية، وكما يقال إن السجن ما هو إلا إصلاح وتهذيب «ولكن هذا شعار كباقي الشعارات الرنانة» وقد اختلفت آراء العلماء والفقهاء ورجال القانون في الهدف من السجن هل هو مكان للعقاب أم مكان للإصلاح والتقويم، ونحن من وجهة نظرنا نرى أنه مكان للعقاب عن طريق إنزال الألم بالجاني وفي نفس الوقت يجب أن يأخذ بجانب إصلاح وتقويم المجرم لعله يكون عنصرا نافعا في المجتمع ولكن هل هذا يحدث فعلا؟ لقد طالعنا رأي اللواء مدير مصلحة السجون الذي يرى أن أولى المشكلات التي يتعرض مسؤولو السجون لها هي الأمراض التي تنتشر في السجون، ويؤكد أن ذلك يرجع إلى عدم توافر الرعاية الصحية نتيجة اكتظاظ الزنزانات بالسجناء والمعتقلين والغريب أنه ضرب مثالا على ذلك بأن الزنزانة بها 20 سجينا ترى من المسؤول عن ذلك فالأصح أن لا يطلق عليها زنزانة وإنما هي مقبرة جماعية. فالزنزانة الواحدة يوجد بها أكثر من 20 سجينا وكما يقال على لسان نزلاء تلك السجون إن «النوم في الزنزانة بالشبر» فأبسط قواعد نظام السجون غالبا غير موجود، فما بالكم بالسياسة العامة المتبعة داخل السجون أو التي من الواجب اتباعها داخل تلك السجون، وكيفية معاملة هؤلاء على درجة من الوعي والعلم بطبيعة هؤلاء؟ فعالم السجون عالم غريب قد يدخله الإنسان لجرم ارتكبه بإرادته أو بغير إرادته وقد يكون ارتكب الجرم لأول مرة في حياته ولكن هل سوف تكون المرة الأولى والأخيرة؟

فقد يكون مجرما محترفا ولكن ما نؤكده أن النتيجة واحدة فالمجرم المحترف عندما يعود إلى السجن مرة أخرى كأنه الأستاذ الذي يعود إلى التدريس في الجامعة ليمارس مهامه، والمجرم الحديث بالتأكيد يخرج من ذلك السجن مجرما محترفا، وبطبيعة الحال سوف يعود فيما بعد أستاذا بتلك الجامعة. ■

حمدي حمادة حسان
الاسكندرية ـ مصر

صد افتراءات الأعداء

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 666 تحت عنوان: «الإسلام في القارة الأمريكية» فعلى الرغم من كل هذه الأدلة والبراهين على وجود المسلمين في هذه الأراضي قبل كولمبس إلا أن الكتاب والباحثين الأجانب دافعوا عنه وتجاهلوا كل هذه الأدلة وجعلوا منه بطلا وادعوا أنه أول من دخل هذه الأراضي وهو مكتشفها وهذا غير صحيح. والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا ينكرون رغم هذه الأدلة؟ لأنهم ينكرون الإسلام ولا يريدون له قائمة والسبب في ذلك لأننا مقصرون في الدفاع وفي إظهار ديننا الإسلامي للعالم كله بالصورة اللائقة. رغم وجود الأدلة القوية على دخول المسلمين هذه الأراضي قبل كولمبس من نقوش بالأبجدية العربية وظهور عملات إسلامية وآثار مساجد ومآذن وغيرها من آثار... لا يريدون إظهار ذلك فما هو دورنا كمسلمين وما هو الحل؟ الحل كالآتي:

أولا: إنشاء هيئة أو جمعية الغرض منها هو الدفاع عن الإسلام ضد أي افتراءات من أي جهة في العالم سواء عن طريق وسائل الاعلام المرئية وغير المرئية وعن طريق الصحف والكتب والنشرات وأن تقوم الهيئة بنشر كل الدلائل على وجود الإسلام بالتصوير لهذه الأدلة والتعليق والكتابة عليها بجميع اللغات وعمل معارض لنشر هذه الأدلة وذلك عن طريق المراكز الثقافية والسفارات في جميع أنحاء العالم.

ثانيا: أن تقوم هذه الهيئة بإصدار نشرات وبعض الكتب وليس للرد على الافتراءات فقط بل ونشر تعاليم الدين الإسلامي وكيفية الدخول فيه وبالأدلة والبراهين على أنه هو الديانة الخاتمة التي جبت ما قبلها من يهودية ومسيحية.

ثالثا: أن يوجد في هذه الهيئة قسم ترجمة بلغات عدة لترجمة النشرات والكتب التي تصدر عنها ونشرها في العالم كله.

رابعا: أن يكون لهذه الهيئة دور رسمي معترف به ولها الحق في رفع القضايا ضد أي هيئة أو فرد أو دولة تستهزئ من الإسلام أو تقوم بالافتراءات عليه على أن يكون تحركها من خلال المراكز الثقافية والسفارات الخاصة بالدول الإسلامية في جميع أنحاء العالم وخصوصا السفارة السعودية لأنها هي عاصمة الإسلام في العالم.

أخيرا: أن لا يكون لهذه الهيئة أي أغراض أو أنشطة غير الإسلام ونشره والدفاع عنه بجميع السبل عن طريق وسائل الإعلام من تليفزيون وإذاعة وكتب ونشرات وعن طريق جميع الأجهزة الحديثة من كمبيوتر وانترنت في مجال الدعوة.

أفيقوا أمة الإسلام وكفى خزيا ومهانة فنحن أصحاب حق ولا يضيع حق وراءه مطالب. ■

حازم عاشور
جدة ـ السعودية

خصومات من أجل البقاء

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 663 «سرقني.. فهل أطلب منه الطلاق»، والطلاق هذه الكلمة التي كثيرا ما هددت وفرقت بين الأزواج! ألا يمكن أن نجد لهذه المشكلة حلا لكي تقل أو تنعدم؟ ولم لا! نعم الحل في غاية السهولة لمن يريد، عليه فقط أن يتبع السنة النبوية وتعاليم القرآن الكريم لكي يتعظ ولكن رغم كثرة المواعظ فهذه الظاهرة مازالت تتهدد الكثير من المسلمين وغيرهم ممن لم يطلع على معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، ومن هنا يجب أن نقف قليلا وتعبير كلام أحد الباحثين الغربيين عن العلاقة الزوجية: «لكي يستمر الزوجان ولا يفترقان، لابد من الخصومات ولكن بشرط أن يكون الاحترام متبادلا» هذا ما قاله عالم النفس مجون كوثمان» حيث قام بإجراء بحث على عينة من الناس وكان عددهم 2000 على مدة 20 سنة واستخلص أن الأزواج تخاصموا وتشاجروا ولكن انتهى بهم الأمر بالمعايشة والبقاء مدة طويلة.

ومنجهة أخرى يضيف نفس الباحث أن الأزواج الذين يعيشون دائما في هدوء مثير للانتباه إلى حد اللامبالاة ينتهي بهم الأمر إلى الفشل والفراق المفاجئ ثم يقول إننا عندما نتحدث عن الخصومات، لا نعني بها المشادات الكلامية العنيفة بالسب والشتم والقمع، ولكن البديل الذي اعتمده الأزواج الذين ذكروا من قبل والذين نجحوا في حياتهم الزوجية هو أنهم كانوا يختمون خصوماتهم أو يختمها أحدهم بقول: «أسف»، وهكذا تنحل العقدة بلطف قبل أن تحل العاصفة بينهم.

صحيح أن العادات السيئة التي يظهرها الآخر تجعلك عنيفا وتغضبك، ولكن اعتبارك النفسي إنسانا لا يخطئ أو بالأحرى إحساسك بالكبرياء والعلو دون أن تشعر، سيدفع بك إلى الإحساس بالكراهية تجاه الآخر مما سيؤدي بك إلى الانهيار والسقوط وبالتالي إلى انفجار عظيم! ■

حسن الداودي
تزنيت ـ المغرب

احذروا السم في الطعام

□ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» في العدد 667 تحت عنوان «ملابس بصور وعبارات خادشة» تحت شعار التجارة الحرة والسوق المفتوحة، والديمقراطية والتقدمية، ونقل التكنولوجيا المعاصرة، واللحاق بركب العلم، والوقوف في وجه التيار الاقتصادي الحديث، وإثبات الوجود في النظام العالمي الجديد، إلى ما هنالك من شعارات براقة رنانة يطلقها الناس في عالم اليوم، كل من موقعه الذي هو فيه، تحت هذه الشعارات يتغلغل السم في الأخلاق، وينفذ إليها حاملا الغش والطمع والجشع، الذي يصيب قلوب التجار ضعاف الإيمان، فيدفعهم إلى الاتجار بالمحرمات المفسدات المهلكات للشباب، وهم يظنون أنهم يؤدون لهم خدمات نافعة.

ليس أمامنا إلا التصدي بالسلاح نفسه، الذي يتمثل في نشر الثقافة الإسلامية، بكل الوسائل العلمية المعاصرة، ودعم وسائل الإعلام الإسلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، وبكل اللغات، ومراقبة بيوتنا ومدارسنا وأسواقنا وشوارعنا الإسلامية، وإعادة الروح الإسلامية إليها قولا وعملا، وبيان أضرار ما يرد إلينا من سموم الغرب والشرق، واتباع أسلوب الترغيب والترهيب، بالحجة والبرهان العلمي. ■

عبدالحميد منصور
أبوظبي ـ الإمارات

علامات الطريق

دفاع عن احترام الكلمة

□□ في نتائج فتح مكة جانب إنساني وهو العفو العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل من أساء إليه وإلى المسلمين معه من أهل مكة، وهو جانب يركز الباحثون والدارسون عليه في بيان سماحة الإسلام.

وحتى نعرف السبب المباشر لفتح مكة يجب أن نقف على ظروف وشروط صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش في السنة السادسة للهجرة، فقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أداء العمرة، واتخذ الطريق إلى مكة محرما ويصحبته عدد من المسلمين ليسوا كثيري العدد، ولكنهم غير قليل. وعلمت قريش بمقدمهم، فكبر ذلك عليها. كيف يدخل محمد مكة وقد أخرجته منها؟ فأعدت جيشا للقائه فيه من الفرسان مائتا فارس، وهو عدد يشير بوضوح إلى ضخامة هذا الجيش، فتوقف الركب الإسلامي عند الحديبية بينما جيش قريش يرى له بوضوح يعسكر على الطريق، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى مكة ليخبر أهل الرأي فيها أنه لم يأت غازيا وإنما جاء معتمرا، ومن حق المعتمر ألا يصده أحد عن البيت الحرام، وكانت رغبة قريش أن يعود الرسول من حيث أتى، ويأتي في العام القادم يقيم في مكة للعمرة ثلاثة أيام دون أن يعترضه في طرقاتها أحد. وتم ذلك في عهد معروف.

وكان من نصوص هذا العهد أن يدخل في حلف محمد من يريد، وأن يدخل في حلف قريش من يريد، وهذا معناه أن عضوي الحلف الواحد يتناصران في حالة العدوان على أي منهما، ودخلت خزاعة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بنو بكر في حلف قريش. لكن قريشا انتهزت فرصة تراجع المسلمين في غزوة مؤتة أمام الروم، وظنت بهذا التراجع ضعفا في جانب المسلمين فأوعزت إلى بني بكر حلفائهم ليعتدوا على خزاعة حلفاء محمد، وأمدتهم بالسلاح. وأغار بنو بكر على خزاعة وهم يستقون من بئر لهم، فقتلوا منهم وأصابوا وفرت خزاعة أمام مباغتة بني بكر. وذهب عمرو بن سالم زعيم خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصر به للانتقام من بني بكر وقريش، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان من قريش، ومن أنها تسعى للحرب التي تأكلها أكلا، فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زعيم خزاعة على الانتصار له، وجهز جيشا عظيما استنفر له الناس، وانضم إليه في الطريق من انضم من قبائل العرب حتى بلغت عدته عشرة آلاف مجاهد، وهو عدد لم يبلغه جيش للمسلمين في معركة سابقة.

حدث ذلك بعد عامين فقط من صلح الحديبية الذي يقضي بهدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات، وبهذا نقضت قريش العهد، وغدرت بحليف الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم تحترم كلمة الشرف التي قطعتها معه في حلف الحديبية، وهو موقف من قريش غير مأمون العواقب. فقد تعتدي غدا وبعد غد كما تسول لها النفس المريضة، ومثل هذا الموقف لابد من ردعه بمثل هذا الجيش الذي فوجئت به قريش، وتوجست منه خيفة، وأيقنت أنها منهزمة أمامه لا محالة. بل إن هذا الجيش إذا دخل مكة فإنه سيقضي عليها قضاء كاملا. ولن تقوم لها بعد اليوم قائمة فرفعت راية التسليم، وبدا بها أبو سفيان بن حرب زعيم مكة. ولم يكن إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد فتح مكة وإراقة دماء أهلها، وإنما كان يريد أن يعلم قريشا درسا في احترام الكلمة التي تقطعها على نفسها، وأن تعلم الدنيا كلها كيف يكون الإنسان وفيا بعهده للآخرين لا يخون ولا يغدر. فلما وصل الرسول إلى ما يريد أصدر عفوه العام عن كل من أساء إليه وإلى المسلمين معه قبل هذا الفتح العظيم. ■

عبداللطيف فايد



جماعة المسلمين!

□□ «جماعة المسلمين» عنوان كتاب للدكتور صلاح الصاوي زعم فيه أن السلطان للأمة: فاستدل لباطله المخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة في عدم الخروج على السلطان، واستدل لضلاله المؤيد لمذهب الخوارج بأثر باطل عن عمر رضي الله عنه، إسناده معضل أو منقطع، وعلامات الكذب على الخبر واضحة! انظر كتاب الصاوي (ص57).

وهذا الأثر أخرجه الطبري في «تاريخه» (ج. ع/ص213) ـ دار المعارف ـ.

قال الصاوي: (بل يذهب عمر إلى ما هو أبعد من ذلك ـ يعني استشارة جمهور المسلمين (كذا قال، ويعني به الديمقراطية!) ولمزيد من التلبيس على القارئ أضاف: (واختيار أهل الحل والعقد منهم)! ـ فيقرر أن للأمة الحق في قتل أئمتهم إذا زاغوا عن الحق(!!) فيقول: لوددت أني وإياكم في سفينة في لجة البحر تذهب بنا شرقا وغربا، فلن يعجز الناس أن يولوا رجلا منهم ـ وأخطأ الصاوي فقال: عنهم ـ فإن استقام اتبعوه، وإن جنف قتلوه، فقال طلحة: وما عليك لو قلت: وإن تعوج عزلوه؟!

فقال عمر: لا، القتل أنكل لمن بعده!).

ولا أدري هل غفل أم تغافل ـ وأحلاهما مر! ـ عن عقيدة أهل السنة والجماعة ـ لا عقيدة الخوارج والمعتزلة ـ في عدم جواز الخروج على السلطان وإن جار، كيف وهناك أحاديث بلغت حد التواتر المعنوي في شأن التمسك بالطاعة والبيعة للسلطان إلا عند رؤية الكفر البواح، وحتى عند رؤية الكفرالبواح فلا يجوز الخروج إذا كانت الفتنة المترتبة على ذلك الخروج أعظم من المصلحة المرجوة منه، كما بين ذلك الأئمة والعلماء.

ولا أدل على كذب ذلك الأثر الذي استشهد به الدكتور، من قول عمر رضي الله عنه نفسه فيما رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (896-899): إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فينا فقال: «من أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة». حديث صحيح.

فعلى هؤلاء المتسترين بعقيدة السلف ومناهجهم أن يتوبوا إلى الله تعالى توبة نصوحا من إثارة الفتنة على السلطان حتى لا يموتوا ـ يوم يموتوا ـ وهم خارجون عن الجماعة! ■

علي رضا بن عبدالله

أقلام الشر

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 670 بعنوان «الكتب المشبوهة» إن ظهور مثل هذه الكتب والسماح بنشرها هو امتداد طبيعي للحرب الشعواء التي تشن على الإسلام من كل جدب وصوب ليس من خارجه فقط بل من الداخل أيضا، إنها امتداد للحرب المرئية التي تظهر في التعنت الواضح ضد الشعوب الإسلامية في شتى بقاع الأرض: وهي امتداد للحرب المسموعة من التصريحات البذيئة والهجمات الصارخة للإسلام والمسلمين، وهي امتداد أيضا للحرب المقروءة فلقد حُورِبَ الإسلام بأقلام مرتدة من قبل، والناظر إلى عناوين هذه الكتب يجد أن أغلبها عناوين جنسية وهذا يفسر ما يرمون إليه من كسب مادي دنئ. وإن كان على حساب أسمى شريعة وأجل دين وأشرف نبي في الواقع ليست وسائل الإعلام هي المسؤولة الوحيدة عن هذا العبث ولكن هي مسؤولية كل من طبع على قلبه وسام التوحيد، لقد أتيحت الفرصة لهم لكي يبثوا سمهم في قلوب من يعبدون الله على حرف، فليس غريب بعد ذلك أن يأتي شاعر فيسمي ديوانه «قل هو النيل أحد» فليس هناك فرق بينه وبين من قال الله فيهم: «يحرفون الكلم عن مواضعه».

وأقول إن هذه ليست أرضا سوف نستردها بمعاونة دول أخرى بل هو الكيان والهوية الإسلامية التي لا نستطيع استردادها إلا بقلوب تعرف حقيقة لا إله إلا الله وحقيقة أن محمدا رسول الله. ■

محمود حسن حسن السيد
الجيزة ـ مصر

الإسلام بريء

□ إن مما ابتلينا به في عصرنا الحاضر، شباب متحمس كل التحمس ولكنه يفهم الإسلام فهما خاطئا ويغرر به، فيسيء للإسلام من حيث يدري أو لا يدري. إن شبابنا طاقة جبارة، وخسرت أمة أضاعت طاقتها وشبابها، لذا يجب علينا أولا، غرس الوازع الديني فيهم منذ نعومة أظفارهم، ومن ثم مداومة تعزيز هذا الوازع الديني حتى يثمر، إن في شبابنا من الحماسة والنشاط ما سوف يؤتي ثماره في أي مجال كان، الخطأ ليس في ما منحوه من طاقة وقوة وإنما في الطريق الذي سلكته تلك القوة وتلك الطاقة.

إن أعداء الأمة إذا أرادوا هدمها، بدأوا بنخر شبابها وغزوهم ثقافيا وفكريا.. حتى يتسنى لهم السيطرة على الأمة عن طريق شبابها. بل حتى يخرجوا للأمة من يجني عليها من أبنائها، لذلك.. وجدنا الاهتمام بالشباب يعد نصف الانتصار، إن لم يكن هو الانتصار بعينه.. ■

برجس فهد العيباني
الرياض ـ السعودية

المختصر المفيد

العودة إلى الأساس

□ ما أجمل عمل المرأة إذا كانت تقوم بأمور بنات جنسها كأن تكون طبيبة أو مدرسة أو ممرضة فهناك بعض النساء لا يرغبن في الذهاب إلى الطبيب إن للمرأة تستطيع أن تعطي في كل مجالاتها لأنها إنسانة عاقلة لا فرق بينها وبين الرجل في العقل والتفكير لكن عطاءها هذا له محيط معين فإذا أعطت في هذا المحيط أثرت وبارك الله في عطائها أما إذا أعطت في غير محيطها تكون قد أعطت غيرها وأساءت لنفسها كالسراج يضيء للآخرين ويحرق نفسه.

ولهذا انتبهت المرأة الغربية وأخذت تطالب بحقها الفطري في الوقت الذي تسلب المرأة المسلمة هذا الحق من نفسها.

إن أي شخص يعتقد أن للمرأة تستحق أشياء من اختصاص الرجل فهو مخطئ لأنه عكس الفطرة التي فطر الله الناس عليها. إن خروج المرأة للعمل أفقد الأمومة حقها وجنى على الأطفال ونشأت أجيال جديدة تربت على الحرمان من العطف والحنان وأصبح مكان الابتسامة التعب والارهاق نتيجة التفكير في المسؤولية الوظيفية. ■

سكينة أحمد بغدادي
أسوان ـ مصر

المشاركة المتميزة — فاز بجائزة هذا العدد القارئ: فتحي علي حامد علي من وادي الدواسر بالسعودية عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة

Offices المكاتب
المملكة المتحدة — UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX8312310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جدة: ... الرياض: ... Telex:401660 MARAD SJ
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ـ مجمع العليا ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ...
جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ...
الإمارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبي: ص. ب: 26970، هاتف: 652991 ...
المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع يصلي الل (الجاردنز) ...
المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: 43 شارع ليبارس للرني، الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف: 701518 ـ فاكس: 66855
الكويت — Kuwait
الجابرية ـ قطعة 4 شارع 17 ـ قسيمة 345 ص.ب 339 ...
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية ... ص.ب (13195) جدة: 21493 ...
المجاني: 8002440976

أخلاقيات الإعلان فى أجهزة الإعلام

□ لا يستطيع أحد أن ينكر الدور الكبير الذى يلعبه الإعلان فى الصحافة أو الراديو أو التليفزيون باعتباره الممول الحقيقى الذى بدونه يصعب على هذه الأجهزة الاستمرار فى نشاطها الثقافى والإخبارى والترفيهى، ذلك أن الإعلان يشكل حوالى 75٪ من دخل هذه الأجهزة لاسيما فى عصر الخصخصة وانتشار القنوات الفضائية والصحف التى يديرها أفراد وجماعات وهيئات لا تحصل على دعم من الحكومات أو الأجهزة الأخرى، إلا أن هذا لا يعنى أن تتحول هذه الوسائل إلى قنوات لبث السموم ونشر الرذيلة والانحطاط بالغريزة البشرية، وانهيار السلوك الإنسانى والتباس الحق بالباطل والهدى بالضلال والخير بالشر، لاسيما وقد درجت العديد من أجهزة الإعلام على الحصول على الإعلان بأى شكل وبأية صورة.

ويتعامل المعلن مع المساحة الزمنية التى اشتراها من التليفزيون أو الراديو، والمساحة المكانية التى اشتراها من الصحيفة باعتبارها جزءا من ممتلكاته الخاصة يتصرف فيها كيفما شاء حتى لو أدى ذلك إلى تدمير الإنسان والقضاء على فكره السليم، ودفعه دفعا إلى السلوك غير السوى، وإحداث البلبلة والفتنة بين أفراد المجتمع وجماعاته، وتنمية السلوك الاستهلاكى لدى الناس، وأخطر ما فى الإعلان هو تأثيره على السياسات العامة للدولة باعتباره قوة اقتصادية كبيرة تؤثر على صانع القرار، وتدفعه دفعا إلى اتخاذ المواقف حسبما يريده المعلن.

وقد ظهرت فى الفترة الأخيرة فى الصحف العربية إعلانات غاية فى الغرابة تسهم فى هدم البنية الأساسية للإنسان، وتجاوزت هذه الإعلانات كل حدود طالت العقيدة الدينية وتراث الأمة وحقائق التاريخ فأصبحنا نرى إعلانا طبيا يزعم صاحبه القدرة على القضاء على مرض العقم بصورة نهائية، وينص الإعلان على أنه: (لاعقم بعد اليوم) متجاهلا النص القرآنى الذى حسم فيه الحق جل وعلا هذا الموضوع فى قوله عز من قائل: «يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير»، والإعلانات التى تعلن عن (سحور راقص فى رمضان)، وكذلك الإعلانات التى تروج لكتب هابطة ومنشورات تسيء لثوابت الأمة وأصولها.

وإذا أضفنا إلى ذلك الإعلانات التى تروج لسلع فاسدة وبضاعة راكدة بهدف ترويجها ولو على حساب صحة الإنسان وحياته ومستقبله، وكذلك الإعلانات التى تعمل على تسويق الخمور، وتعمل على بث الرذيلة والفساد فى المجتمع كإعلانات السهرات الليلية والفن المبتذل والطرب الهابط والذى يعمل على الانحطاط بأذواق المشاهدين والمستمعين والقراء.

ووصل الأمر فى بعض الإعلانات إلى الاستخفاف بعقول المتلقين ومخاطبة غرائزهم الدنيا وحاجتهم إلى الطعام والشراب والجنس، والتى تشجع على الانفتاح بين الشباب والفتيات، والرجال والنساء تقليدا للمجتمعات الغربية التى حققت أعلى درجات التقدم بسبب إطلاق هذه العلاقة بلا حدود، ومن اللافت للنظر فى هذا اللون من الإعلانات إقحام المرأة فى كل إعلان حتى لو لم تكن لها به علاقة كالإعلان عن شفرات الحلاقة والملابس الرجالية والروائح التى تجذب المرأة إلى الرجل، وتجذب الرجل إلى المرأة وتجعل منه شخصية محبوبة بين النساء.

وأخطر أنواع الإعلانات هى تلك التى تستهدف الطفل الذى لا يكاد يميز بين الخطأ والصواب أو بين الهدى والضلال، ولكنه ينساق بحكم تكوينه الغريزى نحو المضمون الذى يقدمه له الإعلان، وقد كشفت الدراسات العلمية عن التأثير الخطير الذى يتركه الإعلان على عقلية الأطفال ووجدانهم بفعل غريزة التقليد والمحاكاة التى تلعب دورا فاعلا فى سلوكهم فى هذه المراحل العمرية، وهذا يكشف عن خطورة هذا اللون من الإعلانات لاسيما إذا أدركنا أن الأطفال يقضون أمام التليفزيون أربع وعشرين ألف ساعة فى العام مقابل اثنتى عشرة ألف ساعة فى قاعات الدرس، هذا ما أكدته دراسة لليونسكو مؤخرا.

وأخطر أنواع الإعلان هو الذى يسعى للترويج للمبادئ والمعتقدات، والذى يلتبس فيه الأمر فلا يعرف المشاهد أو المستمع أو القارئ ما إذا كان هذا إعلانا أو مقالا، فيخلط بين المادة الإعلامية والمادة الإعلانية، وهنا يتم وضع السم فى العسل فيلتهمه المتلقى دون أن يشعر، وما أكثر الضحايا الذين سقطوا ضحية إعلانات وهمية حتى أن المعلنين أصبحوا فى كثير من دول العالم يتحكمون فى صناع القرار أنفسهم.

وعلى الرغم من مواثيق الشرف، وقوانين الصحافة والتوصيات التى انتهت إليها الندوات التى طالبت بوضع حد للإعلانات التى تؤثر على سيكولوجية الجماهير وعلى أخلاقهم، إلا أن كل هذه المحاولات لا تزال حبرا على ورق بينها وبين الواقع بون كبير، وهذا يتطلب وقفة جادة لوضع حد لهذا النهم المادى الذى يقضى على الزرع والضرع، ويؤدى فى النهاية إلى التأثير على القيم وانحطاط الأخلاق. ■

د. محيى الدين عبدالحليم ـ مصر



منهجية الدعوة

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 673 بعنوان «اشتباكات وصراعات طائفية بين المسلمين فى غانا»، فالمسألة التى تختبئ وراء هذه الاشتباكات تأخذ عدة أبعاد، أولها أن هذا القطر المسلم من أقطار التداخل بين الإسلام وملل أخرى نصرانية ووثنية وأمثال هذه الأحداث من شأنها أن تضعف من موقف الدعوة التى عساها تكون موجهة إلى غير المسلمين فى تلك المنطقة، وثانيها أن هذه الأحداث التى أخذت طابع العنف المرفوض مبدءا ـ فضلا عن أن يكون تقاتلا بين جماعات إسلامية ـ تبرز بوضوح أن العلاقة بين الأرضية الصوفية التى نشأ عليها هذا المجتمع وبين طلائع الدعوة السلفية من خريجى الجامعات والمعاهد بالبلاد العربية أصبحت علاقة قطيعة، ومواجهة، مما يضر بالعمل الدعوى أيما ضرر.

وأحسب، من وجهة نظرى المتواضعة، أن الطريقة المثلى لاستئصال هذه الفتنة من جذورها هى اتباع المنهجية الدعوية التى تأمرنا بها النصوص القرآنية الكريمة من القول اللين والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن والقائمة على الحجج والبراهين من غير ماتشنج أو استجابة لاستفزاز جاهل أو سفاهة سفيه.

ومن المواد المفضلة فى مثل مجتمع غانا المتشرب بأفكار واعتقادات المتصوفة مؤلفات الأئمة التى تحدثوا فيها عن هذه الأفكار والاعتقادات وبينوا حقها من باطلها. وانتزعوا ما وافق منها منهج الحق، منهج الاخلاص والمتابعة، من شطحات وابتداعات المنحرفين كما تنتزع الشعرة من العجين، وخير مثال لهذه المؤلفات كتاب (مدارج السالكين) للإمام ابن قيم الجوزية وأتمنى أن يستفيد من أمثال هذه المؤلفات شباب الدعوة فى البلدان ذات الوضع المماثل، فإنما أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وأن نبشر ولا ننفر والله من وراء القصد.. وهو الهادى سواء السبيل. ■

فتحى على حامد على
وادى الدواسر ـ السعودية

السحر والعلاقة الزوجية

□ لقد علل الكثير من الأخوات اللاتى اتصلن بى معبرات عن آرائهن فى موضوع السحر الذى نشر فى «المسلمون» بأن الذهاب إلى السحرة الغرض منه رأب صدع الحياة الزوجية حيث أصبحت المرأة المعاصرة تعانى من عدم اكتراث الأزواج بالحياة الزوجية وتبرمهم منها، الذى يدعى التمسك بالدين يلجأ إلى تغيير زوجاته كما يغير ملابسه، والذى لا يكترث بل يرى أن حياة المسلمين رجعية جامدة وأن الحياة الغربية هى النموذج الذى يجب أن يحتذى، والحل فى السحر ليعيد إلى الحياة الزوجية حيويتها.

وأقول إن كان الهدف السامى من وراء ذلك هو السعادة فإن السعادة المنشودة لا تأتى بارتياد دور السحرة وإنما تتحقق من خلال الحياة الزوجية السوية التى يتكاتف الزوجان ويحرصان على بنائها. وعلينا أن نؤمن بدءا بأن كل القوانين التى استنها الحق تعالى تنبثق من معرفته الدقيقة بحقائق النفس البشرية وكيفية تلبية حاجاتها «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»، ولعلى أعلم جيدا رؤية الكثير من الأخوات بمسألة التعدد، ولعلنا جميعا نمقت التعدد وهو من أبغض الحلال إلى أنفسنا مع اقتناعنا بضرورته فى الأحوال التى قننها الشارع الحكيم ولا غرو فى ذلك، أليس الطلاق هو أبغض الحلال إلى الله وحقيقة فإن كل ما يؤدى إلى انهيار الحياة الزوجية أو لاختفاء عامل المودة والرحمة فيها ويحيلها إلى تنازع مميت، هو بغيض كريه. إننا نعيش حقيقة تحت وطأة هذا الواقع المرير ولكننى أتجاوز ذلك، وأهمس فى أذن جميع أخواتى فى مشارق الأرض ومغاربها بأن الحياة لا تعرف المستحيل وإذا كنا صادقات مع أنفسنا فتصرفاتنا كنساء هى التى تؤدى إلى هذه العواقب الوخيمة والتى مذاقها علقم يصعب ارتشافه. أين نحن أخواتى من التعاليم الإسلامية فى معاملة الأزواج إن بعض النساء يجعلن من حياتهن الزوجية ميدانا للعراك، والتحدى، واللامبالاة، ولتنقلب الحياة إلى الجحيم. إننا أخواتى نضع البناء على أسس ضعيفة تجعل البيت الأسرى معرضا للسقوط اثر هبوب أدنى رياح عابرة، لقد نبذنا الصبر والاحتساب من حياتنا وتجاهلنا أن حياة المؤمن لا قيمة لها بلا تضحية.

الحياة هى العطاء المقرون بمراقبة الله تعالى وخشيته والرجاء فى رحمته وعدالته، وقوام ذلك الايمان الصادق القوى.

إن المرأة المعاصرة ومن حيث لا تدرى تسعى إلى تحطيم نفسها وأولادها. فالشهادات العليا والجمال الآسر والقوام المياد والأسرة الكبيرة والوظيفة المرموقة، لا تغنى عن السكن والمودة والرحمة وبهجة الأولاد ولا يتوفر ذلك إلا فى حياة البذل والعطاء، والتغاضى عن الهفوات.

إن الثمن الذى ندفعه إرضاء لغرورنا وحماية لكرامتنا هو تحطيم حياتنا، وحياة أولادنا، وأقول هل للإنسان كرامة مع نفسه والشريك هو النفس «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» فهل لبينا النداء الإلهى وحطمنا تلك الأبراج العاجية الوهمية، أغفلنا النظر عن الأفكار العابرة فالكمال لله وحده ولكل منا أخطاء وعيوب، وعندما نحافظ على سلامة نفوسنا واستقرارها نشعر بالسعادة الحقة من حولنا وبين أزواجنا وأولادنا وذلك هو مذاق الحياة الحقيقية، ولا أملك فى ختام هذا المقال إلا أن أقول كونى له أمة يكن لك عبدا. ■

د. عائشة الغبشاوى ـ السودان

هل «الضمير» أساس الحكم على الأخلاق؟

□ كثيرا ما نسمع من بعض المثقفين من أبناء جلدتنا قولهم بأن للضمير دورا كبيرا فى تهذيب الأخلاق والحكم على ما هو أحسن أو قبيح، وهذا الموقف يشكل فى أصله اتباعا وتقليدا للرأى السائد فى الغرب الذى يتخذ من الضمير الأساس الذى لا يخطئ فى زعمهم، حتى لقد شاع بينهم أن الضمير قوة فطرية معصومة بطبيعتها، ولست أدرى كيف يمكن لهؤلاء وأولئك أن يفسروا ما يطلع به الغرب علينا من حين لآخر من سلوكيات شاذة ومطيات أخلاقية لا يقبلها عقل أو ضمير. ومع ذلك فهى تبقى فى أعين الغربيين جميعا موضع استحسان وقبول، فالبناء الأسرى المتهافت المبنى على العلاقات غير الشرعية التى يترتب عنها اختلاط فى الأنساب، وإقرار كثير من الأنظمة الغربية، وحتى بعض الكنائس كما قرأنا ذلك مؤخرا للعلاقات الشاذة بين أفراد كل جنس على حدة وغير ذلك من الرذائل والأفعال الشنيعة. فهل مثل هذه السلوكيات يقبلها ضمير حى أو عقل حصيف، فإذا كان الضمير قوة فطرية معصومة كما يقولون فلماذا سمح بتجاوز حدود الفطرة السليمة واختراق سنن الحياة القويمة. إن الضمير لم يكن ولن يكون قوة فطرية معصومة كما يدعى القوم، بل هو متقلب يتشكل بحسب ما يتغذى به من ثقافة وتربية وبيئة، فالضمير الغربى كما هو معروف قد ربى على معنى التحرر والتحلل من قيم الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم تسيره المنفعة الخاصة والهوى المتبع، وإذا كان فلاسفة الغرب قد اختلفوا فيما بينهم حول طبيعة قوة الضمير هل هى فطرية أم مكتسبة؟ فإنهم يتفقون على أنها تمثل مصدرا للأخلاق توضح للإنسان طريق الخير وتدفعه إلى سلوكه وتبين له سبيل الشر وتحذره منه، وهذا وهم كبير وخطأ فظيع، فضمائر الناس تتغلب عليها العواطف والانفعالات وتهيمن عليها العادات والتقاليد وتتحكم فيها المصالح الشخصية والمواقف الخاصة، وبالتالى فإنه لا يمكن أن تكون مقياسا ومعيارا وأساسا للأخلاق والقيم. إن لفظ الضمير يعتبر من المصطلحات التى استحدثها فلاسفة الغرب فى عصور ما يعرف بالنهضة، وهو مصطلح أريد به إحلال مفهوم بديل عن الأديان السماوية يستهدف اخراج الفكر الدينى من مقوماته وذاتيته وجوهره الأصيل.

لكل ذلك وجب أخذ الحيطة والحذر من الاستعمالات الخاطئة التى يقع فيها كثير من الباحثين والدارسين، بل وحتى من خلال قنوات التخاطب اليومى بين الناس حينما يتم توظيف مصطلح «الضمير» لا شعوريا بشكل يزاحم عنصر الدين كمفهوم ثابت أصيل يخضع لسلطان الوحى الربانى، إذ الدين هو الذى يوقظ الضمير ويرشده ويمنحه السداد ويوجهه، فالضمير إذا لم يرب فى ضوء التوجيهات الربانية والأحكام الدينية كان مختلا ومضطرب المقاييس يغشاه الهوى وتهيمن عليه المنفعة الخاصة، وهكذا فإن الإنسان لابد له من رقيب أقوى من الضمير وأعظم من العقل، إذ أن صلاح القلب لا يكون إلا بسلامة العقيدة وقوة اليقين وتقوى الله عز وجل والخشية منه فإذا ماغمرت القلب أنوار الإيمان الصادق فإن الجوارح تستجيب لنداء هذا الإيمان وتخضع لسلطانه، ويكون الضمير ربى تربية دينية سليمة، وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب.

ويكفينا دليلا أن مسألة تحكيم الضمير فى مجالات الأخلاق والقيم أمر دخيل علينا هو أن الغرب عندما أراد أن يتخلص من سيطرة الكنيسة وأن يخرج على سلطانها، وكان عنصر الدين إذ ذاك أساسا ومعيارا لتقويم الأخلاق تم البحث عن مفهوم بديل يقوم مقام الدين فشرع فى التنظير لمفهوم الضمير حيث رفع من شأنه واعتبر مقياسا وأساسا للأخلاق والقيم. وهكذا يكون البحث عن أساس آخر للأخلاق غير الدين الحق الذى هو الإسلام توهما خاطئا وضلالا وإضلالا، إذ الإسلام هو المصدر الصافى والأصيل للفضائل والأخلاق التى يرتضيها العقل السليم ويخضع لها الضمير الحى الذى ينقاد ويذعن لمنهاج الحق القويم الذى جاء به القرآن الكريم قال تعالى: «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم». ■

د. حسن عزوزى ـ المغرب

المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الأمة الإسلامية والعيد

□ جاء العيد هذا العام والأمة تشكو من جملة مشكلات، فالقضية الفلسطينية دخلت نفقا طويلا، وصارت خياراتها ضيقة، وسط ضغط صهيونى يسعى لإنعاش الحلم بهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه.

وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، كان للمصلين موقف من بعض الصهاينة المتشددين الذين تسللوا إلى المسجد.

وفى نفس الليلة فى الجزائر تواصلت حمامات الدم، وتواصل سقوط الضحايا، وتوالت التساؤلات حول المخرج الأمثل من هذا النزيف، الأمر الذى أدى الى إعاقة الناس ـ خلال رمضان ـ حتى عن عبادة ربهم، بطمأنينة. وفى الصومال لم يجد البعض منهم مايأكله فى العيد، وكانت لمسة طيبة من السعودية أن تعلن عن ارسال سلال غذاء بمناسبة العيد الى هناك. هذا قليل من كثير من الام وهموم لايزال عالمنا الإسلامى يعانى منها. ويقابل هذه الصور، صور ايجابية، فالتفاعل مع المسألة الفلسطينية، ومع مشكلة العنف فى الجزائر، والإصرار على معاونة الجوعى فى الصومال، من القضايا التى تعطى أملا بأمة الإسلام وبخيريتها الدائمة، وعطائها المتواصل. والمطلوب من الأمة أن تتضافر جهودها، وأن تتمسك بهدى الكتاب والسنة النبوية المطهرة ونهج سلف الأمة الصالح، وهى أمور من شأنها ـ بإذن الله ـ أن تقدم العلاج الشافى للمشكلات والأزمات، وأن تدفع بالأمة لمزيد من الوعى بأهمية اسهامها فى بناء مجتمعاتها كل فى مجاله. ■

المسلمون

القصاص فى حياة الناس

□ لقد شرع الله عز وجل القصاص فى النفس وما دونها «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون». وبينت آية البقرة أن إقامة حد القصاص فيه منع جريمة التقاتل وسلامة المجتمع: «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون».

وكانت العرب تقول «القتل أنفى للقتل» والنص القرآنى ابلغ إذ هو مخاطبة للعقل بما يذعن به فإن المجرم إذا استيقن أنه عرضة للقصاص إذا ارتكب جريمة القتل دعاه ذلك إلى الامتناع عن مباشرة تلك الجريمة. لكن على أية حال فأساس القضية من الأمور البدهية عبرت عنها العرب بما عبرت به وجاء النص القرآنى بتلك العبارة المؤثرة.

وجريمة القتل المنتشرة فى أكثر بلدان العالم إنما وراءها استرخاء القوانين فى الأخذ بمعاقبة المجرم على ما يقترفه لا فى حق الضحية القتيلة بل فى حق المجتمع الذى يعانى من شيوع هذه الجريمة لأتفه الأسباب لأن المجرم يشعر بأن القانون يحميه من أخذ حق المعتدى عليه؛ ولو أن تلك البلدان أخذت بشريعة القصاص حتى مع عدم إسلامها لسلمت من العبث بأرواح ناسها والبلد الوحيد ـ فيما أعلم ـ الذى يطبق هذه الشريعة هو المملكة العربية السعودية والحمد لله ولم يقتصر الأمر فى التطبيق لشرع الله على حد القصاص بل تجاوزه إلى غيره مما يجب أخذه لسلامة الأمة فى أخلاقها وأمنها ومالها وبذلك كانت البلد الوحيد الذى احتل الترتيب الأول فى الأمن بين دول العالم ذلك أمر مكين: وتطبيق شريعة القصاص والحدود هو بحق يجيء فى سياق احترام حقوق الإنسان أى فى حقوق الأمة بالنسبة للضرورات التى أجمعت الشرائع الربانية على المحافظة عليها وعدم الاخلال بها: وهى حفظ الدين، والعقل، والنفس، والنسل والمال، والعرض كذلك، فالحدود والقصاص إنما شرعت للمحافظة على هذه الضرورات الخمس ولم تختلف شرائع الرسل كلها حول ذلك.

لست بصدد الكتابة فى القصاص والحدود بتفصيل لكنى كتبت مما كتبته تحديدا لأمر أخر ذى صلة وثيقة بما ألمحت إليه ألا وهو أنه لا يجوز لمسلم الإقدام على قتل أخيه المسلم عمدا وعدوانا بل ولا يجوز أن يقتل غير المسلم المستأمن ولا غيره إلا تحت راية الجهاد فى سبيل الله بقيادة إمام المسلمين حين يبين ذلك ويأمر الناس به. وقد أعظم الله عز وجل قتل المسلم لأخيه المسلم فقال سبحانه وتعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

وجاء فى الأثر: [لزوال الدنيا أهون على الله من سفك دم مسلم].

وفى حجة الوداع أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأكيد حرمة دم المسلم فقال: «..... فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا» الخ.

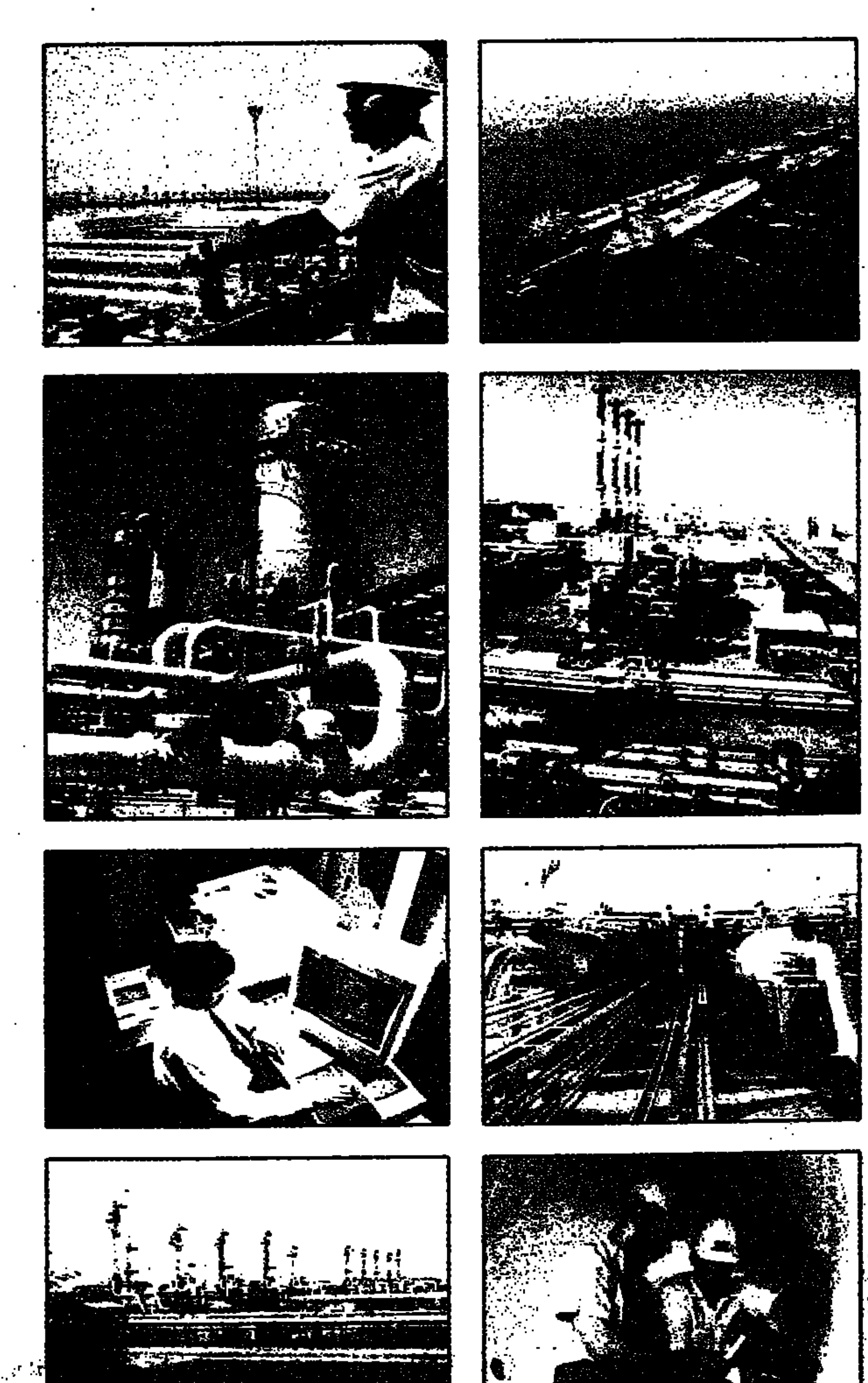
ولعظم هذه الجريمة العدوانية لم يشرع الله لها كفارة كما فى قتل الخطأ لأن حجمها فى الإثم والعدوان أكبر من أن يكفر ويكفى أن الله تعالى رتب عقوبة القاتل المجرم لعنا وغضبا وعذابا عظيما وخلودا فى النار.

وهذا الوعد الشديد يكون على قتل نفس واحدة فكيف إذا تجاوز القتل إلى العشرات أو المئات أو الآلاف أو مضاعفة ذلك نعوذ بالله إنها لجريمة نكراء وسوف ينتقم الله من مرتكبى تلك المجازر فليرتقبوا ذلك: «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا». ■

د. عبدالله الزايد

المسائية
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (678)
السبت 3 شوال 1418 ـ 31 يناير 1998









صاحبات الأنامل الحانية يطلبن الدعم الانساني

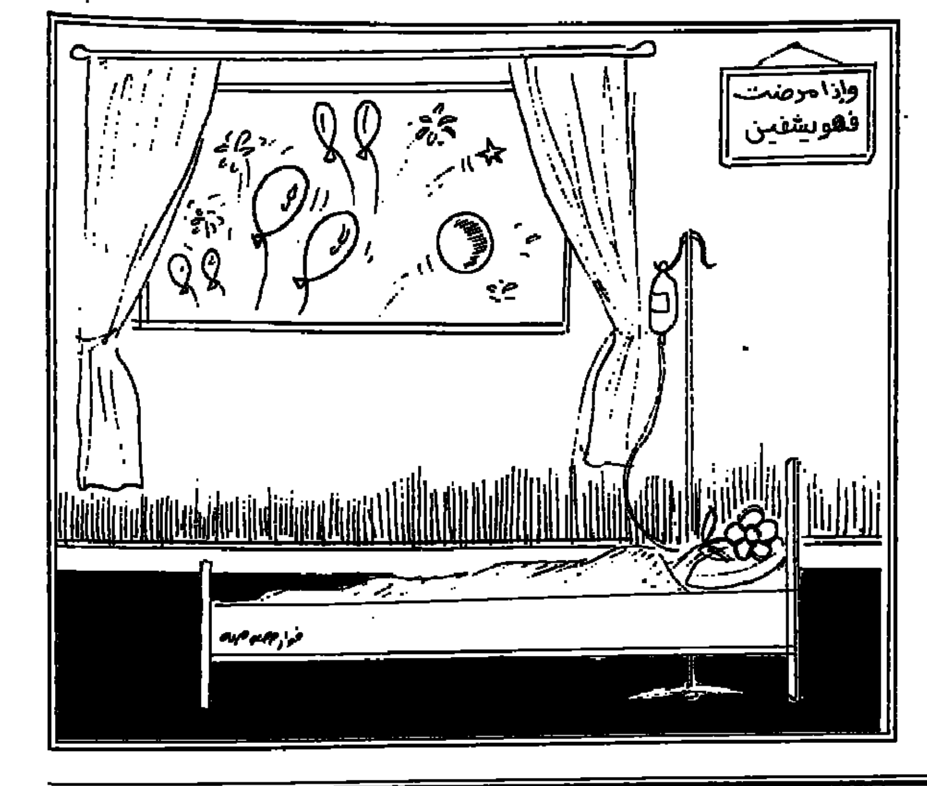
□ يشكل الطب المساند - التمريض - أهمية كبيرة في تدارك الحالات وسرعة إجراء اللازم، من الإسعافات الأولية التي قد تنقذ حياة مريض. وفيما غدت الحاجة ملحة لوجود الممرضات بشكل دائم في المستشفيات، تقول غادة رأفت حاصلة على بكالوريوس تمريض في التمريض من القاهرة وبريطانيا، وتعمل منذ 25 سنة في مجال التمريض: بدأنا العمل التمريضي بالأعمال البسيطة للمرضى، ومع تطور العلوم الطبية، أصبحت هناك ضرورة ملحة لوجودنا الدائم في المستشفيات وتطوير مهاراتنا. وتضيف: سبب اختياري لمهنة التمريض، هو الإيمان بالمسؤوليات والواجبات نحو المجتمع. بالإضافة إلى حب العمل والتعاون في المجال الطبي.

وترى نوال باطاهر رئيسة قسم التمريض في مستشفى العزيزية للولادة والأطفال في جدة، أن على أي ممرضة التحلي بعدد من الصفات التي تؤهلها للقيام بمهنتها على أحسن وجه، من سلامة الجسم والعقل، نضوج التفكير والتصرفات، إلمامها بالمعلومات الأساسية للمهنة، وكذلك المعلومات العامة. كما يشترط أن تملك المهارات الخاصة بمهنة التمريض، من الهدوء وقوة الملاحظة، الدقة التامة في مواعيد العمل، والتيقظ التام، الحنان ويقظة الضمير، البشاشة والصبر، الذكاء والتعاون، بالإضافة إلى النظافة وحسن المظهر.

اختلفت الآراء حول قطاع التمريض فالبعض متفهم ويؤيد، والبعض الآخر يعارض رغم نبل وأهمية هذه المهنة للمجتمع، وتقول عابدة الثقفي ممرضة في مستشفى الولادة في جدة - تزيد خبرتها عن عشر سنوات -: إن نظرة المجتمع اختلفت كثيرا عما كانت في السابق، ولكن بالمقارنة مع وضع الممرضة في الدول الأوروبية وبعض الدول العربية، فلا نزال نحتاج لدعم المهنة الإنسانية محليا، حتى نحقق لها المكانة المطلوبة.

من جهة أخرى ترى غادة، أن هنالك تغييرا طرأ على نظرة المجتمع لهذه المهنة الإنسانية، ورغم ذلك تتمنى أن تأخذ الممرضة حقها من التقدير والاحترام، وأن يزيد الإقبال على امتهان التمريض. ففي الوقت الذي أصبح فيه المفهوم الحديث للتمريض يهتم بالرعاية الصحية للفرد والأسرة والمجتمع أثناء الصحة والمرض. أصبحت الأنشطة التمريضية ذات صفة خاصة لا يؤديها إلا أفراد مؤهلون للعمل في هذه المهنة. كما أن الاطلاع على كل ما هو جديد في المجال التمريضي هام جدا، لتحديث المعلومات واتباع أحدث الطرق العلاجية، كما هو الحال في الدول الأوروبية.

وتقول نوال باطاهر رئيسة قسم التمريض، إن على كل ممرضة رفع مستواها وكفاءتها العلمية في تطبيق الرعاية التمريضية، وذلك بالاطلاع المستمر على كل ما هو جديد، وحضور برامج التعلم المستمر، والمشاركة في جميع المجالات التي تساهم في الارتقاء بمستوى المهنة مثل الأبحاث العلمية المتعلقة بالرعاية الصحية. كذلك التعاون مع العاملين في المجال الصحي، لتنمية الجهود وسد لاحتياجات المجتمع الصحية. فيما تعد أجمل اللحظات - والحديث لنوال - هي حين يتم شفاء مريض، ويستطيع الخروج من المستشفى بعد مروره بمرحلة ميؤوس منها. فالممرضة هي من أشد الناس فرحا بشفائه بعد أن تابعته لحظة بلحظة، وراقبت تحركاته وسكناته طوال فترة وجوده في المستشفى. وفي هذه الأثناء تعتبر عدد من الممرضات أن المستشفى هو بيتهن الثاني، نظرا لما يلتمسنه من معاملة طيبة وعلاقات حسنة مع المرضى. ويفرحن كثيرا حين يربط ذوي المرضى بينهن وسبب شفاء مريضهم، مما ينعكس إيجابيا على نفسياتهن، ويشعرهن بأنهن أدين الأمانة على أكمل وجه. ■





السنة الثالثة عشرة - العدد (678) السبت 3 شوال 1418 - 31 يناير 1998

العيد بهجة، فرح، وسرور أيام تتجسد فيها الروابط العائلية في أجمل صورها، فيحضر الغائب ويجتمع كافة أفراد الأسرة، ليسعد بها الصغير والكبير. ولكن هنالك فئة تبقى بعيدة عن دفء هذا التجمع الأسري، فتفتقده وتشعر بالحنين الجارف إليه، وهم المرضى الذين يرقدون على الأسرة البيضاء في المستشفيات، ممن اضطرتهم ظروفهم الصحية للبقاء حبيس جدرانها.

«المسلمات» حملت آلام ومشاعر وحنين الراقدين على الأسرة البيضاء من النساء والاطفال في عيد الفطر المبارك.



جدة، عمان، بيروت، الرباط
متابعة: ثائر عباس، بشرى البهيجي، «المسلمات»

نائمات على الأسرة البيضاء في العيد

المرض يسرق الدفء العائلي

□ تهتم غالبية المستشفيات بإيجاد أقسام خاصة للرعاية الاجتماعية والنفسية، مع توظيف اختصاصيين اجتماعيين لمساعدة المرضى والعناية بهم، خاصة من النواحي النفسية التي لها تأثير كبير في سرعة الشفاء من الأمراض العضوية أو العكس.

وتوفر المستشفيات السعودية كوادر طبية متخصصة للعناية بمرضاهم، لتقديم الدعم المعنوي والمؤازرة النفسية، كما توفر موظفين متفرغين لعلاقات المرضى لتقديم كافة الخدمات الاجتماعية لهم. وتشير هيفاء سلامة اختصاصية اجتماعية في مستشفى الملك خالد في جدة، إلى أهمية الخدمات التي يقدمها قسمها سواء للمرضى النزلاء أو المراجعين، موضحة أن خدماتهم الاجتماعية تتعدى المرضى لتشمل عائلاتهم، بحيث يتم عمل دراسة حالة لكل مريض، للتعرف على مستواه الاقتصادي وإذا ما كان يعاني من مشاكل أسرية. وتضيف هيفاء: مع تقديم المستشفى إعانات للمرضى المعوزين يشاركنا الخدمات أهل الخير، ففي رمضان نوزع الإعانات على المرضى المعوزين من المواد التموينية والتمور وملابس العيد. كما أننا لا نحصل أبدا على إجازة في العيد، حيث نبقى نلازم مرضانا وندعمهم نفسيا ومعنويا لاعطائهم الاحساس بالجو الأسري. وفي العيد نمر على كل مريض لنهديه زهرة ونقدم له الحلويات، كما نقوم بإهداء كل مريض ما يحتاجه على أن ينتفع منه لاحقا. ففي هذا العيد قدمنا غترا للرجال وعباءات للنساء. أما نصيب الأطفال فكان كم كبير من الألعاب المسلية والهادفة بما يتناسب وأعمارهم. ولا ينسى المسؤولين في المستشفى دورهم المعنوي، حيث لا ينقطع مدراء المستشفى عن عادتهم السنوية، حيث يقضون دائم اليوم الأول من العيد مع المرضى، فيقومون بجولة تفقديه للاطمئنان على كل مريض في المستشفى وتهنئته بالعيد.

وعلى الصعيد نفسه، تقول مسؤولة الرعاية الاجتماعية في مستشفى الملك عبد العزيز ومركز الأورام في جدة، نعمل جاهدين لرسم البسمة على شفاه المرضى خاصة في أيام العيد، لذا فإن تزيين الغرف والممرات مع بث روح الداعبة والمرح في المكان، له أثر ايجابي كبير على نفسياتهم. بالتالي يطرأ تحسن على وضعهم الصحي بشكل عام. وتضيف: نهتم جدا في اهداء المرضى زهورا طبيعية في اليوم الأول من العيد، مما يعطيهم شعورا عميقا بالألفة والراحة، فبالإضافة إلى ما تحمله من قيمة جمالية عالية، تضفي شعورا بالحياة على غرفهم. فيستشعرون أن الحياة حولهم ليست جافة، نظرا لإحساسهم بالوجود في أجواء طبيعية.

هدايا الكبار والأطفال

عبدالعزيز عويضة - رئيس قسم العلاقات العامة في المستشفى الإسلامي في الأردن يؤكد بأنهم يتعاملون مع المرضى من جانبين لجتماعي ووظيفي ويكون الجانب الاجتماعي من خلال قيام موظف العلاقات العامة - ويكون مرشدا دينيا - بزيارة المرضى يوميا للتخفيف عنهم من الناحية النفسية خصوصا في شهر رمضان الذي يقضونه وهم بعيدون عن أهلهم، كما أن هناك موظفة تحمل مؤهلا شرعيا تقوم بالمرور على أقسام النساء والأطفال لنفس الهدف، ولكن يكون لقسم الأطفال تعامل خاص اما الجانب الوظيفي فيكون بزيارة المرضى لأخذ ملاحظاتهم حول خدمات المستشفى المختلفة والتعرف على المشاكل الموجودة ومتابعتها مع الأقسام المعنية مشيرا إلى أن المستشفى يقدم خدمات عديدة للمرضى كتوفير وحدة البث التليفزيوني الداخلي التي تقوم ببث البرامج المختلفة على فترتين صباحية ومسائية وفترة مخصصة للأطفال يعرض من خلالها البرامج التثقيفية والترفيهية وتكون هذه الوحدة في شهر رمضان موجهة بما يناسب طبيعة الشهر من حيث بث البرامج الدينية والأفلام والمسلسلات الدينية الهادفة ورفع الأذان ونقل الصلوات، كذلك يوفر المستشفى للمرضى مكتبة متنقلة تقوم بتقديم خدمات مجانية كالاعارة وتوزيع كتب ومجلات مناسبة.

وقال عويضة إن هناك تعاملا خاصا مع المرضى ومرافقيهم في شهر رمضان الفضيل تتلخص في الاحتفال بهذا الشهر بتوزيع الحلوى وعمل بطاقات تذكارية لرمضان بشكل منسق، وتوزيع المصاحف على المرضى، وإقامة محاضرات دينية للمرضى والزوار تناسب شهر رمضان، وتقوم إدارة المستشفى ببث هذه المحاضرات على غرف المرضى الذين لا يستطيعون مغادرة أسرتهم اضافة إلى تقديم وجبات للافطار والسحور للمرضى ومرافقيهم وتمكينهم من اقامة الصلوات والتراويح في مسجد المستشفى.

هبه: أتمنى اللعب مع إخوتي

أما بالنسبة للعيد - قال عويضة: فان مدير المستشفى يزور غرف جميع المرضى ويقدم هدايا للكبار عبارة عن كتب دينية وهدايا أخرى رمزية للأطفال مشيرا إلى أن أوقات الزيارة في العيد تبقى كما كانت موجودة في الأيام العادية.

وتؤكد فاطمة الوحش - موظفة علاقات عامة وعضوة في اللجنة النسائية في المستشفى الإسلامي - بأنها تجلس مع كل مريضة بمفردها وتتعرف على مرضها حتى مشاكلها الخاصة وتقدم لها الوعظ والإرشاد، وتحاول التخفيف عنها جراء البعد عن الأهل خصوصا في شهر رمضان الذي يزداد فيه الحنين للأهل كذلك العيد مشيرة إلى أن المرضى الذين يعانون من جفاء الأهل أكثرهم يدخلون المستشفى في العيد وخصوصا كبار السن حيث تحاول التخفيف عنهم ومحاولة تعويضهم عن أهلهم.

وقالت الوحش إن المريضات في شهر رمضان يعانين من مشاكل نفسية مزعجة من جراء بعدهن عن أهلهن بهذا الشهر الفضيل رغم الخدمات المقدمة لهم واضفاء أجواء رمضانية في المستشفى ولهذا تقوم هي والممرضات بمحاولة التخفيف عنهن.

أما حنيفة الإمام - مسؤولة التمريض في قسم الأطفال في المستشفى فهي تقدم للأطفال نفس الخدمات سواء في شهر رمضان أو العيد أو غيره من الأشهر غير انها في شهر رمضان تجلس مع الأطفال وتخفف عنهم تأثير الحالة النفسية التي يعانون منها سواء من المرض أو بعدهم عن أهلهم بحيث تعاملهم كأبنائها مشيرة إلى أن الأطفال يفقدون أمهم حتى لولم تكن بالفعل موجودة معهم في المستشفى.

في حين أن الممرضة تمام سليم تحاول إشعار المرضى بجو أسري يعوضهم عن أهلهم فتجلس معهم وتشاركهم حتى في تناول وجبات الإفطار والسحور، مشيرة إلى انها شعرت بوجود معاناة حقيقية لدى المريضات لبعدهن عن أهلهن خصوصا في شهر رمضان والعيد الذي يفترض أن يوجدوا فيه في وسط أسرهن وهو ما يدفعها لبذل أقصى جهدها للتخفيف من معاناتهن.

وقالت الممرضة عفاف محمد إن الراقدات على الأسرة البيضاء يعانين من حالات نفسية كثيرة في الوضع الطبيعي وخاصة اللواتي يفرض عليهن مرضهن البقاء في المستشفى، ولكن تزداد هذه الحالة النفسية سوءا في شهر رمضان والعيد لأنه تزيد الذكريات والحنين للأهل فيهما. لذلك تحاول كممرضة التخفيف من هذه المعاناة انطلاقا من واجبها الإنساني، مشيرة إلى أن هناك العديد من المريضات أهلهن لا يزورونهن وهو الأمر الذي يزيد من معاناتهن حيث إن المعاناة الحقيقية لهن ليست وجودهن في المستشفى بل جفاء أهلهن.

حنين للأهل

ومن جانب آخر قالت المريضة مريم احمد وعمرها 22 عاما التي ترقد في المستشفى طيلة شهر رمضان بانه لا يوجد احد يعوض عن لة الأهل رغم الجهد الذي تبذله الممرضات للتخفيف عنها وتعويضها عن الأهل، غير انها تتمنى لو كانت موجودة في وسط أسرتها بهذا الشهر، مشيرة إلى أن المستشفى يوفر لهن خدمات عديدة أهمها اشعارهن بأجواء رمضان حيث انهم يوزعون الحلوى في بداية الشهر وبطاقات تذكارية لرمضان وتوزيع المصاحف على جميع المرضى في المستشفى اضافة إلى تقديم وجبات للافطار والسحور وتوفير مكان للعبادة.

أميره: لم يزرني أهلي منذ سبعة أشهر

وتوافقها الرأي أم مروان عمرها 40 عاما ترقد في المستشفى منذ تسعة أشهر قائلة إنه رغم زيارة أهلها وأبنائها لها بشكل مستمر ورغم الخدمات التي تقدم لها من قبل المستشفى وتوفير أجواء رمضانية غير انها لا تستطيع أن تفطر قبل أن تتصل مع أبنائها وتسمع صوتهم حيث انه يزداد حنينها لهم في شهر رمضان بشكل خاص.

أما الطفلة هبة احمد ترقد في المستشفى في شهر رمضان والعيد فتقول إنها تتمنى لو كانت بين لخوانها حيث انه رغم وجود أمها معها إلا أنها تحب أن تأكل وتلعب مع اخوانها. وتقول والدتها التي ترافقها في المستشفى إنه رغم الخدمات التي تقدمها إدارة المستشفى للمرضى غير أن قضاء شهر رمضان بين الأهل له طعم ولذة خاصة غير ان وجود مرضى آخرين وأهاليهم الذين يرافقونهم يخفف من معاناة البعد عن الأسرة في هذا الشهر.

ويتمنى الطفل علي يوسف أن يأتي العيد القادم ويكون بين عائلته وهو معافى من مرضه حيث إنه يقضي اكثر أوقاته أمام التليفزيون ليشاهد برامج الأطفال في رمضان وتقول والدته التي ترافقه إنها تحاول قدر استطاعتها التخفيف من معاناة ابنها وخاصة عندما شاهدت أطفالا آخرين يعانون من جفاء الأهل ولا يزورهم أهاليهم مشيرة إلى أنها تحاول التخفيف من معاناتهم بمشاركتهم الأكل واللعب مع ابنها.

وتقول سائدة محمد، وهي شقيقة المريضة امال محمد التي ترقد في المستشفى في شهر رمضان: انه خلال وجودها ومرافقتها لشقيقتها في المستشفى تعرفت على مريضات وأطفال يعانون من جفاء الأهل، واصبحت صديقة لهم حيث أخذت تشاركهم في وجبات الفطور والسحور وفي الجلوس معهم أوقات الفراغ، مشيرة إلى أن ذلك يخفف من معاناتهم جراء البعد عن أسرهم وجفاء أهلهم.

وقالت هناء علي، والدة أمل التي ترقد في المستشفى وفرض عليها مرضها البقاء مدة طويلة: إنه خلال وجودها في المستشفى وجدت مريضات يرقدن على الأسرة وأهاليهن لا يزورونهن ولكنها كانت تخشى التعرف عليهن تجنبا للاحراج واعتبارهن الموقف فضولا لمعرفة مشاكلهن غير انها تعرفت على احدى المريضات واصبحت صديقة لها وأخرجتها من معاناتها من جراء بعد أهلها، عنها حيث كانت تجلس معها بعد الافطار وأحيانا تتناول الافطار معها.

ومن جانب آخر قالت المريضة أميرة. م إنها ترقد في المسشفى منذ أكثر من سبعة أشهر ولم يزرها أحد من أهلها حتى الآن، حيث إنها مطلقة من زوجها وأهلها انزعجوا من ذلك وقاطعوها، غير أن وجود مريضات معها في المستشفى والممرضات اللواتي لا يشعرنها بهذه الغربة خفف عنها الكثير.

وتقول فاطمة. أ: إن زوجها متوفى ودائما يدخلها أبناؤها المستشفى في شهر رمضان والعيد وذلك لأن زوجاتهم لا يتحملنها نظرا لكبر سنها، ولكن الممرضات وأهالي المريضات خففوا من معاناتها وكانوا يشعرونها دائما بانها وسط أسرتها.

أطفال السرطان

وفي «دار المستقبل» وهي مؤسسة أنشئت لاستقبال الأطفال المرضى بالسرطان وابائهم عندما يأتون للعلاج بالرباط قدمت لنا د. لقسر - لخصائية طب الأطفال والمسؤولة عن «دار المستقبل» - مجموعة من الأطفال الذين يتلقون العلاج وبجانبهم اباؤهم وبالأخص الأمهات. وهن قلقات على أطفالهن ومضطرات لترك بيوتهن رغما عنهن.

مريم: ماتبذله الممرضات يخفف معاناتنا

وتقول بهيجة: تركت منزلي في هذا الشهر المبارك من أجل طفلي واحس هنا كأننا في سجن، فالجسد وحده هو الموجود هنا أما العقل فكله مع أسرتي هناك في منزلي. لكن وسط هذه الوحدة والفراغ القاتل كيف يمكن إدخال الفرحة إلى هذه الأجساد الهزيلة؟

وعلى صعيد اخر تقول رشيدة العراقي - المكلفة بالمنظمات غير الحكومية بوزارة الشؤون الاجتماعية كتابة الدولة للصحة: وممثلة الاتحاد النسائي المغربي بنفس الوزارة: هنالك تنشيط للجمعيات غير الحكومية خاصة في هذه المناسبات. فمثلا في «الساعة السعيدة» وهي مؤسسة غير حكومية نذهب من خلالها للمرضى ونقدم لهم كل ما هم في حاجة إليه خاصة المواد التموينية كالسكر، الزيت، الشاي، الدقيق، كما تقدم وجبات الإفطار كالحريرة والتمر يوميا.. وعندما ننتهي نشعر بالفرحة التي في عيونهم والتي لا تقاس بثمن. ■

جرعة معنوية

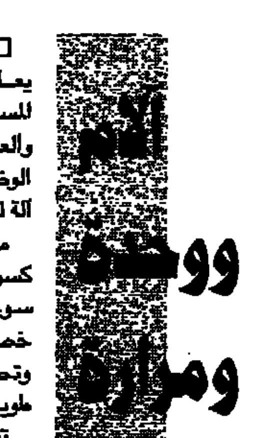
□ يلفت د. وفيق إبراهيم - الأستاذ في العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية - إلى مساوئ الحرمان النفسي الناجم عن احساس المريض بتخلي الناس عنه وهو في اضعف حالاته اي خلال المرض الناكم او المرض الذي يشل الحركة. ويقول د. إبراهيم: «يجب على الأهل اعطاء المزيد من الاهتمام والعناية للمريض، تأكيدا منهم انه ما زال جزءا منهم ومن عائلتهم. ويشير إلى ضرورة أن يشعر الأهل مريضهم بانهم يفتقدونه في المنزل وأن يحثوه على الشفاء للعودة لاعطائه جرعة معنويات هو في امس الحاجة إليها».

ويؤكد د. إبراهيم «أن مسؤولية الأهل تتضاعف خصوصا في المناسبات السعيدة والأعياد إذ أن المريض يرى الناس حوله سعداء ويحتفلون بالعيد مما قد يزيد من معاناته النفسية إذا لم يسارع الأهل إلى تداركها للحد من سلبياتها على مريضهم» ويقول: «إن المستشفى ومهما كانت طريقة تصرف موظفيها لطيفة ومحببة وإنسانية، إلا انها لا يمكن أن تغني عن دور الأهل. ■

أطفالي بمفردهم

□ سكون تام وعيون حزينة تنظر إليك من وراء الإزار وأجساد هزيلة أقعدها الألم ولا تستطيع الحراك: لخترق وقع أقدامنا أروقة المستشفى ووقفنا إلى جانب إحدى المريضات وهي السعدية أحمد والتي قالت: اشتد بي الألم في منزلي الذي يبعد كثيرا عن هنا حيث سقطت لا أستطيع الحراك: أخبروا زوجي الذي كان في الحقل بذلك: وضعوني فوق محمل وحملوا المصابيح وبدأت الرحلة وسط الحجر: والوحل والظلام... إلى أن وصلنا إلى الطريق. والألم ينهش أحشائي.. انتظرنا مدة ليست بقصيرة إلى أن جاءت حافلة. بعدها فقدت وعيي: وعندما استيقظت وجدت نفسي هنا بمستشفى السويسي بالرباط. وأخبروني أنه تم نقلي بواسطة سيارة الإسعاف لخطورة حالتي، كما أخبروني أنني سأبقى هنا إلى أن أتحسن... لم أتعود قضاء رمضان والعيد بعيدة عن أطفالي وزوجي: لقد تركتهم بلا معين لكن ليس باليد حيلة... إنه قضاء الله! وإلى جانب السعدية ترقد فاطمة - فتاة لم يتجاوز عمرها 19 سنة، هزيلة الجسد، غائرة العينين، وكأنها جثة هامدة، صوتها لا يصل إلى مسامعنا إلا بعد عناء كبير - وتقول فاطمة بنبرة حزينة إلى حدود اليأس: انا وحيدة هنا ليس لي أهل سوى أخت متزوجة تزورني بين الفينة والأخرى: أما زوجي فلم أره منذ أن تركني هنا: ليس له نقود للمجيء إلى الرباط فنحن نسكن في أعالي الجبل.

من جهة أخرى أشار د. أنس التازي رئيس قسم الإنعاش إلى امرأة فاقدة الوعي طريحة السرير وسط أجهزة طبية وأنابيب مغروسة داخل سجدها وكأنها ميتة موضحا أن خديجة تعاني من حالة صرع يأتي المرأة بعد الولادة: وتفقد خلاله الوعي مرات متكررة، وإلى جانبها كان يقف زوجها أحمد الذي قال: لا أعرف كيف سيكون حالي إذا توفيت زوجتي! لدينا أطفال وهي المسؤولة عن كل شيء داخل المنزل: إن كل ما أريد أن تنهض وتعود إلى البيت وسط أطفالنا، لترجع البسمة إلى الوجوه فأنا لا أعرف ماذا أفعل في البيت وكلما فتحت الباب تواجهني أسئلة أطفالي أين أمنا؟ هل أنت معك هل سنبقى في العيد وحدنا؟ ■



□ يوجد في المستشفيات اللبنانية الكثير من الحالات الصعبة التي يعاني أصحابها من آلام المرض ومرارة الوحدة. وإذا كانت بعض المستشفيات الصغيرة ملاذا جيدا لهؤلاء فتتولد الألفة بين المريض الوحيد والعاملين في المستشفى الذين يخففون عنه ويقللون من وحدته فإن الوضع يختلف في المستشفيات الكبيرة التي يصبح معها المرض مجرد آلة لكثرة انشغالاته وعمله الشاق.

منيرة (36 عاما) ترقد في مستشفى الشرق منذ ثلاثة أشهر بسبب كسور مختلفة في أنحاء جسدها سببها حادث اصطدام مروري تقول: إن سوء حالها يمنعها من الحركة، لكنها تعاني اكثر من غياب الأهل عنها خصوصا في شهر رمضان بسبب اضطرار والدتها لمتابعة شؤون المنزل وتحضير الافطار، أما لخوتها فيحضرون لزيارتها ليلا ولا يمضون وقتا طويلا بسبب نظام الزيارات.

تمضي منيرة وقتها بقراءة القرآن الكريم وتقول إن رفقة كتاب الله تخفف عنها الكثير من آلام مرضها ووحشتها.

وبعد ثلاثة أشهر من مكوثها في المستشفى أصبحت منيرة على علاقة طيبة بممرضات القسم اللواتي يزرنها بانتظام ويقضين بعض فترات الليل معها يسامرنها، لكنها تعرف أن لا شيء يعوض ابتعادها عن الأهل.

سوزان - طفلة تجاوزت الأعوام الثلاثة بقليل، أصيبت بالتهاب رئوي حاد ودخلت في غيبوبة قصيرة. نقلت إلى المستشفى الأقرب إلى المنزل وهي بين الحياة والموت.

ورغم انها أحسن حالا إلا أنها تحت المراقبة الدائمة ليلا نهارا ووالداها يتناوبان على البقاء معها خصوصا والدتها التي أخذت اجازة من عملها كمدرسة، وتقول الوالدة حنان محمود: اضطر لقضاء وقتي في العناية بها وأخطف بعضا من وقتي للاهتمام بشؤون منزلي.

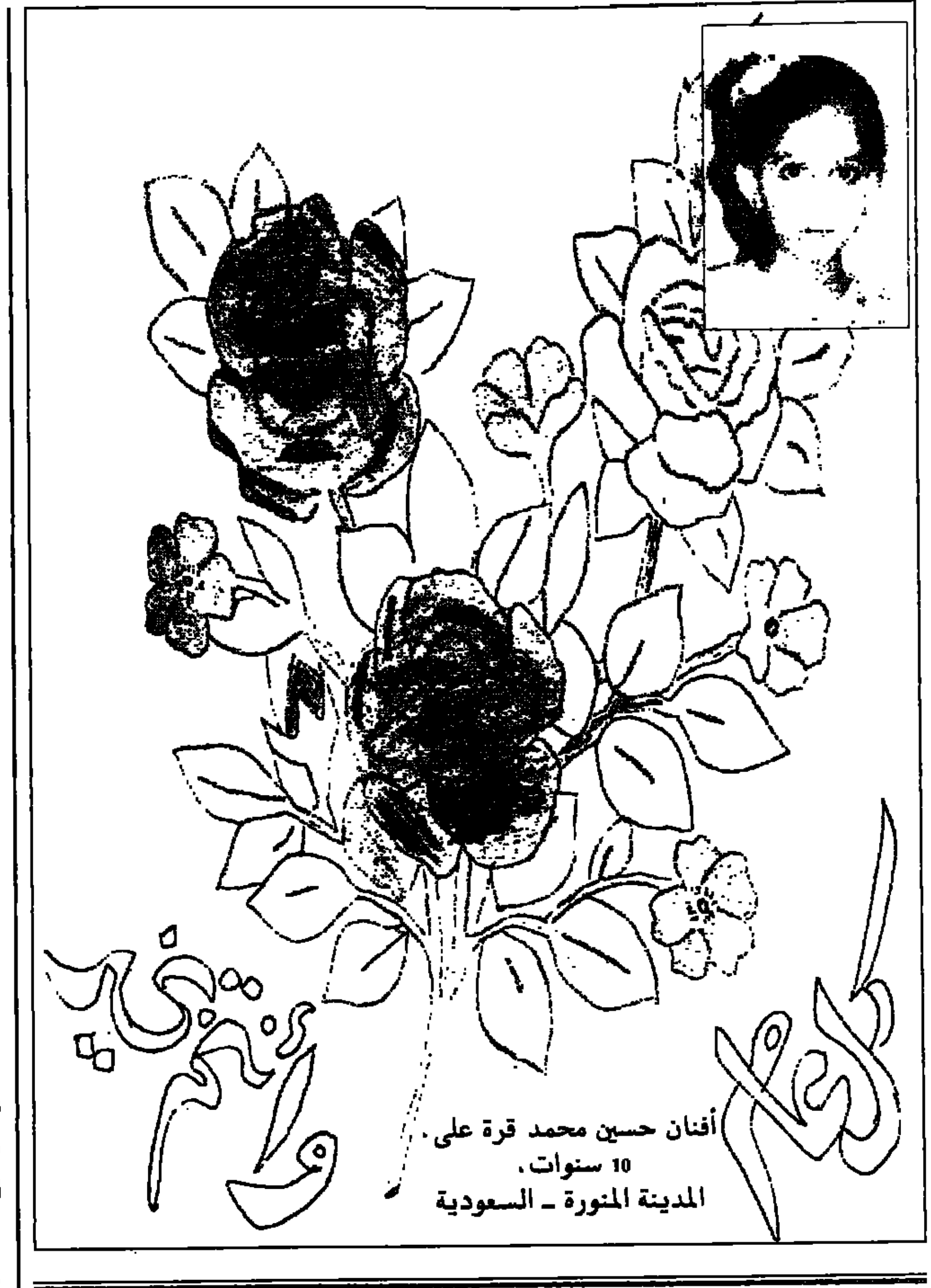
عانت الوالدة كثيرا بسبب اضطرارها لاعداد طعام الافطار خلال رمضان في المستشفى وكان يتكون غالبا من المعلبات أو السندوتشات، لأن إدارة المستشفى غير المسلمة لا تقدم الطعام إلا في أوقات محددة وترفض تقديم استثناءات.

أما العيد فمن المرجح أن لا تقضيه سوزان في البيت. بل في المستشفى. وتقول الوالدة: لا نستطيع ادخال أخويها الصغيرين لزيارتها بسبب انظمة المستشفى وسنضطر لقضاء العيد بنفس الوضع الحالي.

في مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت سلوى يعقوب (37 عاما) حامل في شهرها السابع بتوأم تعاني صعوبات في الحمل بسبب الوضع غير الطبيعي للتوأم. وقد فرض عليها الأطباء البقاء في المستشفى حتى الولادة للمحافظة على الجنينين اللذين تحملهما.

وسلوى أم لأربعة أولاد آخرين أكبرهم عمرها 17 سنة لا تستطيع القيام بواجبات اخوتها ومتابعة وضع أمها.

وبسبب غياب الوالد المستمر (يعمل خارج لبنان) فهي تقضي معظم أوقاتها وحيدة بسبب انشغالات معظم أفراد عائلتها، وتقول سلوى: «اشعر بالوحدة كثيرا وهم يتركونني وحيدة لأني لست طفلة كما يقولون، لكني الآن بدأت أشعر بأنني كذلك وأني أريدهم جميعا حولي. وتضيف «المستشفى كبير وأكاد لا أرى ممرضة واحدة تهتم بي بسبب انشغالهن الدائم، ولأن حالتي تحتاج إلى الراحة أكثر من العناية الطبية». ■



I love the happy Eid...

فرحة بالعيد السعيد

أبرار بخيت محمد الجرمان،
9 سنوات،
مكة المكرمة ـ السعودية

تحية.. وتهنئة

باسم الإسلام نحييكم وبعيد الفطر نهنيكم
وبشرع الله وسنته ندعو الرحمن يوافيكم
كنتم بالصوم على جنة وبخير الله على منة

وهدى القرآن يزكيكم
باسم الإسلام نحييكم

فالصوم يعدك يا مسلم لتجاهد نفسك فلتعلم
ويوحدنا صفا حتى نفدى الإسلام ولا نحجم

فجنان الخلد تناديكم
باسم الإسلام نحييكم

فالعيد الحق لنا فرح يغشى الأطفال به المرح
ويتوب الله على من تاب وصدر المؤمن يتشرح
والله تعالى يرضيكم
باسم الإسلام نحييكم

شيماء عبدالحميد على مقلد
محافظة سوهاج ـ مصر

الطفلة المطيعة

□ ذهبت أختى الصغيرة «رهام» مع والدى الحبيب إلى أحد الأسواق المركزية فى مدينة «الجوف» وعندما دخلا فيه اتجهت أختى إلى قسم الألعاب، فقد أعجبتها اللعب الجميلة فيه، لكن أبى اتجه إلى قسم الملابس ليشترى له ثوبا، لكنه لم يجد اللون المحبب إلى نفسه، فانتقل إلى القسم الخاص بالمواد الغذائية، وتناول حاجته منه، وفى هذه اللحظة التفت أبى إلى يمينه فوجد أختى «رهام» تمسك بلعبة تضغطها فيخرج منها شرر من اللهب، فقال لها أبى: يا بنيتى اتركى هذه اللعبة الخطرة، وخذى بدلا منها هذا الكيس من الحلوى، وهذه العلبة من شراب الليمون، وهذا الكوب من الحليب الطازج، فاستجابت أختى الصغيرة لوالدى، وأخذت ما اختاره لها، وعادا معا من السوق، وكانت أختى «رهام» فرحة مسرورة، وكان أبى راضيا سعيدا بابنته المطيعة. ■

بيان محمد الخناحنة
9 سنوات
الجوف ـ السعودية

حلول الملاحظة

1 ـ زادت كومة القش جوار الجدار الأيمن للبيت فى (ب). 2 ـ زاد للباب مقبضان. 3 ـ زادت أربع نبتات صغيرة أمام الباب. 4 ـ زادت سحابة أيسر الرسم. 5 ـ زادت أمواج البحيرة. 6 ـ الشجرة يمين الرسم اختلفت. 7 ـ النافذة العلوية فى الجانب الأيمن من سقف المنزل اختلفت.

أصدقاؤنا

هانى عبدالغنى أحمد
مصر

عمار أحمد الحسن
الإمارات

عبير صبحى سرحان
السعودية

عبدالسلام سويع
المغرب

إيمان مجدى البسيونى
9 سنوات
دمياط ـ مصر



الجائزة الثانية

لا تنسوا هؤلاء

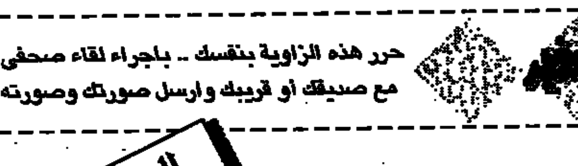
□ أيام المسلمين أيام فرحة وسعادة. لكنها ليست كذلك بالنسبة للبعض. كالمرضى واليتامى وكبار السن والمساكين والفقراء والأرامل والضعفاء والمحتاجين والمعوزين.

والإسلام يوصينا بهؤلاء وبضرورة توقير الكبار والرحمة بهم وزيارتهم حتى نشعر بآلامهم ونحاول ادخال البهجة على قلوبهم ورسم البسمة على وجوههم بكلمة أو نظرة أو بسمة أو لفتة أو شعور أو هدية حتى نخرجهم من عزلتهم ويشعرون أن المجتمع المسلم معهم.

فالزيارة لهؤلاء تمسح عنهم أحزان السنين وتنسيهم الأمراض والوحدة والحرمان والمحنة. نداء لاخوانى أجيال المسلمين لا تنسوا هؤلاء. ■

حسام عاطف متولى
13 سنة
بلبيس ـ مصر

المنتدى — حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته



الحسد يقتل صاحبه

الجائزة الأولى

□ دخل رجل من العرب على أمير فقربه وأدناه وجعله نديمه، وكان له وزير حاسد، فغار من البدوى وحسده، وعزم أن يحتاله فدعاه إلى العشاء فى منزله، وطبخ له طعاما أكثر فيه من الثوم، فلما أكثر البدوى من الأكل قال الوزير له: احذر أن تقترب من الأمير فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك، فإنه يكره رائحة الثوم.

ثم ذهب الوزير إلى الأمير وخلا به وقال له: إن البدوى يقول للناس بان رائحتك سيئة، فلما دخل البدوى على الأمير جعل كمه على فمه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم، فلما رأى الأمير ذلك صدق كلام الوزير فكتب الأمير كتابا إلى عامل له يقول له: إذا وصل إليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوى وأعطاه الكتاب وقال: امض به إلى فلان وائتنى بالجواب فامتثل البدوى الأمر، وأخذ الكتاب وخرج فبينما هو بالباب إذ لقيه الوزير، فقال: إلى أين أنت ذاهب؟ قال: أتوجه بكتاب الأمير إلى عامله فلان، فقال الوزير فى نفسه: إن هذا البدوى يحصل له من وراء هذا الكتاب مال جزيل. فقال له: يا بدوى، هل تريد أن أريحك من أعباء السفر؟ فقال البدوى الرأى رأيك.

وسار الوزير بالكتاب إلى البلد المعين، فلما قرأه العامل، أمر بضرب رقبة الوزير وبعد أيام تذكر الأمير أمر البدوى وسأل عن الوزير. فأخبر بأن له أياما لم يظهر، وأن البدوى مقيم بالمدينة فتعجب من ذلك، وأمر باحضار البدوى فحضر وسأله عن حاله فأخبره بالقصة التى حدثت له مع الوزير بما ليس له به علم، وأعلمه بمكر الوزير وكيف دخل به إلى بيته وأطعمه الثوم، فقال: يا أمير المؤمنين: قاتل الله الحسد واتخذ الأمير البدوى وزيرا له وراح الوزيرالأول ضحية حسده!. ■

صالح عادل العيد
12 سنة
الخبر ـ السعودية

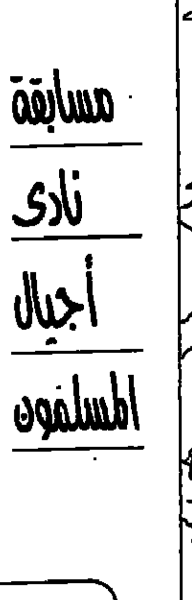
كيف تكون الصدقة؟

□ يحكى أن شابا عالما كان يمشى مع شيخه فتأخر عنه قليلا وهم يمشون ثم سرق برتقالة وظن أن شيخه لم يره ثم مشى الشاب وراء شيخه حتى وجد الشاب سائلا فأعطاه البرتقالة فسأله الشيخ عن سبب ما فعل؟

فقال الشاب: سرقت برتقالة فكُتبت علىّ سيئة واحدة ثم أعطيتها للسائل فأخذت عشر حسنات.

فقال الشيخ: لا. إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا. ■

هبه الشناوى عبدالوهاب
11 سنة
كفر الشيخ ـ مصر



مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

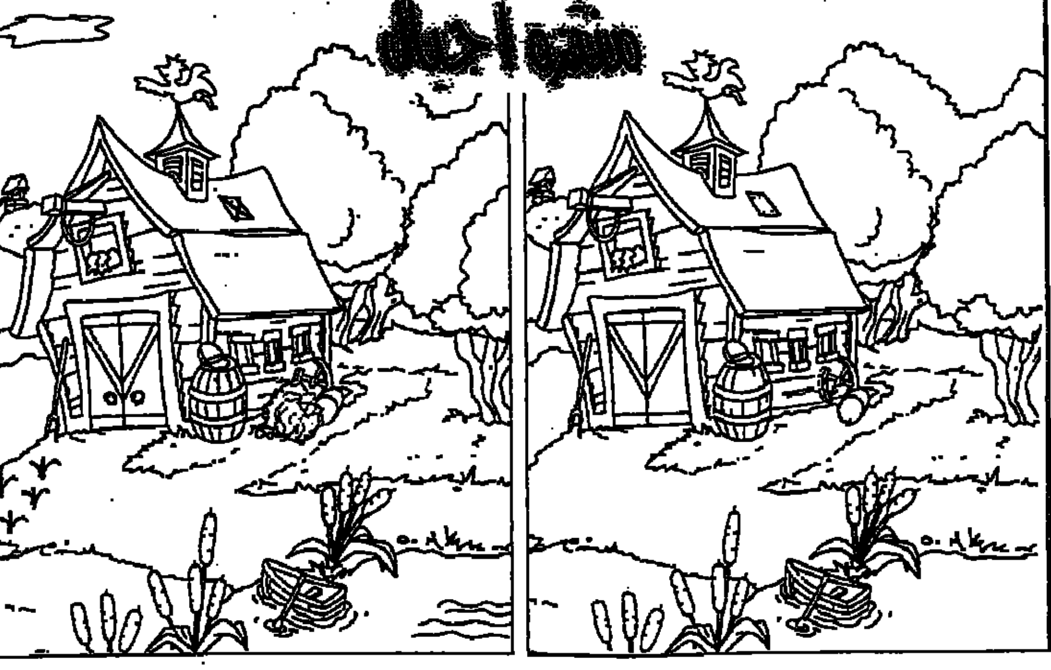
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



ملاحظة

□ الرسمتان (أ) و(ب) مختلفتان قليلا.. هنالك عدة أشياء زادت فى الرسمة (ب). هل تستطيع يا عزيزى اكتشاف سبعة منها فى أقل من سبع دقائق؟ ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة



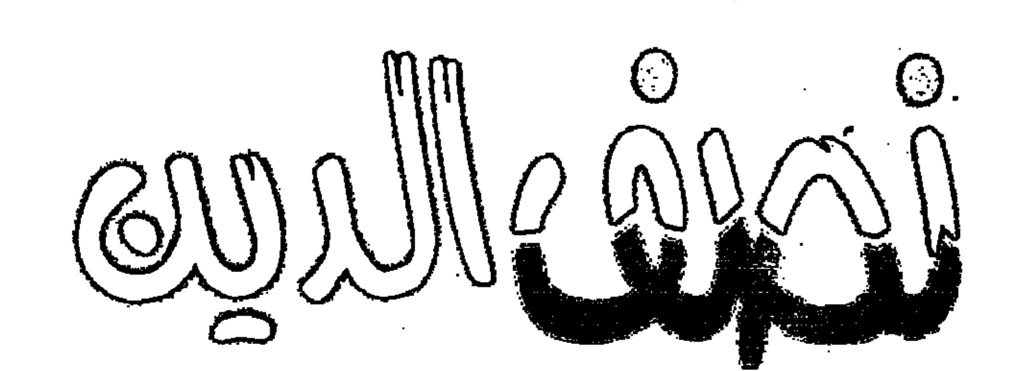
اخترت لك: الساعة

□ لا شك أن الوقت مهم جدا فى حياة الإنسان، ولقد أدرك المسلمون الأوائل قيمة الوقت فحرصوا عليه، ودفعهم حرصهم إلى اختراع ساعات دقيقة بالغة الإتقان.

ومنذ ألفى عام قبل الميلاد، عرف الصينيون صناعة الساعات، كما ظهر فى مصر الفرعونية ساعات شمسية تحدد الوقت من خلال معرفة درجة ميل الشمس والظل.

ولما جاء المسلمون طوروا ما وجدوه وأضافوا إليه، فصنعوا ساعات شمسية دقاقة، وساعات مائية، وأخرى تدور حول محور فتلمع كلما جاوزت الساعة الثانية عشرة ليلا.

وفى أواخر القرن التاسع الميلادى، أرسل الخليفة العباسى هارون الرشيد إلى القيصر الألمانى شارلمان ساعة ضخمة، مصنوعة بمهارة فنية مدهشة، يتدلى منها عدد من الكرات النحاسية التى تحدث إيقاعا جميلا يرن فى أرجاء القصر. فظن رهبان الملك وأعوانه أن شيطانا يسكنها، فحمل كل واحد فأسا وحطموها، ففوجئوا بأن الساعة لا يوجد بها سوى آلاتها. ■



نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي
نصف الدين، والعيادة القرآنية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أهلي أفرطوا في تدليلي

□ اعاني من كثرة مشاكل زوجي مع اهلي، فهو يتهمهم دوما بانهم افرطوا في دلالي، لذا يجب علي أن ابتعد عنهم مفضلا اقتصار الزيارة على المناسبات، او البعد عنهم تماما فهو يغضب إذا ما زرتهم وعندما أسأله عن السبب يقول لي بانهم السبب في دلالي الذي يكرهه ولا يطيقه علما بان اهلي جدا طيبون ويحبون ابنائي وزوجي ايضا، كما انني امرأة طبيعية ولا يوجد لدي اي دلال زائد واقوم بواجباتي الزوجية والأسرية على اكمل وجه. انصحوني ماذا افعل؟

ف. ا. ج ـ عمان

ربما يكون لدى زوجك مبرراته من تضايقه من زيارتك لأهلك حسب ما يعتقده أو يشعر به، ويمكن أن يكون هذا ينبع من عدة أمور تحدث بينكما بعد عودتك من زيارة أهلك فربما أنك تهملينه شيئا ما أو تفرطين في بعض واجباتك الأسرية أو يكون هناك تأثير سلبي على حياتكم عن طريق أهلك وقد لا تشعرين أنت بهذا لكن زوجك يحس به ويضايقه هذا. ولذلك هو يربط زيارتك لأهلك واضطراب حياتكم.

وقد يكون زوجك يبالغ أو يضخم الأحداث ويربط بين بعض تصرفاتك ويسندها لدور أهلك في تربيتك وعندما تزورينهم يشعر أنهم من خلال معاملتهم لك يبالغون في تدليلك.

وربما تكون مبررات غير منطقية حسب رؤيتك لأنك تشعرين أنك امرأة طبيعية وتقومين بواجباتك الزوجية على اكمل وجه ولا يوجد لديك أي دلال زائد.

لكن هذا هو إحساسك أنت وليس زوجك وحتى لو كان حقيقة إنه مبالغ فيه بعض الشيء فتعاملي مع الموضوع بجدية وحاولي البحث عن السبب الذي يجعله يتضايق من زياراتك لأهلك فربما يكون هناك أمر خفي يضايقه ولا تشعرين به وليس افضل من المصارحة والمناقشة بالأسلوب المناسب والهادئ والرصين بدون أي مشاكل، فحاولي الجلوس مع زوجك ومناقشته بهدوء وروية عما يضايقه من تصرفاتك أو من زياراتك لأهلك لأنك حقيقة تجهلين ذلك، وحري بك تلافي أي سبب أو تصرف يبدر منك ويتضايق منه زوجك أو جعل زياراتك لأهلك سببا في إهماله أو عدم إجابة طلباته. ■

زوجتي عصبية وغيورة

□ انا شاب تزوجت من فتاة احببتها وانجبت مني طفلا، كنت اعتقد ان الزواج سكينة وراحة ولكني وجدت العكس، فبعد ان تزوجتها ادركت كم هي شديدة الغيرة والعصبية، بالإضافة إلى طبيعتها الميالة للنكد. ولكني لم اعرف هذه الصفات إلا بعد فوات الأوان، فانا الآن اعيش في جحيم ونكد زوجتي التي تبحث دائما عن المشاكل، ونظرا لشجارنا الدائم فكرت مرارا في الانفصال عنها، فمن الافضل الا تستمر حياتنا بهذا الشكل، ولكن المشكلة انني احب طفلي جدا ولا اريده أن يعيش بعيدا عني في ظل تفكك اسري، أنصحوني ماذا افعل مع زوجتي؟

ح. ا ـ جدة

من الخطأ أن نبدأ بآخر الحلول قبل طرق أولها وفي مثل هذه المشكلة طرقت يا أخي الكريم آخر الحلول فقط وهو الانفصال من دون بذل أية محاولة لحل الوضع بأول الحلول.

ومن غير الطبيعي أن تكون زوجتك هكذا ذات نكد وشجار دائم بدون سبب يجعلها تثير المشاكل وقد تكون أسبابه تافهة يمكن حلها بالود والتفاهم أولا ابحث عن سبب المشاكل هذه ومن أين تأتي وما الأسباب التي تدعو زوجتك لإثارة النكد والمشكلات، ومن ثم تستطيع معرفة سبب هذا الشجار وهل هو في شخصية زوجتك أم في أسباب وأمور أخرى، وعندما يكون للشجار أسباب حاول أن تتفاهم مع زوجتك فربما أنها جاهلة قليلا أو الاسلوب الذي اعتادت عليه عندما كانت في منزل أهلها هو الشجار عند أي مشكلة لذلك يأتي دورك لتساعدها في الفهم والادراك نحو أيسر السبل لحل المشاكل الزوجية وتنير لها بصيرتها فربما أن مستواها العقلي أو العلمي والفكري لا يجعلها تدرك مدى خطأ ما تفعله هي. لذلك يبقى عليك مساعدتها على الفهم والاستبصار بأسلوبها الخاطئ ومساعدتها على اختيار الأسلوب الصحيح عند مواجهة أية مشكلة، وإفهامها مدى تضايقك من هذا وأنك فكرت أكثر من مرة بالانفصال نتيجة هذا الوضع، وأنك غير مرتاح من كثرة المشاكل وافتعال المشاجرات، ومع محاولات الاقناع والتعليم والتوجيه واستخدام سلطتك عليها بالطريقة المناسبة لابد بإذن الله أن تقلل من نكدها وشجارها وتدرك أنك لن تتحمل المزيد منه، وكذلك إذا كان هناك من قريباتك من لهن كلمة مسموعة عندها، فلا ضير في طلب المساعدة منها لإفهام زوجتك ومساعدتها على الأسلوب الأمثل في الحياة وكيفية معاملتك وكيفية الحفاظ على الأسرة والمحافظة على استقرارها والبعد عن المشاكل، فأحيانا المرأة تستطيع أن تقنع المرأة أكثر من الرجل، وخاصة إذا كانت ذات كلمة مسموعة ورأي رشيد.

وبإذن الله ستغير زوجتك من أسلوبها طالما أنها عرفت وأدركت خطأه ومدى ضرره على استمرارية حياتكم الزوجية ومدى تهديده لاستقرار أسرتكما الصغيرة. ■

ردود سريعة

● س. غ. ـ البحرين: هذا الباب ليس مخصصا لطلبات أو عروض الزواج، إنما لمناقشة المشاكل التي تعترض الحياة الأسرية والزوجية سعيا إلى المساهمة في منعها أو التقليل من آثارها.

● أحمد ـ سلطنة عمان: نرى أنك تسرعت في قرارك بتطليق زوجتك، وكان ينبغي لك أن تتريث للأمر وتعطي الفرصة لأهل الخير حتى تعود الحياة لمجاريها.. عموما من الممكن إصلاح الأمور والوقت لم يفت كما تعتقد. ■

التقاعد سبب للخلافات الأسرية

الرباط ـ مريم التيجي

□ لا يختلف اثنان على أن التقاعد بعد مرحلة طويلة من العمل، يقلب كل الموازين، ويغير الكثير في حياة الفرد وفي علاقته بمحيطه الأسري ولكن هذا التغيير الطارئ قد يصبح مشكلة كبيرة يكتوي بنارها كل أفراد الأسرة، ولعل أكثر من يعاني من هذا الانقلاب هو الزوج وهذا هو السبب الذي جعل مجموعة من الزوجات يشتكين صراحة ويعرضن مشاكلهن مع أزواجهن الذين تغيبوا عن بيوتهم مدة طويلة وعادوا ليقضوا بقية حياتهم مع أسرهم ليصطدموا بعدة مشاكل تتفاوت حدتها من متقاعد إلى آخر.

وتقول سعاد ايت بن أحمد ـ وهي موظفة وأم لخمسة بنات ـ عن زوجها الذي تقاعد، قبل أن يأتي موعد إحالة زوجي على المعاش كان يضع مشاريع متعددة لقضاء أطول وقت ممكن مع البنات وللتعرف على مشاكلهن ومساعدتهن في دراستهن، ولكن الواقع كان شيئا مختلفا تماما فبعد بضعة شهور وجدتني أشجعه على البحث عن عمل آخر بعد أن حول حياتنا إلى جحيم حقيقي لا يطاق يراقب مواعيد خروجي للعمل ومواقيت عودتي وإذا قدر الله وتأخرت بسبب المواصلات أو لأي سبب آخر ولو بخمسة دقائق أجده ينتظرني ويدقق النظر إلى الساعة، أما البنات فقد صار يعد عليهن أنفاسهن، بل حتى الخادمة التي قضت معنا مدة طويلة اضطرت للبحث عن عمل آخر ومبرر زوجي الوحيد لكل ما يفعله بنا هو أنه عاد للبيت ليعيد تنظيم الأشياء وليضبط الأمور أكثر، كم أتمنى أن يعود زوجي للعمل في أقرب وقت ممكن قبل أن تتشتت أسرتنا.

مشاكل مع الجيران

أما شحرور رشيدة ـ وهي معلمة وأم لثلاثة أبناء فتقول: «لشدة ما كان زوجي وقورا وهادئا، لم يكن الجيران يعلمون بمواعيد خروجه أو دخوله إلى البيت، ولم تكن له علاقة مع أحد، وكلما طلبت منه أن يزور جارا أو قريبا في إحدى المناسبات احتج بعشرات الأعذار، وبعد شهر واحد من إحالته على المعاش بدأت المشاكل مع الجيران بسبب أبنائهم، فإذا وجد الأطفال يلعبون أمام البيت أو في أي مكان داخل الحي، وبخهم وطردهم وأعطاهم محاضرة في ضرورة الاجتهاد وترك اللعب جانبا، وإذا وجد بعض المراهقين يجتمعون بقربنا، أعطاهم محاضرة أخرى في الأخلاق واحترام الجوار و.. و.... البداية انزعجت كثيرا، وحدثت بيننا مشاكل لا حصر لها ولكن مع مرور الأيام تعودت على هذا الوضع الجديد كما تعود عليه الجيران والأقارب، وتعلمت كيف أتعايش معه بدون متاعب، ولا أعتقد أن الفراغ بعد هذا العمر من العمل هو المسؤول الوحيد بل لعل عامل التقدم في السن له نصيب مما نعانيه».

أما رحمة. م. فقد لمست تغييرا مفاجئا في سلوكيات زوجها بعد أن أحيل على المعاش وتقول: «على عكس القصص التي ترويها بعض الزوجات عن مشاكلهن مع أزواجهن الذين يصلون إلى هذه المرحلة، لم أعاني من أي شيء من ذلك لا أنا ولا الأولاد، لقد صار زوجي مكلفا بعدة مهام كنت أقوم بها وحدي فهو الآن المسؤول عن التسوق وإدارة مصروف البيت وأحيانا يساعدني في المطبخ ويخرج مع الأولاد للتنزه، أما بقية وقته فيقضيه مع بعض أصدقائه في لعب الشطرنج سواء في البيت أو في المقهى».

بعد 36 سنة زواج

إلا أن الطرافة قد تقترن بالمأساة في بعض حكايات الأزواج المتقاعدين كما تحكي ربيعة.و، إن زوجها الذي قضت معه ست وثلاثين سنة من عمرها فجأة اكتشف فيها مجموعة من العيوب بعد أن أحيل على المعاش وقد صرح لكل أفراد العائلة، أنه لم يحسن الاختيار وأن زوجته لم تحسن تربية الأولاد لذا قرر أن يطلقها.

لكن الغريب أن التفرغ من العمل بعد عمر طويل قد لا يؤثر فقط في السلوكيات بل تنتج عنه آثار أخرى عبرت عنها الباتول عروش قائلة: «ساءت أحوال زوجي كثيرا بعد التقاعد وأصبح عصبي المزاج وسريع الغضب في الأيام الأولى، وبعد ذلك ظهرت عليه أعراض مختلفة للمرض فمرة يعاني من تسارع دقات القلب ومرات يشتكي من ارتفاع الضغط وأحيانا يعاني من آلام في الرأس وبعد التحاليل اكتشف الاطباء أنه لا يعاني من شيء محدد، فأحالوه إلى الطبيب النفسي بعد أن صار يشعر أنه فقد رجولته عندما بقي في البيت.

تجربة صعبة

وحول السبب النفسي الحقيقي لهؤلاء الأزواج المتقاعدين، في هذه المرحلة العمرية الحساسة التي يجدون إنفسهم فجأة على أعتابها. يقول عمر بن الشيخ: من الافضل أن يتغير نظام التقاعد المعمول به في بلادنا فبدل أن يتوقف الإنسان فجأة عن العمل لماذا لا يتم خفض ساعات العمل بالنسبة لكل من وصل إلى سن معينة حتى لا يفقد جدواه من الحياة، ومن خلال تجربتي مع التقاعد الذي أحلت عليه قبل سنتين استطيع أن أقول إنها تجربة صعبة بكل المقاييس ولا يستطيع أن يشعر بما أقوله في هذه اللحظات إلا من عاش هذه التجربة في البداية وشعرت بأني شخص غير مرغوب فيه في بعض الأحيان، ففضلت أن أنسحب حتى لا أجد نفسي في مواجهة مع أبنائي أو زوجتي بدون أي مبرر حقيقي، أما حمو. ن. فقد كانت تجربته أكثر مرارة كما يحكيها أبناؤه حيث إنه أحيل على المعاش قبل أن يطفئ شمعته الستين بسبب بعض المشاكل في عمله ولم يتحمل ذلك خصوصا أنه كان مسؤولا كبيرا، وكان يحظى باحترام الجميع بفضل منصبه، وفجأة وجد نفسه بلا حول ولا قوة وانتهى به الأمر في مصحة للأمراض النفسية.

حالات التذمر والاحباط التي تلقي بظلالها على حياة المتقاعد داخل أسرته وفي علاقاته مع أقرب المقربين إليه، أي زوجته وأبنائه، وللاستفادة من خبرات المتقاعدين وتحسيسهم بأن وظيفتهم في المجتمع لم تنته بإحالتهم على التقاعد تأسست شمال المغرب، بمدينة تطوان جمعية قدماء الموظفين المغاربة، وكما يقول محمد الصادق الخياط الأمين العام لهذه الجمعية فإن هدفها هو إزاحة اليأس والقنوط من أفئدة المتقاعدين وإشعارهم بأهميتهم في المجتمع، مع استطلاعية لأعضائها داخل المغرب وخارجه لتبادل الخبرات والتجارب. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

يأخذ راتبي

□ انا فتاة اعمل واتقاضى راتبا شهريا وقبل زواجي اشترطت على زوجي ان يترك لي حقي في راتبي لأصرفه على والدتي وإخواني الصغار لتصريف امورهم وشؤونهم حيث إن والدنا متوفى، إلا انه ما يفتأ ان ينكر لي أن الشرع يعطيه الحق في أخذ مرتبي كاملا، ويهددني بالطلاق.

هدى بنت صالح
جدة ـ السعودية

اشكر لهذه الفتاة المؤمنة بر والدتها وصلة إخوانها وهذا من أفضل العبادات فقد ذكر الله البر بعد التوحيد قال تعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» وقال جل وعلا: «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وذكر الله تعالى أن صلة الرحم من أهم صفات المؤمنين أولي الألباب حيث قال في سورة الرعد «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم معصية العقوق بعد معصية الشرك وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم قوله: «لا يدخل الجنة قاطع» يعني قاطع رحم.

أما قول زوجك إن الشرع يعطيه الحق في أخذ مرتبك كاملا. فهذا كذب على الشريعة فإن مرتبك حق لك لا يجوز له أن يأخذ منه هللة واحدة إلا برضى منك كما أنه لا حق لك في مرتبه إلا بالنفقة التي أوجبها لك الشرع عليه وتهديده إياك بالطلاق استعمال لحق الطلاق في غير محله الذي شرعه الله له فهو من التعسف في استعمال الحق ومن الظلم باستعمال ما أجازه الشرع في غير محله.

وإني أنصحك أن تتفاهمي مع زوجك في طريقة تساهمين معه بها في النفقة على البيت فإن بعض الأزواج لا يكفي مرتبه لحاجات أسرته وزوجته لها مرتب ولا تشارك معه بشيء وهذا ليس بحسن فإن الزوجة صديق لزوجها يشاركه أفراحه وآلامه ولكن مع ذلك لا يجوز للمرأة أن تنسى والدتها وإخوانها وهم في حاجة ماسة إلى بذلها وإنفاقها ولهذا فإني أحسب أن في هذه الشكوى تطرفا من الزوج حيث يطلب الاستئثار بجميع المرتب وأخشى أن يكون هناك تطرف من المرأة حيث لا تساهم معه في نفقة البيت الواجبة عليه وهو في حاجة إلى من يساعده.

ولا نزال نسمع نماذج سيئة من رجال يقهرون نساءهم تحت التهديد بالطلاق ويستأثر جميع مرتبها مدة طويلة ثم لا يلبث أن يطلقها فيجمع عليها أنواعا من الظلم.

كما أننا لا نزال نسمع أنه يوجد بعض النساء البخيلات اللاتي يجمعن المرتب كاملا والزوج في أمس الحاجة إلى من يساعده والزوجة في هذا تحاسبه بأخذ جميع حاجاتها منه وتلومه على قلة النفقة مع علمها بقلة ما في يده وليت الناس يتوسطون في ذلك ويتفاهمون على تدبير أمورهم بما ينفعهم جميعا وينفع أولادهم. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

خطاب بناتي لا يرجعون!

□ انا ام لخمس بنات اكبرهن 28 سنة واصغرهن 15 سنة، اصيب زوجي بإعاقة منذ ثلاث سنوات نتيجة لحادث مروري ومنذ ذلك الحين اصبحت أعاني من ضيق العيش، فقلت البركة في بيتي وكلما تقدم خاطب لإحدى بناتي رحل ولم يرجع مع العلم بأن بناتي على مستوى من الجمال والتعليم الجامعي وهن جميعا ملتزمات، لاحظت في السنوات الأخيرة كثرة النمل في بيتي فنحن نسكن في الطابق الثالث وليس حولنا اي زرع أو شجر، فهل النمل علامة على شح الخير في المنزل.. أشار على البعض بتغيير منزلي فماذا افعل؟

د. ج. جدة ـ السعودية

ـ من رحمة الله بعباده المؤمنين ابتلاؤهم بالضراء بها سيئاتهم إن هم صبروا وصور البلاء متعددة من أمراض وأسقام وحزن وخوف ونقص من الأموال والأنفس والثمرات يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به من سيئاته». ولابد للمؤمن في هذه الحياة أن يرضى ويتسبب وفي نفس الوقت أن يتذكر نعم الله الأخرى عليه ومن أهمها نعمة الإسلام والأمن والسمع والبصر وسلامة العقل وبقية النعم الأخرى التي يعجز الإنسان عن تعدادها، وأن ينظر إلى من هم أقل منه وأكثر معاناة مع المصائب يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله».

ولا شك أن إصابة زوجك بالإعاقة وعدم قدرته على العمل وبقاء بناتك من دون زواج وإعالتك لهن من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهم كن له سترا من النار» ومسألة زواجهن هي من الأمور القدرية التي لا تتم إلا بمشيئة الله عز وجل، وقد يكون في إعراض هؤلاء المتقدمين لكم خير لدينكم ودنياكم وعاجل أمركم وآجله يقول الله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون».

أما مسألة شح الخير في المنزل الذي تسكنين فيه وأن النمل علامة ذلك فلعلك تقصدين أن ما حل بكم من بلاء كان بسبب هذا المنزل الذي تسكنون فيه. وبعض الناس يستندون في ذلك على حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن شؤون المسكن ويفسرون هذا الحديث على غير معناه فقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال: ذكروا الشؤم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال «إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس»، وينسب ما يقع فيه بعض الناس من شقاء إما إلى المرأة أو إلى المسكن وهذا لا يصح فليس للمرأة أو الدار أي دور في هذا الشؤم وإنما يتفق القضاء والقدر لهذا الشقاء مع وجودهما أو قدومهما. والتفسير الصحيح لهذا الحديث ما ورد في رواية الحاكم من حديث سعد مرفوعا: «ثلاثة من الشقاء المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فإن ضربتها اتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق» وفي رواية للطبراني أن سوء الدار ضيق مساحتها وخبث جيرانها. وعليه فإن ما حل بكم لا علاقة له بهذا المنزل، فاللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات إلا انت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، وظهور النمل عادة مؤشر لوجود مستودعات للمواد الغذائية بالقرب من المسكن أو عدم الاهتمام التام بالنظافة داخل الشقة نفسها أو من قبل شقق الجيران. وبالنسبة للفاقة فهناك عدة أسباب لرفعها بإذن الله ومنها:

(1) تقوى الله عز وجل والبعد عما حرم الله يقول الله تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» ويقول تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» ويقول صلى الله عليه وسلم «إن الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه».

(2) المتابعة ما بين الحج والعمرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما تنفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب».

(3) صلة الرحم يقول النبي صلى الله عليه وسلم «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فيصل رحمه».

(4) كثرة الاستغفار يقول الله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا».

(5) قراءة سورة الواقعة كل ليلة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة» (رواه ابن السني والبيهقي وأبو يعلى وغيرهم بأسانيد ضعيفة.

(6) التضرع إلى الله عز وجل بأن يبدل حالكم إلى الأحسن بفضله وكرمه وإحسانه ومن الأدعية المأثورة (اللهم رب السماوات، ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، أقض عنا الدين، وأغننا من الفقر) وكذلك (اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء) وكذلك (اللهم أني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك). ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة – العدد (678)
السبت 3 شوال 1418 – 31 يناير 1998

وكيل وزارة الشؤون الإسلامية المساعد لشؤون الدعوة بالسعودية:

تواجهنا تحديات معاصرة نقابلها بتثبيت العقيدة السليمة

الرياض ـ صالح العمرو

□ وصف الله عز وجل أمة الإسلام بخير الأمم التي أخرجت للناس وقرن بين هذه الصفة وبين قيام الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والداعي هو من حمل على عاتقه هذه المسؤولية الجسيمة فهو الركن الأساس للعملية الدعوية حول ما سبق وعن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعي والأساليب التي يجب أن يسلكها في سبيل الدعوة.

كان هذا الحوار مع: وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد المساعد لشؤون الدعوة عبدالعزيز العمار:

● ما هي أهم الصفات التي يتم من خلالها اختيار الدعاة؟

ـ تقوم الدعوة الإسلامية على أركان أربعة، هي:

1 ـ الداعية. 2 ـ المدعو. 3 ـ الدعوة. 4 ـ أساليب الدعوة.

والداعية هو الركن الأصل في العملية الدعوية، إذ لابد أن يتصف بصفات هامة هي:

الالتزام بالمنهج المعتدل في الدعوة، الذي هو اتباع كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن الالتزام بالمنهج الصحيح إعطاء التوحيد الاهتمام الكبير الذي بعث الله من أجله الرسل، قال تعالى: «**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**».

فتوحيد العبادة هو الأساس: «**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**». والتأهيل العلمي وذلك بإعداد الداعية الإعداد الشرعي المبني على كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وأن يكون على علم وبصيرة قال تعالى: «**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني..**». وقال تعالى: «**رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**».

أن يتوخى الحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: «**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**». وأن يكون متحليا بمكارم الأخلاق مخلصا في عمله صابرا على ما يلقى من صعوبات متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «**فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل**».

والعمل بمقتضى العلم، فالداعية لا يكون له التأثير القوي فيمن يدعوهم إلا إذا كان هو الصورة العملية لكل ما يدعو الناس إليه من غير تفريط أو إهمال فيه.

قال تعالى: «**فاستقم كما أمرت**» وقال تعالى: «**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**».

أساليب الدعوة

● تختلف أساليب الدعوة من دولة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر فكيف توجهون الدعاة حول ذلك؟

ـ يقول الله تعالى: «**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**».

والحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، هي الأسلوب ونوع الكلمة التي بلغ بها رسول الله عليه الصلاة والسلام دعوته إلى الناس في جميع مراحلها.

فالحكمة هي الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع الشيء في موضعه.

والحكمة في الدعوة إلى الله لاتقتصر على الكلام اللين أو الحلم والرفق بل إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل جميع الأمور منازلها.

كما أنه لكل مجتمع ظروفه وأفكاره التي تختلف عن مجتمع آخر.

لهذا تختلف الأساليب من مجتمع إلى مجتمع، ومن عصر إلى عصر.

● هل يقتصر دوركم على نشر الإسلام بين غير المسلمين أو يشمل إزالة البدع عند بعض المسلمين؟ نرجو إعطاءنا معلومات عن جهود الدعاة التابعين لكم في مجال دعوة غير المسلمين وإزالة البدع والخرافات الموجودة في بعض البلاد الإسلامية؟

ـ الدعوة الإسلامية هي الوسيلة الضرورية لنشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، واتباع الأسلوب الحسن باللين والرفق مع مراعاة أحوال المدعوين. ويقوم الدعاة إلى الله سواء كان في الداخل أو في الخارج بجهود طيبة حسب المجتمع الذي يعيشون فيه، وحسب الأمراض التي يواجهونها ويعالجون هذه الأدواء بالمنهج الصحيح، منهج أهل السنة وتعديل سلوك الأفراد بما يتفق مع الهدي النبوي.

ويقومون بدعوة غير المسلمين إلى الدين الحق ملتزمين بالضوابط الشرعية وبيان صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان وبيان سماحته وعدله.

● هل يوجد لديكم إحصائية محددة لعدد الذين اعتنقوا الإسلام عن طريق الوزارة سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها؟

ـ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والكلمة الطيبة عمل صالح يثاب عليه الإنسان المسلم، ولوجود عدد كبير من الأفراد غير المسلمين داخل المملكة قامت الوزارة ببذل الجهد الطيب في دعوتهم وإرشادهم بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن عن طريق المكاتب المنتشرة داخل المملكة.

فكان الاتصال بغير المسلمين وتعريفهم بالإسلام والحق والمنهج الصحيح ودعوتهم إليه، فأقبلوا على الإسلام عن قناعة، وأسلم منهم العدد الكبير.

وتقوم الوزارة عن طريق مكاتبها في الخارج ببذل الجهد وعقد الكثير من اللقاءات والندوات لدعوة غير المسلمين لاعتناق الدين الحق، الدين الإسلامي، حيث أقبل أعداد كثيرة والحمد لله.

وأدعو الله أن يوفق الدعاة في دعوتهم للدين الحق وأن يسلم على أيديهم الكثيرون والكثيرون.

ونضرب مثالا بعدد من أسلموا في مكتب واحد من مكاتب الدعوة داخل المملكة خلال سنة واحدة كان (137 فردا)، وعدد مكاتب الدعوة بالداخل يبلغ (21 مكتبا).

وفي الخارج (23 مكتبا). فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى عمل الخير في مسيرة الدعوة الإسلامية والتي تحرص عليها حكومة خادم الحرمين الشريفين كل الحرص وتبذل في سبيلها الغالي والنفيس.

عبدالعزيز العمار

مواجهة الفرق

● كيف تواجهون الفرق المنشقة عن الإسلام مثل البهائية والقاديانية وغيرها من الفرق؟

ـ تواجه الدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر تحديات عديدة من قبل المذاهب والفرق المنحرفة، والإسلام منذ بزغ نوره للبشرية وهو يواجه مثل هذه التيارات كالخوارج والمعتزلة والجهمية والباطنية وغيرهم من الفرق التي عملت في داخل صفوف المسلمين، وواجهتها الدعوة وتصدت لها. وحينما نقرأ تاريخ أسلافنا نجد أنهم قد واجهوا هذه الدعوات بالطرق التالية:

1 ـ تثبيت العقيدة السلفية، عقيدة أهل السنة والجماعة في نفوس الأمة جميعا، فإذا كانت العقيدة واضحة في نفوس الأمة لا يمكن أن تؤثر هذه المذاهب الباطلة في صفوف المسلمين.

2 ـ كشف هذه الفرق الباطلة والرد عليها بالحكمة والموعظة الحسنة.

● كيف يتم تدريب الدعاة؟ وهل هناك دورات وحلقات بحث ولقاءات علمية تهدف لتدريب الدعاة وتنمية مهاراتهم مع نماذج وشواهد؟

ـ إن الدعوة في عصرنا الحديث في أشد الحاجة إلى الداعية المتميز دينا وخلقا وعلما، وتقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بوكالة الدعوة بجهود طيبة في هذا السبيل حيث تقوم بتأهيل الدعاة علميا وثقافيا وأسلوبا بما يتوافق مع تعاليم كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. إضافة إلى إقامة الدورات العلمية والعملية التي تساعد على تبادل الخبرات فيما بين الدعاة ويزدادون خبرة ومعرفة وإدراكا بواقع المسلمين في العالم الإسلامي وغيره من بلاد العالم.

كما تقوم بالإشراف على الدعاة ومتابعة مناشطهم وتنظيم برامجهم الدعوية والتحضير للنسق لما سيلقيه ويقوم به من دروس ومحاضرات وكلمات وعظية في برنامجه اليومي والأسبوعي.

● كم عدد مكاتب الدعوة التابعة للوزارة وأماكنها سواء في الداخل أو الخارج؟

ـ بتوجيه من د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومتابعة مستمرة من نائب الوزير الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، أنشأت الوزارة مكاتب للدعوة الإسلامية في الداخل وفي بعض بلاد العالم زودتها بالدعاة والمرشدين بعد أن أقامت لهم ملتقيات للتأهيل والتوجيه والإرشاد.

ولدى الوزارة (21) مكتبا للدعوة الإسلامية بالداخل، و(23 مكتبا في الخارج. ■

الرحمة المهداة

يوم الرحمة

□□ بعد ثلاث وعشرين سنة من الجهاد بالكلمة والبيان، وبالسيف والسنان، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة فاتحا، وهو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده، واستنقذ به بلده وبيته من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجا.

وهذه صور من أحداث هذه الغزوة فلنتأمل فيها ـ نحن المسلمين ـ لنرى رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعه وسماحته، وهو يتعامل مع أعدائه وأعداء الإسلام، ويسعى جاهدا لحفظ الدماء.

روى ابن اسحاق أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن» وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سعد بن عبادة قال لأبي سفيان عندما رآه في مضيق الوادي: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة، فلم يرض عليه الصلاة والسلام بقوله هذا، وقال: «بل اليوم يوم الرحمة، اليوم يُعَظِّمُ اللهُ الكعبة». وأمر الصحابة ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يوم الفتح، ومما جاء فيه: «يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب، يا معشر قريش: ما ترون أني فاعل بكم؟» قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: «اذهبوا، فأنتم الطلقاء».

إننا ـ نحن المسلمين ـ في حاجة إلى أن نطهر قلوبنا من الأحقاد، ونفوسنا من الضغائن، وصدورنا من الأدران، فيعامل بعضنا بعضا بسلامة صدر، وخفض جناح، وصفاء نفس، وطهارة قلب، شعارنا في ذلك كله الرحمة والعفو والسماحة، ونحن في شهر الرحمة والسماحة. فهل نحن فاعلون؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

● قامت جامعة الأزهر بتخزين 20 كتابا في السنة النبوية على شبكة الإنترنت، لتكون مرجعا أساسيا لكل من يرغب في البحث ومعرفة الدين الإسلامي. صرح بذلك د. أحمد عمر هاشم ـ رئيس جامعة الأزهر ـ وأكد أن هذه الكتب تعتبر من أكبر مصادر السنة النبوية، لتوضيح الأحاديث الصحيحة، وقال إنها تساهم في الرد على الشبهات.

● تم إنشاء صفحة خاصة بمؤسسة الحرمين الخيرية على شبكة الإنترنت، تهدف إلى العمل على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعاليمها من خلال عدة أبواب كالعقيدة، والسنة والفتاوى، ووضع عنوان جديد باسم «الباحث عن الحق» لدعوة غير المسلمين للإسلام وهي فكرة جديدة.

● ارتفع عدد المشاركين في المسابقات الدينية التي أجريت في المؤسسة الإصلاحية والعقابية القطرية من 50 مشاركا إلى 323، كما أكدت آخر الإحصاءات إسلام 40 نزيلا. صرح بذلك عبدالله سالم غراب مدير إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية.

● أقامت وزارة الأوقاف المصرية مسابقتها الدولية الخامسة لحفظ القرآن الكريم، وأقيم حفل بهذه المناسبة يوم السبت الماضي حيث تم تكريم الفائزين من عدة دول إسلامية.

● قام صندوق إعانة المرضى بالكويت خلال العام 1997م بمساعدة 450 حالة مرضية بأجهزة طبية، و269 حالة للعلاج بالخارج، و250 حالة بمساعدات مالية مقطوعة، وتوزيع 2000 حامل مصحف، و3000 ملصق اتجاه القبلة، و250 مكتبة إسلامية في المستشفيات، وخارج الكويت تم إرسال 22 طنا أدوية وأجهزة طبية ومساعدات للبوسنة والهرسك، و50 طنا تجهيزات طبية للمستشفيات، و15 حاضنة لأطفال الشيشان، و35 طنا أدوية ومواد غذائية لأذربيجان، و3 حاويات أدوية طبية. ■

رئيس المجلس العلمي «بطنجة» بالمغرب:

نقوم بإعداد علماء ذوي كفاءة عالية يستمدون مواقفهم الشرعية من الكتاب والسنة

الرباط ـ نزهة بنادى

□ حرصا على ضرورة الاهتمام بالتعليم الديني، والعمل على تكوين علماء ذوي كفاءة عالية في علوم الشريعة، تم تأسيس معهد ابن عطية الديني «بطنجة» وتشرف عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

د. إبراهيم بن الصديق مدير المعهد قال: إن المعهد الذي أطلق عليه ابن عطية الديني يضم 30 طالبا مع بداية الموسم الدراسي الحالي من حفظة كتاب الله العزيز، وبعض المتون العلمية، ويحصل هؤلاء الطلبة على منحة شهرية لمساعدتهم ودعمهم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ويقيمون به بصفة دائمة، ويقوم بإعدادهم علماء أكفاء ينتمون لسلك التعليم، وأعضاء بالمجلس العلمي.

وعن نظام الدراسة بالمعهد أشار إلى أنه نظام داخلي، وتدرس به أربعة وحدات، الوحدة الأولى تضم مادة التوحيد والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية والتجويد .

وأما الوحدة الثانية فتضم اللغة العربية والآداب والتعبير والنحو والصرف والإملاء والخط ، والوحدة الثالثة: تشمل الاجتماعيات، وتضم التاريخ والجغرافية، وأما الوحدة الرابعة: فتضم التفتح العلمي، واللغة الأجنبية والحساب والعلوم الطبيعية، ومجموع ساعات الدراسة خلال الأسبوع إحدى وثلاثون ساعة.

وعن دور المعهد الذي سيقوم به في حفظ العلم الشرعي أوضح أنه يقوم بحفظ العلم الشرعي وتكوين كفاءات ذات مؤهلات علمية وشرعية تعمل على ترشيد الدعوة عن طريق إعداد علماء وخطباء ووعاظ ومرشدين ومفتشين قادرين على تحمل المسؤلية، وأداء الأمانة محليا ودوليا، وتلتزم بالتراث الفقهي والشرعي، وتستمد مواقفها الشرعية الناضجة من الكتاب والسنة، وآراء العلماء الراسخين، وتنفتح على قضايا العصر، وتسهم باجتهاداتها المنضبطة في حل مشاكلها، وتنوير الرأي العام بما ينسجم مع تعاليم الدين الإسلامي السمح.

وعن إسهام المدارس الدينية في ترشيد الدعوة قال: هذا هو دور المعاهد الدينية الأساسي، ويجب على الأساتذة والموجهين والمشرفين عليها أن يهيئوا طلابهم لهذه الغاية، لأنه إذا لم يقم خريجو هذه المدارس بهذه المهمة الخطيرة تولاها من لا يحسنها من أنصاف المتعلمين، ومن موجهيها توجيها سيئا، وممن تلقوا معلوماتهم عن الإسلام من الأشرطة التي تباع في الشوارع دون رقيب شرعي فيكون ضررهم أكثر، وخطرهم على الدعوة الإسلامية أفدح.

● من هو ابن عطية الذي سمي المعهد باسمه؟

هو القاضي الحافظ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤف بن عبد الله بن تمام بن عطية الداخل إلى الأندلس لابن خالد ابن خفاف المحاربي، نشأ في أحضان بيت تميز بغزارة العلم، وجلال الفضيلة أخذا عن أبيه شتى العلوم، وأخذ عن حفاظ الأندلس وعلمائها، كما كان من أوعية العلم، وواسع المعرفة، إماما في الفقه والحديث والتفسير متفننا في علوم اللغة والنحو، بارعا في الأدب شاعرا مجيدا معروفا بتوقد الذكاء.

تولى قضاء المرية بأسبانيا سنة 529 هـ فتوخى الحق، وبجانب مكانته العلمية للرموقة شارك في كثير من الغزوات مع جند المسلمين، توفي بحصن لوقة يوم 25 رمضان 542هـ.

من مؤلفاته «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» يقع في 16 مجلدا، ويعد هذا التفسير الشهير أصدق شاهد على غزارة اطلاع ابن عطية رحمه الله بجانب إمامته في علوم القرآن والحديث والفقه والنحو، وغيرها مثل العرض الدقيق لما تدعو إليه الكلمة القرآنية من معان وأحكام وتحقيقات معالجة مفاهيم العلماء ومداركهم وأدلتهم معالجة منهجية يحركها ذهن سيال فياض اختارت ما صح من التفسير المأثور متجنبا الإكثار والتطويل، واهتمامات بالقراءات والصناعات النحوية، وإيراد الشواهد الأدبية شعرا ونثرا بأسلوب عذب وبليغ وأخاذ. ■

أصغر الطلاب: والدي شجعني

□ مبارك بروشكري أصغر طلاب معهد ابن عطية العلمي يقول حفظت القرآن الكريم والحمد لله تعالى كاملا عن ظهر قلب، وكان الفضل لله تعالى أولا ثم لوالدي الذي كان يتابع دراستي بأحد مساجد طنجة، ولما سمعت بافتتاح المعهد تقدمت للاختبار واجتزته بنجاح والحمد لله، وكان هدفي هو التحصيل العلمي لمواد التفسير والحديث والحساب واللغة الأجنبية حيث إن المعهد يمنح شهادات ذات مصداقية سواء بالمغرب أو الدول الأخرى.

وبعد الحصول على الشهادة التي ستؤهلني ـ إن شاء الله تعالى ـ للتسجيل بجامعة القرويين كلية أصول الدين أتمنى أن أكون عضوا فعالا في خدمة الأمة. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الدعوة إلى الله طرقها وأسلوبها

□□ يقول الله سبحانه وتعالى: «**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**».

ويقول جل وعلا: «**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**».

ويقول تعالى: «**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**».

والرسول صلى الله عليه وسلم قام بالدعوة إلى الله سبحانه بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى بها الله إليه والثابتة في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

ومن ثم فإن هناك عوامل تساعد على إنجاح الداعية إلى حد كبير في مجالات الدعوة وتحقق له الخصب والإثمار، وتمنحه القدرة على التأثير والتفاعل والايغال بأفكاره في كل وسط وعلى كل صعيد.

والأسلوب الحسن الذي جاء به القرآن الكريم واستخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم هو أحد العوامل الحساسة الهامة التي توفر على الداعية الوقت والجهد وتصل به إلى الغاية المطلوبة بأقل التكاليف وأيسرها.

فالداعية في كل مجال من مجالات الدعوة والتبليغ ـ في نطاق الكتابة والخطابة والتحدث والنقاش ـ بحاجة إلى الأسلوب الحسن الذي يصيب الهدف ويبلغ القصد.

وقد يكون من أبرز الأمور التي ينبغي توفرها لدى الداعية ليتمتع بالأسلوب الحسن، تعرفه على الوسط والمكان الذي يكون ميدانا لدعوته وعمله، يدرس أوضاعه ومشكلاته واتجاهاته وميوله، كالطبيب تماما يراقب عوارض المرض وتطوره ومراحله، ثم يشخص أسبابه وبواعثه، على علم ومعرفة، علم بخصائص الداء ومعرفة بأسباب الشفاء.

إن الإسلام اليوم بحاجة إلى دعاة يحسنون عرض عقيدته وشريعته وأخلاقه بأسلوب شيق جذاب، يحببون الإسلام فلا ينفرون منه، ويكونون وسطا في دعوتهم كما هو حال الأمة الإسلامية لا إفراط ولا تفريط.

وكم من أدعياء شوهوا الإسلام بسوء أسلوبهم في الدعوة، وأساءوا إليه وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ومن هنا كانت وظيفة الدعاة دقيقة وحساسة، وتتطلب كثيرا من اللباقة والحكمة.

إن النفوس الإنسانية مجبولة على حب من أحسن إليها، وقد تدفعها القسوة والشدة أحيانا إلى المكابرة، والإصرار، والنفور، فتأخذها العزة بالإثم وليس معنى اللين المداهنة والرياء والنفاق، وإنما بذل النصح وإسداء المعروف بأسلوب دمث مؤثر، يفتح القلوب، ويشرح الصدور، وبخاصة إذا كانت الدعوة لجماعة المسلمين، فإنه لا ينبغي بحال مخاطبتهم بالتوبيخ والتقريع والعنف.

ألم تر إلى القرآن الكريم في معرض التوجيه الرباني للأسلوب الحسن الطيب يخاطب موسى وهارون، ويوصيهما بمبادأة الطاغية فرعون باللين والحسنى وذلك بقوله سبحانه: «**اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى**».

بل إن اللفتات القرآنية، والإشارات النبوية إلى الرفق ومجانبة الغلظة والشدة تؤكد بما لايحتمل الشك فاعلية هذا الأسلوب وقيمته التأثيرية.

إن أسلوب الداعية للتجدد في حدود ما يسمح به الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان وأمة يقتضي الدعوة بأسلوب العصر ولغته وبمختلف الوسائل المشروعة التي تضمن نقل الإسلام إلى الناس في أبهى صورة وأحسن وجه، بدليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها». ■

صيام الست من شوال سنة.. ويجوز صيامها متتابعة ومتفرقة

الرياض ـ عقيل العقيل

□ اتفق العلماء على أن صيام الست من شوال سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن حكم صيامها .. وكيف تؤدى هذه السنة، وهل صوم الست من شوال يلزمه التتابع.. وماذا لو أن إنسانا عليه قضاء من رمضان ويريد أن يصومها . وهل ينقص صيام رمضان بتركها؟ هذه الأسئلة وأسئلة أخرى عرضناها على العلماء فكانت الإجابة كالآتي:

● سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية أجاب عن سؤال هل يلزم في صيام الست من شوال أن تكون متتابعة ، أم لا بأس من صيامها متفرقة خلال الشهر؟

ـ صيام ست من شوال سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجوز صيامها متتابعة ومتفرقة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أطلق صيامها ولم يذكر تتابعا ولا تفريقا حيث قال صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

● وماذا عن الذي عليه صيام أيام من رمضان، ورغب في صيام ست من شوال، وأراد صيامها قبل أن يقضي ما عليه على اعتبار أن أيام رمضان يمكن قضاؤها في أي وقت، أما الست من شوال فهي خاصة بشهر شوال. فهل له ذلك؟

ـ قال سماحته: المشروع أن يبدأ بالقضاء قبل صيام الست، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال» وإذا صامها قبل القضاء لم يحسب اتباعها رمضان بل يكون صامها قبل بعضه، ولأن الفرض أهم فكان أولى بالتقديم .

من جهته بين الشيخ عبدالله بن جبرين أنه يستحب صيام الست من شوال، وقد وردت فيها أحاديث كثيرة عن أبي بن كعب، وعن أبي أيوب، وعن غيرهما.

فعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر» وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم صومها مع صوم شهر رمضان قائما مقام الدهر. فقال عليه الصلاة والسلام: «صيام رمضان بعشرة أشهر، وصيام ست من شوال بشهرين، وتلك صيام الدهر» والقول باستحباب صوم هذه الست هو قول جمهور العلماء.

أما الإمام مالك رحمه الله فإنه لم ير صومها مع روايته لحديث أبي أيوب المتقدم، وذلك لأنه لم يجد أهل المدينة يصومونها . ولكن نقول إنه لا يلزم من عدم صومها عدم مشروعية صيامها، فإنهم قد لا يصومونها، إما أنهم لم يشتهر عندهم الحديث، وإما أنهم لم يتفرغوا لصيامها، وإما أنهم تركوها للدلالة على عدم الوجوب، أو نحو تلك من الأعذار.

وهل صيام الست من شوال أمر لا بد منه ولا يكتمل أجر صيام رمضان إلا بإتباعه تلك الأيام الستة؟ أم للإنسان صيامها عاما وتركها عاما قال الشيخ ابن جبرين: صيام هذه الستة من شوال سنة ورد فيها عدة أحاديث صحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان، وأتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» لذلك استحبها الجمهور، ولم يقل أحد إنها فريضة بل هي سنة من أحب الفضل صامها، ومن شاء تركها، ويجوز أن يصومها عاما ويتركها عاما، ولا نقص في صيام بتركها، وله صيامها من أول شوال، ووسطه، وآخره.

وتحدث الشيخ محمد بن حسن الدريعي ـ المحاضر بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن فضل صيام ستة أيام من شوال موضحا ضوابط ذلك فقال: إن صيام ست من شوال فاضل من ضمن ما شرعه الله تبارك وتعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه الصلاة والسلام: «ان من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله» والمعنى أن صيام شهر رمضان يتحقق بفضل الله تبارك وتعالى لمن تقبل الله منه وصلح له إيمانه وعمله عشرة أشهر لأن الحسنة بعشر أمثالها والشهر بعشرة أشهر بهذا الاعتبار كما قال الله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» وصيام ست من شوال لمن تقبل الله منه يحصل به ثواب صيام ستين يوما على ضوء ما ذكرت من أن الحسنة بعشر أمثالها فاليوم بعشرة أيام وبهذا يصبح صوم ست من شوال مكملا للعام فكأن من صام رمضان كاملا واتبعه بست من شوال كأنما صام العام كله وهذا فضل الله العظيم تفضل الله به على عباده. وأكد أن صيام ست من شوال سنة فإن لكل عبادة من العبادات رواتبها ونوافلها فالصلاة لها رواتبها المعروفة والصيام له نافلته وهي صيام ست من شوال والحج له نافلة وهو الحج التطوعي وهكذا لكل عبادة شرعها الله تعالى لعباده جعل لها نافلة وحيث إن صيام ست من شوال مشروع بما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ينبغي أن يعلم كل مسلم ومسلمة أن هذا الصيام فيه محاذير يجب معرفتها واجتنابها:

المحذور الأول: أن يوم العيد يحرم صيامه وهو أول أيام شهر شوال فيخرج هذا اليوم من بين هذه الأيام الثلاثين أو التسعة والعشرين فقوله صلى الله عليه وسلم «واتبعه بست من شوال» أي أن يبدأ الصائم من اليوم الثاني من شهر شوال إلى آخر الشهر فإنها تؤدى فيها هذه الست الفاضلة.

المحذور الثاني: أن على من أراد فضيلة صيام ست من شوال إن كان عليه قضاء من رمضان فإن عليه أن يؤدي القضاء أولا لأنه إذا لم يؤد هذا القضاء فلم يكن قد استكمل الشهر الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان» إذا هو لم يصم الشهر كاملا باعتباره أفطر لعذر كما هو معلوم فالمعذورون عليهم أن يصوموا ما عليهم من القضاء أولا كالحائض والنفساء وكالمسافر وكالمريض الذي أفطر لمرضه فإن عليه أن يقضي أولا ثم يصوم الست من شوال.

المحذور الثالث الذي يجب التنبه له: أن على من صام ستا من شوال أو نوى صيام ست من شوال أن عليه أن يحذر من الرياء والسمعة فإن بعض الناس مع الأسف الشديد كثر فيهم التحدث عن صيام ست من شوال وأنه سيصومها في مكان كذا وكذا والله تبارك وتعالى يقول: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» والعمل الصالح ما استكمل شرطين أساسيين بالنسبة للمسلم:

الشرط الأول: خلوصه لله تبارك وتعالى.

الشرط الثاني: أن يكون موافقا لهدي نبينا صلى الله عليه وسلم والله تبارك وتعالى يقول: «**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**» ويقول سبحانه وتعالى: «**من يطع الرسول فقد أطاع الله**» إلى غير ذلك من الآيات التي تطالب المسلم بالاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم والاهتداء بهديه وعدم الابتداع في دينه. هذه المحاذير الثلاثة ذكرتها لأن بعض الناس قد يقع فيها إما عن جهل أو عن قصد كقضية الرياء والسمعة فإنهما مصيبتان أصيبت بهما الأمة في بعض أوساط المجتمع الإسلامي. ■



منكرو السنة يشوهون الإسلام

أكاديميون أمريكيون يروجون لمزاعم رشاد خليفة

واشنطن ـ عمار بكار

☐ كيف يمكن للشخص أن يشوه الإسلام ويسيء إليه بين المسلمين وغير المسلمين وهو يدعى أنه يقصد الدفاع المستميت عنه؟ هذه المفارقة تأتي حينما يسيطر الجهل والاستسلام للشبهات على المسلم فتتخذه بعيدا عن المعين الصحيح لهذا الدين وترميه في صحارى من الضلال التي ينعكس بكل أسف على صفحته الانترنتية والتي تنتشر بين الناس بلا رقيب.

محمد أسد الله أسدى هو اسم معروف بين المتابعين لأحوال الجالية المسلمة في أمريكا وخاصة في أوساط جاليته الصغيرة في مدينة «سبرينجفيلد» بولاية «ميسوري» وله موقع ضخم على الانترنت ملىء بالمعلومات والحجج باسم الدفاع عن الإسلام والقرآن الكريم والتي يمكنها أن تملأ كتابا من القطع الكبير. الطامة الكبرى التي يؤمن بها محمد أسدي وأحدثت خلافات شديدة بينه وبين المسلمين في مدينته (بعد أن كانت الصلوات كلها تقام في شقته وبإمامته) والذين اضطروه أخيرا بعد طول صراع للهروب لمدينة أخرى في ولاية «إلينوي» المجاورة هي الادعاء أن السنة النبوية المشرفة هي مجرد أسطورة أوجدها المسلمون عبر القرون بسبب تقديسهم المغالي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن وحده هو المصدر التشريعي للمسلمين في كل شؤونهم الأخروية والدنيوية. محمد أسدي بهذا الادعاء يتبع لتيار بدأ ينتشر في الولايات المتحدة الأمريكية مكتسبا أتباعا له في أماكن متعددة حول العالم ويتمركز في مسجد صغير بمدينة «توكسون» بولاية أريزونا الأمريكية حيث بدأه هناك رشاد خليفة، الكيميائي الذي بدأ باكتشافه المزعوم لمعجزة «الرقم 19 في القرآن الكريم» مرورا بتأسيس الادعاء بأن «القرآن وحده» هو المصدر التشريعي، وانتهاء بادعائه أنه رسول من عند الله عز وجل تعالى الله عما يقول الظالمون.

ويرعى التيار حاليا ـ بعد هلاك رشاد خليفة ـ مجموعة من الأشخاص أبرزهم أديب توكسل ومحمد أسدي هذا ومجموعة من الأكاديميين الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام متبهرين بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، الأمر الذي يعتمد عليه هؤلاء في دعوتهم لمذهبهم، كما يعتمدون على المعادلات الرياضية البسيطة والمعقدة التي وجدها رشاد خليفة في النص القرآني. هذا التيار ترك أثره في عدد ليس بالقليل من الجالية المسلمة في أمريكا الذين لم يتبعوا كل أفكار رشاد خليفة ولكن صاروا يعتقدون أن الحديث النبوي بمجمله غير موثق ولا يمكن الاعتماد عليه في الاستشهاد وصاروا يتحاشون ذلك في حياتهم أو في خطبهم (إن كانوا من خطباء الجمعة وهذا قليل جدا)، وهذه الأفكار تنتشر بالذات في أوساط المسلمين من أصل أمريكي البعيدين عن العلم الشرعي.

في موقع محمد أسدي (واسمه «طريق القرآن»!!) مقالات مطولة موجهة للقارئ غير المسلم هدفها إثبات إعجاز القرآن الكريم وكونه منزلا من عند الله وذلك بالاعتماد أساسا على الحقائق العلمية التي وردت في القرآن الكريم ولم يكتشفها العلم إلا بعد مئات السنين. المقالات كتبت بأسلوب جذاب لكنه مليء بالفلسفة التي تبتعد عن بساطة هذا الدين ووضوحه لتدخل به في جدليات معقدة (يبدو ذلك واضحا في مقاله: الله.. حالة علمية!!) بعد ذلك تأتي مقالات قصيرة يحاول أسدي من خلالها إثبات أن السنة النبوية «مزورة» عبر العصور وأن القرآن وحده يجب الاعتماد عليه والارتباط به. وتحمل مثل هذه المقالات لغة عاطفية قوية حين تدعو لعودة الأمة للقرآن الكريم «المخرج مما نحن فيه» إلا أنها بالطبع تتناقض مع نفسها حين تدعو للتخلي عن السنة النبوية المشرفة.

أكاذيب حول الحجاب

في الموقع مقالة مطولة عن المرأة في الإسلام، ورغم أن المقالة تبدأ بجهد كبير من كاتبها في إثبات خصوصية المرأة في الإسلام والرد على الشبهات التي يهاجم بها الغرب الإسلام في هذا الخصوص، إلا أنه لا يقيم اعتبارا إلا لما ذكر في القرآن الكريم فهو يرفض الحجاب السائد لدى النساء المسلمات ويدعى أن المرأة مسموح لها بكشف رأسها بالكامل وكشف ذراعيها حتى المرفقين كما يدعى أن للمرأة حق تطليق نفسها بنفسها وحق الولاية على المسلمين فيما يرفض ختان المرأة بشكل كامل. هناك أيضا كتيب على الصفحة يبين بشكل مفصل موقف «القرآن» من نظرية «داروين» والنظريات العلمية المرتبطة بها مثل الاستنساخ. هناك أيضا مقالات متعددة حول موقف «القرآن» من الربا، وموقفه من المسيح عليه السلام ومقارنة (اعتمدت كثيرا على ما كتبه الشيخ أحمد ديدات في هذا المجال) بين القرآن والانجيل في تصويرهما للمسيح عليه السلام، ودراسة مطولة عن التناقضات الموجودة في الإنجيل، ومقالات عن مفهوم الجهاد في القرآن، ومفهوم تعدد الزوجات (يدعى أنه خاص بالطبقات المضطهدة من المجتمع لأن القرآن ذكره في سياق الحديث عن اليتامى!!)، ودراسة عن المفاهيم البيولوجية في القرآن الكريم، ودراسة تقارن بين القرآن والانجيل، ودراسات عن التقاليد الوثنية في الديانة المسيحية.

زائرو الموقع يمكنهم تسجيل ردود افعالهم نحو ما في الموقع لتظهر بشكل الكتروني فيما بعد هناك مجموعتان رئيسيتان من الردود: الأولى ردود الغربيين وكلهم من أمريكا والذين هاجموا بعض الأفكار العلمية التي قدمها محمد أسدي ضمن تقديمه للإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وهي في الحقيقة مشكلة هامة مرتبطة بهذا النوع من الدعوة إذ يبدو أحيانا تفنيد بعض الأفكار العلمية المرتبطة بالاعجاز العلمي في القرآن الكريم تفنيدا للقرآن نفسه. هؤلاء أيضا انتقدوا عدم توثيق محمد أسدي للمعلومات العلمية التي ذكرها في صفحته وهي مشكلة يقع فيها الكثير من الصفحات الإسلامية على الانترنت والتي تخاطب غير المسلمين وذلك بعدم صياغة صفحاتهم صياغة علمية موثقة مما يقلل من مصداقيتها في نظر القارئ الغربي الذي تعود على صياغة معينة وموثقة في الكتابات العلمية والموضوعية.

جهل بأصول الدين

المجموعة الثانية من الردود تكشف بألم عن جهل الكثير من المسلمين بأصول الدين حيث أبدى العديدون من أمريكا وبريطانيا وماليزيا وباكستان وفلسطين ولبنان وغيرها إعجابهم الشديد بالصفحة وأنها ذات الحجة البالغة رغم أن أسدي كان صريحا في مطالبته بالتخلي تماما عن السنة النبوية والاعتماد على القرآن وحده، وهذا يكشف بوضوح خطورة مثل هؤلاء الذين يزرعون أفكارهم الضالة وسط جمهور مسلم يغلب عليه الجهل وعدم التنبه لأصول الدين العقدية الأساسية التي تنقض مثل هذا الضلال.

الصفحة تحتوي على مداخل لعدد من المصادر الإخبارية الهامة على الانترنت مثل جريدة «ورلد نيوز» وسي إن إن» وعدد من وكالات الأنباء والمصادر الإخبارية بالإضافة للأخبار الجوية والكثير من مقطوعات الموسيقى الكلاسيكية!! والتي هدفها بالطبع جذب الناس للصفحة والذين سيجدون هذه المداخل مجموعة أمامهم في صفحة واحدة بدلا عن البحث عن كل واحدة منها على حدة على شبكة الانترنت.

محمد أسدي كان قد أرسل يوما مقالاته هذه التي على صفحته لمجموعة «مؤمن نت» للنقاش، لكنها منعت من النقاش فبث أسدي رسالة عاطفية يشكو فيها المسؤولين عن المجموعة وادعى أن معاداتهم للرؤية القرآنية المجردة هو الذي دفعهم لذلك. رد المسؤولون عن مجموعة النقاش بأن مثل هذه الرسائل كان هدفها إثارة الفتنة، والمجموعة هدفها تأسيس شبكة لتوحيد المسلمين عالميا، ولا مانع لدى المسؤولين من بث رسائل أسدي شريطة الايهاجم السنة بشيء، لأن ذلك سيثير غضب المسلمين. أختم بهذه الحادثة لكونها من التجارب الأولى من الصدام بين المسؤولين عن شبكات النقاش الإسلامية التي يفترض أنها ستتوسع كثيرا في السنوات المقبلة وبين أصحاب الأفكار ذات الضلال الواضح و«المثير للفتنة» على حد تعبير مسؤولي شبكة «مؤمن نت». ■

عنوان الموقع: /http://members.aol.com/silence004

رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل:

الاسهام في خدمة المعاقين استثمار رابح

الإسلام يجعل الوقاية من الإعاقة طاعة والتزاما

الرياض ـ محمد الدبيان

☐ أكد رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل د. محمد بن حمود الطريقي أن النظام الإسلامي تميز باحترام الإعاقة كقدر وواقع لا يعيب الإنسان ولا ينقص من قدره.

وقال إن الله عز وجل قد عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم في إعراضه عن الأعمى.

وأضاف أنه ينبغي دعوة المعاق لقبول حالته باعتبارها قدرا من الله.

وأوضح أن الإسلام قد نهى عن السخرية من المعاق.

جاء ذلك في حوار شامل مع «المسلمون» أجاب فيه عن قضايا الإعاقة في مجتمعاتنا الإسلامية.

عن طبيعة عمل وأهداف مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي تراسه قال د. الطريقي: إن العديد من الدول الإسلامية تصنف على أنها بؤر حارة تدور فيها وحولها الصراعات الداخلية والخارجية، فإذا ما أضفنا إلى ذلك الفقر وكثرة الأوبئة وتدني مستوى التعليم والخدمات الصحية والتأهيلية في هذه البلاد، يمكن أن نستنتج الضرورة الملحة التي دفعت بخبراء الإعاقة والتأهيل لتأسيس هذا المجلس الذي يهدف بشكل مبدئي إلى: تحديد حجم قضايا الإعاقة والتأهيل في بعض هذه الدول لا سيما المعوزة منها، والعمل مع الهيئات الدولية المختصة لتقديم العون الفني والاستشاري عبر هيئاتها وأقنيتها المتخصصة بهذا الشأن. هذا إضافة إلى إصدار دراسات ومجلات متخصصة في مجال الإعاقة والتأهيل لتعزيز تبني المجتمع للنظام الإسلامي في الرعاية الاجتماعية وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

وألقى الضوء على سمات النظام الإسلامي في الرعاية الاجتماعية بقوله: تميز النظام الإسلامي باحترام الإعاقة كقدر وواقع لا يعيب الإنسان ولا ينقص من قدره. وعاتب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في إعراضه عن الأعمى فقال عز وجل: «عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى» وبالفعل فقد أصبح هذا الأعمى من خيرة الصحابة شارك في الحكم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وحمل الراية في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص، وقد فتح الله على بصيرته عوضا عن بصره فكان يحس الأعداء ويقاتلهم، وبقي ابن أم مكتوم يحارب الفرس حتى قطعت يده اليمنى التي يحمل بها الراية وسقط شهيدا. وفي هذه العبرة ما يدل على عمق التشريع الإسلامي وأصالة فهم المسلمين آنذاك لجوهره. فالمحلل يستنتج أن استعمال القائد لرجل أعمى في حمل الراية في معركة حاسمة، له دلالته التشريعية في ضرورة دمج المعاق في مجتمعه وتقوية قدراته ليتغلب على عجزه بقوة تعويضية يملكها كل كائن حي بطبيعة الأشياء.

وكذلك رفع الإسلام الحرج واللوم عن ذوي العاهات، وشرع معاملتهم بموجب أصول اجتماعية جديدة تتعلق بطبائعهم طريقا لدمجهم في مجتمعهم. قال تعالى: «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج».

وقد نهى الإسلام عن السخرية من المعاق واعتبر ذلك ظلما، وعين الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أبان بن عثمان بن عفان، وهو مصاب بالفالج والشلل الوجهي، أميرا على المدينة المنورة وكان أبان أميرا فقيرا، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون».



كما وجه الإسلام إلى الابتعاد عن المخاطر المؤدية إلى الإعاقة وهو بذلك يجعل الوقاية من الإعاقة طاعة والتزاما فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «اغتربوا لا تضووا» ولا يخفى أن الزواج من حامل أو حاملة لعيب وراثي... قد يؤدي إلى مواليد ضعيفة أو معاقة، وتزيد نسبة الإعاقات في زواج الأقارب كما أكدت ذلك الإحصاءات والدراسات.





د. محمد بن حمود الطريقي

وبالعموم فإن للإسلام تصورا شاملا للإنسان، فهو ليس مجرد خلايا مكونة للحم والعظم والعصب، ولكنه جسد وروح وجاه وحسب ونسب وعواطف وصحة وروحانية وهدف وآمال وآلام وتاريخ، فإذا ما أصيب الإنسان بإعاقة جسدية أو نفسية فهو مدعو باسم الإسلام إلى عدم اليأس والقنوط، كما أنه مدعو أن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعان وقدرات، وهذه الدعوة بحد ذاتها تحرير للإنسان المعاق والسليم، على حد سواء، من الخضوع لعبودية المادة المتمثلة بالجسد المجرد والمادة المجردة.

أول مؤسسة لرعاية المعاقين

ووجه د. الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل إلى النظر في التطبيق العملي في العصر الإسلامي الأول، حيث يعتبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول مؤسس لأول مؤسسة لرعاية المعاقين في الإسلام إن لم نقل في تاريخ البشرية جمعاء، فهو أول من سن النظام الاجتماعي لحماية المستضعفين والطفولة، وذلك بإنشائه للديوان المنظم لحياة هذين الفريقين ضمن ما سنه الإسلام للإنسان من كرامة وعزة وحقوق. ويفرض هذا الديوان للمفطوم والمسن والمريض والمعاق فريضة إضافية من بيت المال، وهذا يحتم إحصاءهم ومعرفة حاجاتهم ومناطق وجودهم والأسباب المؤثرة في ضعفهم وقوتهم، مما يعني أن عمر بن الخطاب قد أنشأ منذ أكثر من 14 قرنا من الزمان وزارة للإعاقة والتأهيل، ما أحرانا اليوم أن نتوصل لمثلها.

أضاف، لقد حض الإسلام على العمل التطوعي الفردي السري والعلني، ويمثل هذا العمل التطوعي: الصدقات، والوقف للمشاريع الخيرية والتعليم وغير ذلك. وتاريخنا قديما وحديثا يفخر بهذه الخاصيات العظيمة. وما الجمعيات والمراكز الخيرية المنتشرة في مجتمعنا إلا مثال حي بين أيدينا وأمام أعيننا يؤكد لنا أن الخير في هذه الأمة إلى يوم القيامة.

ومما يثلج الصدر أن المنظمات العالمية، وبخاصة منظمة الصحة العالمية، بدأت تدرك أهمية هذا المنهج الإسلامي وتميزه في الفاعلية والتطبيق وبخاصة في المجتمعات الإسلامية التي تمثل خمس البشرية على الأقل، وقد ظهر ذلك جليا في الحلقة الدراسية التي خصصتها المنظمة لهذا الشأن والتي عقدت في سيريلانكا منتصف عام 1982م، وفي نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، الذي نفذه المركز المشترك بالتعاون مع وزارة الصحة برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، ما يثبت صلاحية هذه المتكآت للتطبيق في البيئة السعودية الإسلامية المحافظة.

وحول سؤال عن البعد الحضاري للتركيز في أبحاثكم ودراساتكم على استقراء النظم الإسلامية كأساس للرعاية الاجتماعية والتأهيل داخل المجتمع، أجاب د. الطريقي بقوله:

قامت المملكة العربية السعودية على أساس الشرع الإسلامي وهذا ما أعلنه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ يرحمه الله ـ مؤسس المملكة العربية السعودية في خطابه الذي ألقاه في الجلسة الافتتاحية بمجلس الشورى في 7 ربيع الأول 1349هـ حين قال: «وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقا لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفا للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيدا لأحد. والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم».

على هذا الهدى سار أولو الأمر في المملكة العربية السعودية وخططوا حكم بلادهم من خلال الإسلام كنظام للحياة والدولة، فيه أصول الحكم وخير الدنيا والآخرة، ومنه بالتالي استمدوا المنهج الواقعي في الرعاية الاجتماعية..

دور أكبر للإعلام

وعن توصياته العملية لتدعيم النموذج الوطني في الرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين قال د. الطريقي:

لابد أولا من دور أكثر فاعلية لوسائل الإعلام في عرض وتحليل أهمية الرعاية الاجتماعية في تنمية وسعادة المعاق وأهله ومجتمعه على حد سواء، وأن هذه الرعاية تمثل مؤشرا أساسيا لرقي المجتمعات وتحضرها من جهة، ولقدرة أجهزة الدولة على مسايرة الأنظمة العالمية المشابهة في الخدمات الاجتماعية من جهة ثانية. لقد أصبح من المسلمات التنموية أن ما تنفقه الدولة في خدمة المعاقين والسعي لدمجهم في مجتمعهم هو استثمار رابح وفي محله من الناحيتين والمنظورين الحضاري والمادي على حد سواء. وربما أدرك العاملون في وسط الرعاية الاجتماعية هذه الحقيقة على الواقع أكثر من غيرهم عندما يصادفون معاقا أو معاقين من المبدعين والمفكرين والقادرين حقيقة على الاضطلاع بدور إيجابي تنموي في مجتمعاتهم، وذلك لو فسح لهم المجال لكل ذلك، سيما وأن هناك حرصا دوليا على مثل هذه الرعاية فقد أصدرت الأمم المتحدة «إعلان حقوق المتخلفين عقليا» عام 1971م ثم «إعلان حقوق المعاقين» عام 1975م، كما أعلنت عام 1981م «العام الدولي للمعاقين»، والعقد 1983 ـ 1992م «عقد المعاقين».

ولابد من ترسيخ وتعزيز الاعتراف بالحقوق الاجتماعية الكاملة للمعاق، فهو يماثل الإنسان الصحيح تماما: له حقوقه الشرعية والقانونية وعليه في المقابل، عندما يندمج في مجتمعه، واجباته ودوره وإن كانت له خصوصيته التي لابد من مراعاتها وذلك بعدم إشعاره بأهميتها. فهو إنسان مصان وفيه قوى فاعلة عديدة قبل أن يكون معاقا أو محتاجا، وكل الناس في النهاية بحاجة إلى من يعينهم على مصاعب الحياة والكل بحاجة إلى عون الله وتوفيقه، فمبدأ الحاجة والتعاون مبدأ عام يشمل الصحيح قبل المعاق، وبهذا نحقق دمج المعاق في مجتمعه في ظل التوجيه الإسلامي.

دمجهم في المجتمع

ولكن كيف يمكن دمج المعاق في مجتمع في ظل التوجيه الإسلامي؟

أجاب: لابد من السعي الجاد والمنظم لدمج المعاق في مجتمعه مع الناس العاديين في المدارس والشوارع والمطاعم والبيوت والمساجد، مصداقا لقول الله تعالى في رفع الحرج عن مساهمة المعاق في مجتمعه ومؤسسات وطنه.

ولتحقيق هذا الاندماج لا بد من وضع الخطط المناسبة في الجهازين التعليمي والوظيفي لتوفير كل ما يلزم من الاختصاصيين التعليميين والتربويين، وتدريب المعاقين بالشكل الذي يضمن دخولهم في الحياة الاجتماعية كأفراد منتجين ـ كل حسب وضعه ـ سواء في داخل منازلهم أو في المجتمع، على أن يدمج المعاق وألا يترك فريسة للوحدة المؤدية إلى المزيد من الإعاقة والتعقيد الصحي والنفسي والاجتماعي.

ومما لا شك فيه أن هذا الدمج سيضع أعباء إضافية على ميزانية الدولة وذلك لتوفير الوسط المناسب للأنواع المتعددة من الإعاقات كالوسائل المساعدة إضافة إلى التعديلات على وسائل النقل والمباني وقوانين العمل والتوظيف والتربية وغيرها من أجهزة الدولة. ولكن ذلك سيؤتي ثماره الإيجابية على جميع الأصعدة والجوانب. ■

لابد من ترسيخ الاعتراف بالحقوق الاجتماعية الكاملة للمعاق

أعضاؤها من العزاب

جماعة دينية تجذب النجوم والمشاهير

لندن ـ ناصر موسى

□ «اصدقاء اندور كوهين في كل مكان» جماعة دينية صغيرة وذات عدد محدود في بريطانيا، ولكنها تعرف كيف تختار اتباعها بشكل واضح.

فواحد من اتباع الحركة المشهورين «لينوس رونتشي» نجم فيلم «الراهب»، والنجم الآخر الذي اجتذبته الحركة إلى صفوفها هو «جيروم فلينج» النجم الذي مثل في دراما «جنود جنود»، وشارك صديقه «روبسون غرين» في اغنية وصلت إلى المرتبة رقم واحد في قائمة افضل الأغاني خلال الأعوام القليلة الماضية. وقد قضى «فلين رونتشي» شهرا في الهند على ضفاف نهر «الغانج»، ويعيش النجمان الآن في مجتمع صغير مكون من 80 شخصا في شمال لندن.

وقد ساعد النجمان السينمائيان في إنتاج فيلم وثائقي عن افكار رئيس الحركة وتعاليمه، حيث تقوم افكاره على البونية المنتشرة في منطقة التيبت والهندوسية، ويعتقد كوهين ان الروح الإنسانية واحدة، وعليه يجب على الاتباع تطليق الذات والتمحور حولها والعيش من أجل الآخرين.

ويجتمع «تلاميذ اندور» كما يعرفون كل يوم ساعة في الصباح والمساء من أجل التفكر، ويكرسون وقتا كبيرا وينفقون اموالا كثيرة من أجل الهدف، كما حلق بعض الاتباع رؤوسهم دلالة على العزوبية، ويعيش الأفراد معا في ثماني شقق متقاربة، ويعقدون اجتماعا في الاسبوع للرجال والنساء كل على حدة في مركز الجماعة الذي يقع في مزرعة قديمة في «بيلسانر بارك» حيث يناقشون كيفية التغلب على مصاعب الحياة الخارجية التي لا تتبع تعاليم «كوهين».

وتضم جماعة «كوهين» عددا من الأشخاص تحت سن الأربعين معظمهم معلمون ومحامون وخبراء في الكمبيوتر. واتصلت عائلات بعض افراد الجماعة بمركز معلومات الحركات ذات الاتباع، وتحدثوا مع عدد من العاملين هناك حيث وصفوا التغييرات التي حصلت على أبنائهم مثل فقدان القدرة على الانتقاد، وتكوين شخصية تابعة، وقد اشار بعض الباحثين في الحركات الجديدة في بريطانيا إلى أن الحركة تعرضت لبعض الانشقاقات فيها، ذلك أن برنامجها طويل ويتطلب وقتا طويلا من الأفراد، وعقد مؤتمر في مركز الحركة ناقش متطلبات البرنامج واعبائه.

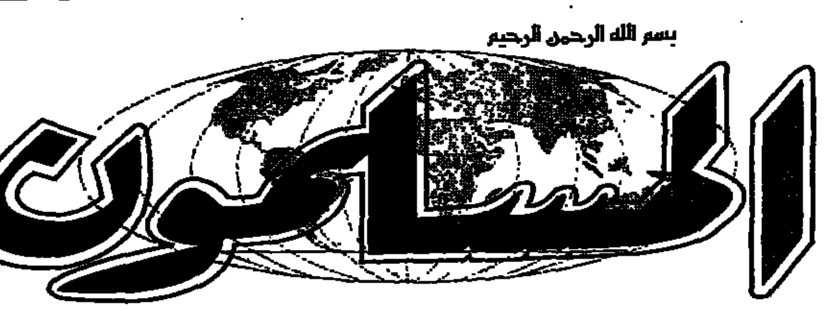
ولد «كوهين» في نيويورك عام 1955. ونشأ في عائلة بهوية علمانية، وانتقل مع والدته إلى روما حيث جرب في سن السادسة عشرة هناك ما اسماه «الانفجار الذاتي الروحي في داخله» وقاده هذا إلى البحث الروحي في تعاليم «زين» اليابانية وتقاليد «اليوجا».

وحينما كان في الهند عام 1986م التقى «هارفانش لال بونجا» ودرس على يديه، وهو رجل دين بوذي وصفه «كوهين» بانه «رجل بوذي مثالي ولد من جديد». مع ذلك لم يتفق الرجلان، حيث طور «كوهين» تعاليم «بونجا» التي خلطها مع تعاليم خاصة به. ويعتقد «كوهين» أن الأفكار التي طورها لو اعتنقتها جميع الأديان في العالم فسيحقق اتباعها قفزة إلى الأمام.

ومنذ نشوء حركة «كوهين» شن المؤسس هجوما على «بونجا» كما انتقد التركيب الذي يعود إلى القرون الوسطى في البونية الممارسة في التيبت، واتهم رؤساء البونية وسادتها باستغلال طلابهم في الوقت الذي اتهم فيه الآخرين بالفساد والمحسوبية، ومع ان «كوهين» يقدم نفسه «كقديس طاهر» فإن والدته تعتبره «شريرا خائنا».

انشئت حركة «أصدقاء كوهين في كل مكان» عام 1991م، ولها مركز دولي في «ماساسوشست» بالولايات المتحدة، وثمة تجمعات للحركة في هولندا والسويد وألمانيا واستراليا، ولها منتجعان احدهما للصيف في الهند والآخر للشتاء في سويسرا. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (678) السبت 3 شوال 1418 ـ 31 يناير 1998

أداء صلاة العيد في قاعدة لـ «المارينز»

واشنطن ـ عمار بكار

□ أدى اكثر من 7 آلاف مسلم أمريكي صلاة عيد الفطر المبارك في قاعدة «توستني» الخاصة باقلاع الطائرات التابعة لقيادة قوات «المارينز» الأمريكية. وتعتبر هذه المرة الأولى التي تفتح فيها قيادة المارينز، القاعدة لمثل هذه المناسبة.

رؤساء الجالية المسلمة بمقاطعة «اورانج كونتي» بولاية كاليفورنيا، عبروا في تصريحات صحفية عن أملهم في أن يقود هذا لفهم افضل بين المسلمين والجيش الأمريكي. وقال هيثم بندقجي رئيس الجمعية الإسلامية بالمقاطعة «لم اكن أصدق أبدا أن المارينز سيوافق على مثل ذلك. ولكن كمسلم أمريكي أشعر بالسعادة لكونهم تعاملوا مع الأمر بذهن واسع الأفق».

وبذل الكابتن «توم اتكينس» القائد بالبحرية الأمريكية ومرشد ديني للمسيحيين البروتستانت جهدا خاصا، ليحصل في النهاية على موافقة قائد قوات المارينز بالساحل الغربي الجنرال «روبرت مانجوس» وهو يهودي الديانة.

كما بذل «ثور كيلسون» إمام للمسيحيين «المورمون» في المنطقة جهدا في الموضوع مشيرا إلى أن القاعدة «المكان الوحيد المناسب لهذا العدد من المسلمين، لكي يؤدوا عبادتهم هذه، لقد اخبرني بندقجي عن مشكلتهم، ونظرت لقاعدة الطائرات الخالية، وقلت: لماذا لا؟».. أما الكابتن «اتكينس» فقال إن الموضوع اخذ يومين من الحديث مع الجنرال «مانجوس» حتى تمت الموافقة، وهو سعيد جدا «لأنها فرصة رائعة لنا لنرى العالم الإسلامي اننا نفهم أهمية دينهم».

هذا وكانت وجهت دعوات لحضور صلاة العيد من الجالية المسلمة في المنطقة لممثلين لكل الأديان، وكذلك المسلمين العاملين في الجيش في الساحل الغربي من الولايات المتحدة. وقال بندقجي إنها «فرصة لنرى الأمريكيين أننا مواطنون جيدون، إنها ستفتح الباب لجسر جديد من التفاهم مع الجيش وكل الأمريكيين. ونأمل أن تزيل بعض الصور الذهنية السلبية القديمة عنا».

جدير بالذكر انه اقيم لأول مرة أيضا حفل إفطار في وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» برعاية مكتب المرشدين الدينيين بالبنتاجون وإدارة شؤون الجنود والقوات المسلحة بالمجلس الإسلامي الأمريكي، وحضور نائب وزير الدفاع «د. جون هامر» ومساعد قائد قوات الأركان المسلحة الجنرال «ميتشيل ريان».

وتمت إقامة الاحتفال تقديرا لأكثر من 10 آلاف جندي مسلم في الجيش الأمريكي، والذين يخدمهم 3 أئمة مسلمين، اثنان منهم في الجيش وواحد في البحرية. ■

إقبال على الأشرطة الدينية

عمان ـ «المسلمون»

□ شهدت محلات بيع أشرطة الفيديو والكاسيت اقبالا متزايدا من جمهور المشترين الذين يطلبون الأشرطة الدينية على مختلف موادها المتعددة خلال شهر رمضان المبارك.

وقال عدد من أصحاب هذه المحلات إنهم لاحظوا طلبا متزايدا على نوعية هذه الأشرطة خلال شهر رمضان الجاري قياسا على الأشهر العادية من العام، وقياسا أيضا على تزايد الطلب على نفس هذه الأشرطة خلال شهر رمضان في الأعوام السابقة.

والظاهرة الملفتة للنظر أن سائقي الحافلات العامة وسيارات الأجرة أصبحوا يتبارون في اقتناء الأشرطة المسموعة التي تحتوي على مواد إسلامية مختلفة.

أحد أصحاب محلات بيع الأشرطة، واسمه عبد الله التميمي قال لـ«المسلمون»: إن الطلب على الأشرطة الدينية سجل أرقاما غير مسبوقة لدرجة أن رصيده منها أوشك على النفاد خلال النصف الأول من شهر رمضان، وقال إن ثمة ملاحظة مهمة في هذا السياق وهي التي تتعلق بالفئة العمرية لجمهور المشترين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 ـ 15 عاما ذكورا، مما يشير إلى ارتفاع الوعي الديني المبكر لدى هؤلاء الشباب.

وفي الاتجاه ذاته أصبح من المألوف أن يحرص جمهور المشاهدين في الأردن على متابعة شعائر صلاة التراويح على الهواء مباشرة من مكة المكرمة والتي حرص التليفزيون الأردني على أن يبثها كل ليلة بناء على طلب جمهور واسع من المواطنين. ■

عبدالله الرفاعي

أعياد

□□ في هذه الأيام يحتفل المسلمون بعيد الفطر... فرحا بفطرهم وفرحا بما يسر الله لهم من طاعات... مظاهر الفرحة تختلف باختلاف مجتمعات المسلمين.. وتتباين بتباين أفراد المجتمع الواحد... هناك من يجد في العيد إبانا للفجور والفسوق واللهو غير المباح.. وآخرون لايرون في العيد سوى اللهو واللعب فقط.

.. هناك من يسعى لفرحته الخاصة وأهله.. لا يسأل عن الآخرين.. وحتى لا يحدث نفسه بما قد يجده جاره أو شقيقه أو شعب مسلم يعاني ويكابد...

الفرح مظهر مشروع لا ينبغي إهماله ولا أجد مبررا للمطالبة بهذا مهما حدث. فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر واتقاهم لله عز وجل وأحرص الناس على الدعوة وأمته لم يرد عنه ما يفيد أنه عطل الابتهاج والفرح بالعيد... ووقته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أشد الأوقات عنتا للحق وأهله... ومصاب أصحابه رضي الله عنهم أشد وأفدح مما نراه الآن... هذا ردي على مدعي الحزن والتعاطف مع الأمة وواقعها الحزين!؟

ومع ذلك لا ينبغي المبالغة في الفرح والابتهاج والانصراف إلى اللهو غير المباح والعبث بالوقت والمال والنفس من أجل هذا الغرض ... فرح المسلم أعز وأغلى من أن يبتذل فيقود صاحبه للسفه والمجون.

..جزائريا

لا أستطيع أن أتخيل كيف يعيش إخواننا في الجزائر هذا العيد وكيف هو طعم الفرح والبهجة في ظل واقعهم الأليم.. لا يعطي الإحساس الصادق بالألم أو قريبا منه إلا من يكابد الألم.. ولهذا ليس لدي سوى الدعاء لهم وهو واجب الجميع نسأله سبحانه أن يكشف الغمة ويزيحها عن أمة الإسلام.. وأن يطهر قلوبنا وألسنتنا وأيدينا من غل وقول وفعل الخوارج.. الذين استباحوا دماء أصحاب رسول الله.. واستباح خلفهم دماء نسائنا وأولادنا.. ومن عصم الله دمه من بني البشر...

وتركيا

يأتي العيد والأجواء مهيئة في تركيا لمأساة أخرى يعيشها أهل الإسلام مماثلة لما هو الحال في الجزائر.. للأسف نجح العلمانيون في الإساءة العلنية لكل ما هو إسلامي... وبقي الأمر عند الحد الذي يستطيع فيه عقلاء وشيوخ الإسلام كبح جماح ردود الفعل المتوقعة على استفزازات العلمانية التركية.. ومع النجاح الملموس في تفويت الفرصة على أعداء الإسلام.. إلا أن المراقب لا يتوقع استمرار هذا المستوى العالي من ضبط النفس.. إذا ما استمرت الحرب المعلنة على كل ما هو إسلامي.. نسأل الله لنا ولإخواننا في تركيا السلامة والاستقامة على هدى محمد صلى الله عليه وسلم.

مكة المكرمة

جميل جدا ما ينقله التليفزيون السعودي في رمضان كل عام من الحرمين الشريفين.. وتوج هذا الجهد بنقل صلاة وخطبة العيد.. ومما يزيد العيد بهجة ما رأيناه من احتفال خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعيد الفطر واستقباله جموع المواطنين يتقدمهم الأمراء والعلماء.. إن بساطة اللقاء وبساطة الفرحة والسرور بالعيد.. مثل حي على احتفاء المسلم المطلوب بهذا الحدث ويبين مدى الحاجة للتلاحم بين الشعب والقيادة.. فلا سبيل للنهوض دون هذا.. نسأل الله لجميع المسلمين أن يعيشوا هذا النعمة.. أمين ■

● د. مراد هوفمان السفير الألماني السابق في المغرب قام بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ألقى خلالها عددا من المحاضرات في مراكز الجالية المسلمة حول الدعوة إلى الإسلام والرقي بواقع المسلمين. هوفمان شخصية إسلامية أوروبية مرموقة، وكان يشغل منصب مدير المعلومات لحلف الناتو. ثم أصبح سفيرا لألمانيا في الجزائر حيث اعتنق الإسلام هناك، واختتم عمله السياسي سفيرا لبلاده في المغرب.

● الداعيان الاسلاميان حاي الحاي والشيخ انور السليم شاركا في ندوة بعنوان «الايمان عند أهل السنة وعند مخالفيهم» والتي اقامتها جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت.

● أنفقت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية 9,441,191 ريالا لترميم وصيانة عدد من الجوامع والمساجد في مختلف مناطق السعودية.

● «انسايت» مجلة إسلامية دورية تصدر في استراليا اتخذت موقعا لها مؤخرا على الشبكة الدولية «الانترنت». وتهتم المجلة التي ترأس تحريرها سمية قاسم بابراز القضايا الاسلامية المختلفة داخل المحيط الاسترالي أو غيره من مجتمعات الأقليات. المجلة تصدرها مؤسسة التربية الاسلامية في استراليا «تصدر منذ 12 عاما.

تركز «انسايت» على الموضوعات التي تتعلق بالمسلمين والإسلام والدين والمشاكل الاجتماعية والمسائل الأخلاقية خاصة ذات العلاقة بحياة الانسان المسلم في المجتمعات غير الإسلامية.

● انعقد في «اتلانتا» بالولايات المتحدة الأمريكية المؤتمر الاسلامي التعليمي، وحضره عدد من أئمة المساجد وقادة الجالية المسلمة في أمريكا ومديري المدارس الإسلامية في بعض الولايات. ■

فتيات وشباب: توقفنا عن الزواج اضطرارا!

دمشق ـ علي محمد طه

□ في سورية متوسط الراتب الشهري لكثير من الشباب 4 آلاف ليرة، فإذا أراد الواحد منهم أن يتزوج فإن ولي الفتاة يطالبه بمهر 200 الف ليرة!

هذا اللغز الصعب جعل شبابنا وفتيات يتوقفون قسرا عن الزواج ليواجهوا الوحدة والعزلة والمرارة. إنهم ضحية عادات ينتهجها بعض الأهل. كما تؤكد دراسة أجريت مؤخرا مشيرة إلى ارتفاع سن الزواج إلى بعد الثلاثين للرجال والنساء وأيضا بعد الأربعين!

زهرات تجاوزن الثلاثين، ورجال دخلوا مرحلة الخمسينيات في عمرهم لم يتزوجوا والسبب غلاء المهور. تقول فتاة عازبة في الثلاثين من عمرها «انتظرت من يطرق بابنا لطلبي زوجة له، وحصل ذلك ولكن دون أن تتم النهاية السعيدة، فأبي طلب منه مهرا لاطاقة له به، وعندما عبر عن استحالة دفع هذا المبلغ الكبير، قال له كون نفسك أولا ثم عد لتطلب بنت الناس، هل تريد زوجة مجانا!.. لقد كان طلب أبي سبب عنوستي».

المهندس محمد حسن يشير إلى قلة الدخول وارتفاع المهور موضحا أن الشاب لو حاول أن يجمع مهر زواجه من وظيفته، لاستغرق منه ذلك سنوات، ليجد نفسه تعدى الثلاثين عاما، مثلا أنا مهندس وراتبي 5 آلاف ليرة، والمهر المطلوب مني لا يقل عن 150 الف ليرة، لذا أنا مضطر لجمع كل راتبي لمدة عامين ونصف العام، هذا غير مصاريف تكوين البيت وتجهيزه ووليمة العرس، ربما تصل التكلفة الإجمالية ليتم زواجي، نصف مليون ليرة، فمتى أتزوج إذن؟!

وتضيف يمامة عبدالسلام «طالبة» أن المهر أضحى مشكلة، بالنسبة لي لا انتظر شيئا كثيرا من العريس الذي يريدني زوجة، يكفي المنزل وليس ضروريا أن يكون مفروشا بأفخم الأثاث، حتى لو لم يكن يستطيع سوى تأجير غرفة واحدة، فهذا يكفي لبدء حياة زوجية سعيدة.

أحمد رشيد قرر تأجيل زواجه إلى أجل غير معلوم والسبب أن من تقدم لأهلها، أعجزوه بمهر كبير لا يستطيعه. أما فاطمة رمزي «مدرسة» فتجاوزت الخامسة والثلاثين عاما، تقدم لها اكثر من شخص، رفضهم والدها لقلة مالهم ولعدم استطاعتهم دفع ما طلبه من المهر. والآن تعرب عن استعدادها للزواج من أي شخص تجده مناسبا، وإذا لم يكن يملك شيئا كما تقول، فستساعده في تكاليف الحياة، والتفاهم هو أساس الحياة الزوجية الناجحة. وهو يزيل أي صعوبات تعترض الزواج.

سألنا د. راتب النابلسي أستاذ التربية بجامعة دمشق حول هذه الظاهرة فأوضح أن التأخر في الزواج بالنسبة للفتيات لا يرجع إلى سبب واحد وهو غلاء المهور، وإنما هناك أسباب أخرى مثل عدم رضا الفتاة عمن تقدموا لها. وقد تشعر بأنهم طامعون فيها، لذلك يسود نوع من الشك والنفور، وتكون هي الخاسرة في النهاية. أيضا الغرور من ضمن الأسباب، فبعض الفتيات يتدللن على أهلهن برفض كل من يتقدم لهن، ولو سألتهن لماذا؟.. تجيب الواحدة منهن بأنها تريد زوجا وسيما وثريا وذا مركز اجتماعي لائق.

إلا أنه يؤكد أن غلاء المهور لا يزال مشكلة كبيرة تقف عائقا أمام الشباب وتمنعهم من الزواج، مما يولد عنوسة في البنات وتأخرا في زواج الشباب. فبعض الأهالي يتشددون كثيرا ولا يقدرون رغبات ومشاعر فتياتهم، فإذا كان الشاب من أسرة غنية وعريقة، وافق الأهل على الفور دون النظر لأخلاقه، أما إذا كان فقيرا فلا نصيب له حتى إذا وافقت الفتاة عليه.

ويشير راتب النابلسي إلى أن بقاء الفتيات والشباب دون زواج له آثار سلبية على المجتمع، فهؤلاء يشعرون بالعزلة لعدم زواجهم، وبالوحدة لدرجة كراهية النفس والشعور بأنهم أفراد ناقصون، ويصل بهم الحال إلى اليأس من الحياة وإلى أمراض نفسية تدفعهم لارتكاب الجرائم أو الانتحار أو الانحراف الخلقي.

أما الشيخ منذر الدقر مدير التدريس الديني بوزارة الأوقاف فيوضح أن المهر قطاف من ثمرات الزواج الصحيح بين الرجل والمرأة، يتعهد فيه الرجل أن يصون المرأة ويحفظها، وبالمقابل تتعهد المرأة أن تكون سندا لزوجها وعونا له على أعباء الحياة المشتركة التي تقوم على عناصر المودة والرحمة والاطمئنان النفسي، وهو عنوان كبير لكرامة المرأة وتقدير معنوي لرغباتها في العيش المشترك مع الزوج. لكنه يضيف أن بعض الأسر والمجتمعات في وقتنا الحاضر اتجهت إلى نظرة مغايرة تماما لأهداف المهور والغرض الذي شرع المهر من أجله، فعملت على انتزاع حقه المشروع في الارتباط المشروع، وسلبت مبادئه السامية وقلبت المفاهيم الأخلاق الفاضلة بالمال والغنائم والاتجار بالبنات كسلعة أو صفقة، أصبح المزاد عليها مبدأ والمغالاة بمهرها مفخرة.

ويمضي قائلا إن العزوف عن الزواج في عصرنا ظاهرة سلبية ستستمر طويلا وتستحق التوقف عندها طويلا، لأن نتاجها ظاهر للعيان نلمسه هنا وهناك، وآثاره تكاد تلفح بنارها كل بيت، وحلها يكمن في الرجوع لأصل ديننا. ■

في أمريكا:

جائزة لمن يرشد عن مهاجمي عائلة داعية مسلمة

كتب ـ فراج اسماعيل



والد العائلة يتحدث للصحفيين

□ قرر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» اعتماد مبلغ 4 آلاف دولار، جائزة لمن يدلي بمعلومات للشرطة تؤدي إلى القبض على الذين قاموا بمهاجمة عائلة إحدى الداعيات المسلمات.

أعلن التليفزيون في ولاية «ميريلاند» عن هذه الجائزة، كما أضافت الشرطة المحلية ألفي دولار عليها.

وكانت امرأة تقوم بالدعوة ونشر الثقافة الإسلامية في المدارس العامة بالولاية، تعرضت عائلتها لستة اعتداءات قام بها مجهولون عبر تمزيق إطارات سيارتي العائلة والكراسي من الداخل، وكتابة عبارات تهاجم العائلة مثل «ارجعوا إلى أوطانكم» بالاضافة إلى شعار النازية وصورة لخنزير بجانبه.

وعقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية مؤتمرا صحفيا حضرته وسائل الإعلام المحلية أعلن خلاله عن الجائزة، كما اجتمع وفد عن الجالية المسلمة بقائد الشرطة ومساعديه، الذين أكدوا اهتمامهم بالموضوع.

من جهة أخرى يتعرض الإسلام لحملة تشويه شديدة في وسائل الاعلام والفن والدعاية الأمريكية وعلى الأخص عبر قاعدة السينما «هوليوود». فقد انتجت خلال العام المنصرم 1997 مجموعة من الأفلام تهاجم الاسلام وتشوه صورة المسلمين.

أحد أبرز هذه الأفلام Path to Paradise الطريق إلى الجنة والذي يرمي الإسلام بتهمة الارهاب، وأيضا فيلم True Lies ومعناه اكاذيب حقيقية ويتناول مجموعة من رجال الأعمال يستخدمون وجودهم في أمريكا للقيام بعمليات إرهابية لإحداث تفجيرات داخل المدن والولايات المختلفة. وهناك أيضا فيلم Executive Decesion أي القرار الاداري. ■

محسنون يبنون 35 جامعا ومسجدا في البحرين

البحرين ـ عبدالله زايد

□ احتفلت جمعية التربية الإسلامية بالبحرين بانشاء خمسة وثلاثين مسجدا وجامعا، كان آخرها افتتاح مركز جامع «سار» الإسلامي، حيث رعى الحفل وزير العدل والشؤون الإسلامية البحريني الشيخ عبد الله ابن خالد الخليفة الذي أوضح في كلمته أهمية بناء المساجد والمحافظة عليها. قائلا إن «المساجد هي بيوت الله، وإليها تهفو قلوب المسلمين، وفي ساحتها تلتقي الجموع ساجدين راكعين شاكرين الله على ما حباهم من نعمة الإيمان، وعلى ما اختصهم به من الهدى والنور على طريق الإسلام القويم، لذلك جعل الإسلام إقامتها من القربات التي يتقرب المسلم بها إلى الله، وجعل إعمارها صدقة جارية يتوالى ثوابها، ويتتابع فضلها، ويلحق خيرها الإنسان حيا وميتا».

وبين مدير جمعية التربية الإسلامية ناصر محمد لوري أن الجمعية أخذت على عاتقها الاهتمام بإنشاء دور العبادة لتيسير أمرها وأداء الفروض المكتوبة على المسلمين. وقال إنه وضعنا نصب أعيننا الكثير من الأهداف ومنها زيادة بيوت الله في المعمورة، وإنشاء المساجد في الأحياء والمناطق الجديدة، وإعادة بناء المساجد الآيلة للسقوط، وإنشاء مساجد ذات مرافق حيوية من مراكز تحفيظ القرآن والمكتبات، وتوفير السكن للإمام والمؤذن، وتوفير ما يلزم للمساجد من فرش ومبردات ماء ومكبرات الصوت، ووضع مساجد مؤقتة في المناطق المحتاجة لحين بناء المسجد، وتزويد المساجد بالمصاحف، وبناء مصليات في المواقع العامة. ■

تحرك نيابي كويتي للحكم بالشريعة

الكويت ـ حبشي الشمري

□ يقود عضوا مجلس الأمة الكويتي وليد الجري وأحمد باقر تحركا نيابيا كبيرا بهدف جعل الشريعة الإسلامية مصدرا أوحد للتشريع، وهو الأمر الذي يعني في حالة إقراره، تعديل المادة الثانية من الدستور الحالي والتي تشهد منذ سنوات طويلة جدلا حولها بين الأوساط السياسية والشعبية في البلاد.

ويقضي الاقتراح الذي أعلنه النائب وليد الجري بتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي لتصبح «دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر التشريع». ■

الوجود الإسلامي يعود لجمهورية «قبرطية ـ بلقاريا»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ طوال شهر رمضان غصت مساجد جمهورية «قبرطية ـ بلقاريا» بالمصلين، وهي إحدى جمهوريات شمال القوقاز المسلمة.

قال الشيوخ حين نظروا إلى المصلين الشباب إنهم لا يصدقون أعينهم فمنذ بضعة اعوام فقط إبان وجود الاتحاد السوفييتي كاد الكثيرون يفقدون الأمل في استعادة الوجود الإسلامي لأبناء الجمهورية بعد هدم غالبية المساجد أو تحويلها إلى مستودعات وورش. وعاني القبرطيون بصورة خاصة من الاضطهاد حيث تم ترحيلهم من مواطنهم إلى المنافي في قازاقستان وسيبيريا في العهد الستاليني.

ويقول شرف الدين تشوتشايف نائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي «قبرطية ـ بلقاريا» إن عدد مساجد الجمهورية سيبلغ في غضون العامين القادمين 130 مسجدا، ويجري العمل في «نالتشيك» العاصمة الآن في بناء أكبر مساجد الجمهورية الذي يتسع لحوالي الف مصل. ويوجد الآن 40 مسجدا بينما سيفتتح في الأيام القريبة القادمة 20 مسجدا، كما يجري حاليا بناء 50 مسجدا في كافة أنحاء الجمهورية. ومن المقرر أن تفتتح في هذا الشهر مساجد في قرى بيليم وبلقاريا العليا واورفان.

والصعوبة الرئيسية التي تواجه الإدارة الدينية في مجال بناء المساجد قلة الموارد المالية التي يأتي أكثرها من المؤسسات والمصانع والمحسنين، علما أن الحكومة اعتمدت في ميزانية الجمهورية لعام 1997م مبلغ 200 مليون روبل لأغراض بناء المساجد.

وتحاول السلطات في الجمهورية مساعدة الهيئات الدينية في عملها. فمثلا سلمت إلى الهيئة الدينية في قرية «فولني» مبنى دار السينما سابقا لإعادة بنائه وتحويله إلى مسجد يتسع لحوالي 400 شخص. وتوجد فيه قاعة للمحاضرات وحجرات للدراسة حيث يجري تعليم اللغة العربية وحفظ القرآن.

ويقول إمام المسجد عمر يافانوف إن المصلين ينتمون إلى شعوب عديدة بينهم القبرطيون والبلقار والتتار والآذريون والأتراك واللاكيون. فالإسلام لا يفرق بين الناس من حيث الانتماء القومي، ولهذا يسود السلام والوفاق بين أبناء القرية. ومنذ عام ونصف العام تأسس المركز الشبابي الإسلامي في مدينة «باكتان». وذكر مدير المركز «تيمور ارغاشوكوف» أن المهمة الأساسية للمركز هي تعليم الشباب أصول الإسلام وغرس الأخلاق الإسلامية في نفوسهم وإجراء لقاءات بين شباب باكتان والشخصيات الإسلامية المعروفة في الجمهورية وخارجها، والمشاركة في أعمال الإغاثة وتعزيز التفاهم مع أبناء الطوائف الأخرى. علما أن المركز يتلقى التبرعات من المؤسسات والمنظمات والأفراد. وبفضل هذه التبرعات افتتح المركز التعليمي حيث يتم تعليم الشباب اللغة العربية والقرآن الكريم وأصول العقيدة الإسلامية. وتم تأسيس مكتبة تابعة للمركز. ■

علاقة الإسلام بالغرب في رابطة رجال الأعمال الكندية

الرياض ـ «المسلمون»

□ أكد د. خليل بن عبد الله الخليل المختص في التربية والخبير في شؤون الأقليات والعلاقة بين الإسلام والغرب، أن تلك العلاقة ينبغي أن تقوم على التفاهم لا التصادم، وهذا ممكن إذا توفرت النيات الصادقة والمؤسسات المهتمة ببناء الجسور التي تقوم على الاحترام المتبادل.

جاء ذلك في لقاء خاص بشهر رمضان نظمته لأول مرة رابطة رجال الأعمال الكندية في سفارة كندا بالرياض، وذلك لوجود مسلمين كنديين ضمن أعضاء الرابطة.

تحدث الضيف د. الخليل باللغة الانجليزية لمدة ساعة للحاضرين، الذين ازدادوا عن 130 من أعضاء الرابطة، عن الأسس التي انبنى عليها الإسلام، وأوضح أن الدين الإسلامي مكمل للرسالات السامية التي بعث الله بها الرسل جميعا، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل، والإسلام يوجب احترام جميع الرسل السابقين.

وقال إن السعودية تحترم الجميع في ظل مبادئ الإسلام السمحة، وهي نموذج في العلاقات الإنسانية السليمة بين المسلمين في العالم وبين المسلمين وغير المسلمين.

انتهى الحوار في روح علمية ممتازة، وأعرب عدد من الحاضرين عن تقديرهم لتعاليم الإسلام. ■

العدد القادم

سوق لبيع الفجريات